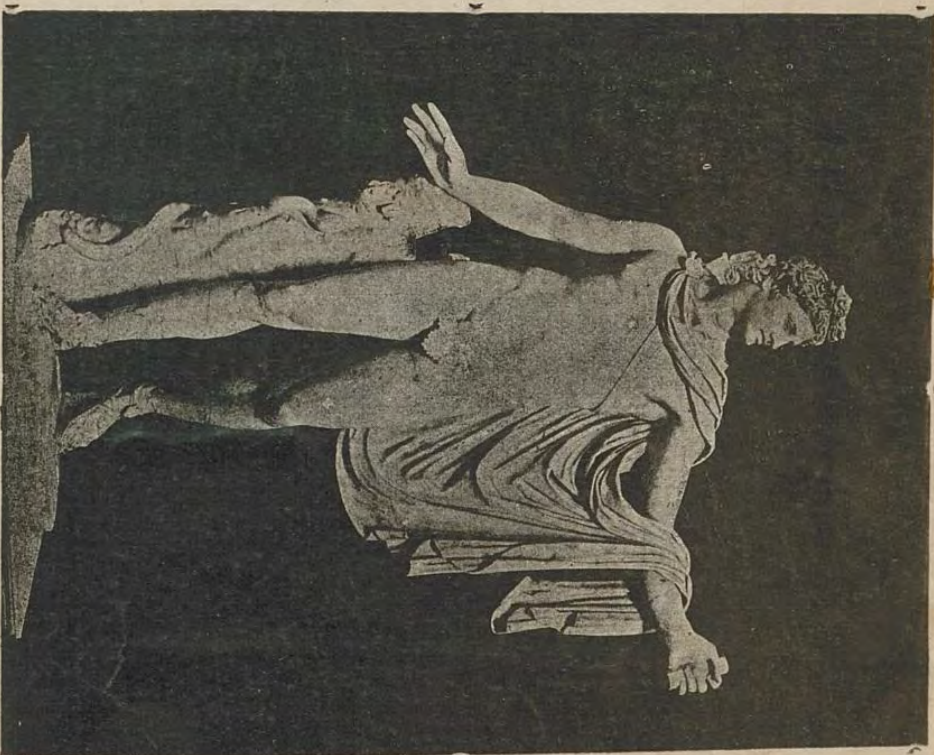


صورة تمثال زهرة ملو  
مقتطف يناير ١٩٢١



صورة تمثال ابلون باثيديو

# المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثامن والخمسين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

## فلسفة الجمال

ما هو الجمال . ماهي حقيقته . لماذا اهتم الناس في كل عصورهم بالتحلي والتجميل فلبسوا الحلى والحلل وغالوا في زخرفة مساكنهم ومعابدهم وفي عمل التماثيل الانيقة لمعبوداتهم

الظاهر ان اليونان فاقوا غيرهم من الاقدمين في محبة الجمال وعرفان مقوماته كما نعرفها اليوم فابدعوا فيما نحتوه من التماثيل وبنوه من الهياكل ولكن لم يصل اليها كلام لهم في تعريفه وذكر مقوماته قبل ايام سقراط . ولعل سبب ذلك ان فلاسفتهم اهل النظر فيهم لم يشرعوا في تدوين الحقائق العلمية واستنتاج النتائج الكلية منها قبل زمان بركليس الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح . اما تماثيلهم وآثار مبانيهم الباقية من ذلك العهد وقبله وبعده فقد بلغت من الاتقان والجمال في نظر الامم البيضاء مبلغاً لا زيادة عليه لمستزيد

انظر الى تماثيل الالهة الجمال عندهم المعروفة بزهرة ملو المحفوظ في اللوفر بباريس وهو المرسوم ههنا فقد كنا نسمع عن جماله الباهر وكنا نظن ان في الوصف مبالغة الى ان وقفنا امامه وشخصنا اليه . لا شبهة ان اقوال الواصفين اثرت في نفسنا ولكنها لم تكن اترينا المعاني التي رأيناها في ذلك الوجه الصبيح الجامع بين الخلاوة والبساطة والمهابة . والجين المشرق بنور البهاء فيشف عن عقل رزين قوامه السكينة والذكاء . والعينين النجلاوين حيث يتلألأ نور الطهارة والوقار . والتم المصوغ على المثل الامثل من صور الافواه كلها . والقدر الجامع لادق التفاصيل

التشريحية في اصح الابدان بنية . هنا الكمال الانساني هنا الجمال النسائي في اعتدال القد ومعاني الوجه وعواطف النفس . هنا براعة الفن اليوناني الذي لا يزال آية الجمال وسيبقى من معجزات الصناعة على مر الدهور . ولقد نسينا اوصاف الزهرة الالهة الحب حين رؤية هذا التمثال ورجعنا انه لالهة اخرى من الالهات المعاني السامية التي تخيلها اليونان كالحكمة والحرية والظفر لا الالهة جمعت بين الجمال والطهر والعفة لا شيء فيها من التبذل الذي اشتهرت به الزهرة الالهة الحب او انظر الى تمثال ابولون المعروف بابلون بلقيدير المحفوظ في رومية فقد وصفه العالم الالماني انكلمان بما خلاصته « انه من التماثيل القليلة التي نجت من ايدي البرابرة وهو اجملها هيئة وارفعها هيئة واحكمها صنعة واتقنها دقة فكان النحات الذي نحته افرغ الصورة الخيالية التي ارتسمت على ذهنه فيما لا يزيد من المادة على اظهار تصوّره . فهو يفوق كل تمثال صنعة النحاتون لهذا الاله كما ان وصف هو ميروس له يفوق كل وصف وصفه به من تلاءم من الشعراء . فالعظمة بادية على كل جسمه والشبيبة تسطع من قده فهو برّيع شبابيه كجنة النعيم بريعهما الازلي . . . . . فما نظرت الى هذه المعجزة الا اذهلتني عن العالم وما فيه ورفعت مداركي الى ما فوق الطبيعة . . . . . افريدة الفنون كيف الوصول الى وصفك بما انت فيه وكيف يحترى قلبي على اظهار محاسنك ان لم تنزل الفنون على حكمها وترشد يراعي فيما يخطئه . امعجزة الزمان وبهجة الفنون هذه اسطر خطتها يميني طمعاً في وصفك ولكن لم تستطع التعبير عن يسير مما يهيج عواطفني ويحرك اشجاني فانا اطرحها على قدميك كالذين كانوا في زمانهم يأتون الالهة بالاكاليل فيطرحونها على اقدامها لعجزهم عن البلوغ الى رأسها . والوصف مسهب تجده كله في مقتطف مارس من المجلد الحادي عشر الصادر سنة ١٨٨٢

اما اقوال اليونان في الجمال فبنية على انه صفة خارجة ملازمة للشيء الجميل . وما تأثيره في النفس الا امر ثانوي لانه (اي الجمال) شيء قائم بذاته اثر في النفس او لم يؤثر فيها او هو شيء فوق الطبيعة . ولهم فيه مذهبان مشهوران المذهب المنسوب الى ارسطوطاليس وافلاطون والمذهب المنسوب الى فلوطنيوس الاسكندري او المذهب الافلاطوني الجديد

لم يصل اليها كتاب خاص كتبه افلاطون او ارسطوطاليس في الجمال ولكن

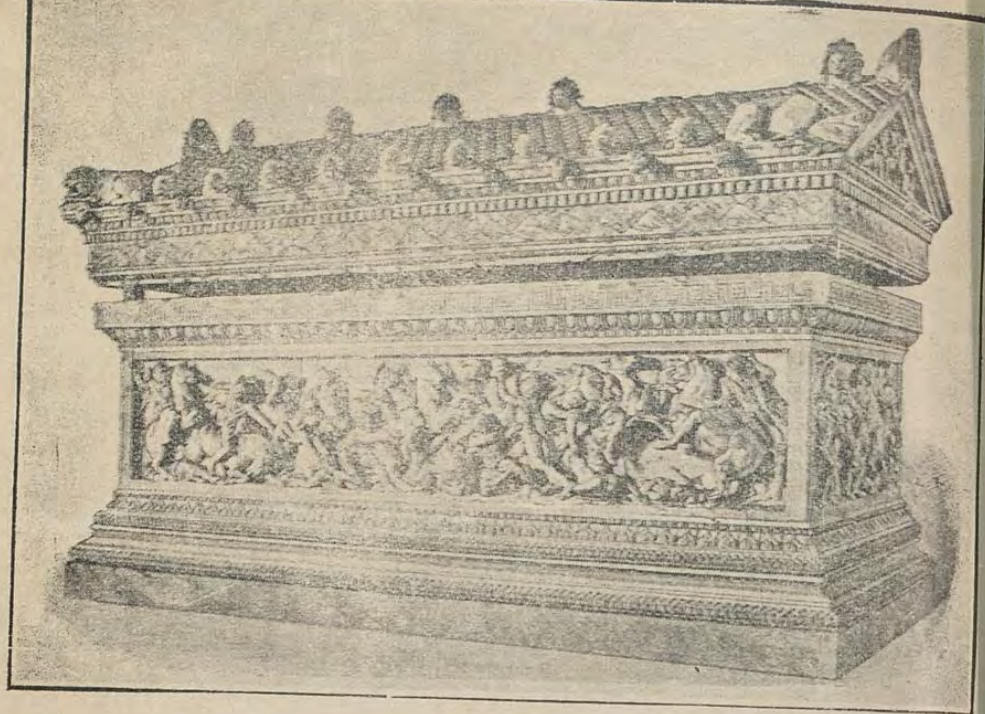
لها فيه اقوال متفرقة فيما نسب اليهما او نقل عنهما من الكتب و خلاصتها ان  
الجمال على نوعين مادي وادبي فالجمال المادي يقوم بالانتظام والانسجام او بالمعنى  
المستفاد من الانتظام والانسجام . ومن ذلك القول المنسوب الى ارسطوطاليس  
وهو ان الجميل لا يكون مفرط الطول ولا مفرط القصر بل هو وسط بين طرفين .  
وفنون اليونان في نحت التماثيل وبناء الهياكل تؤيد ذلك لان اساسها كلها الانتظام  
والانسجام فترى التمثال من تماثيلهم يمثل هيئة جسم الانسان تماماً شاباً كان او  
كهنلاً او شيخاً ذكر آ كان او انثى . ويمثل ما يراد وصفه به من مهابة او بسالة او  
ذكاء او ترفع او تبذل او غير ذلك من الصفات . وترى الهيكل من هياكلهم  
وجدرانه وابوابه وكواه قائمة على اشكال هندسية تامة واعمدته منسوقة في  
اوضاعها واشكالها كأنها مفرغة في قالب واحد حتى لقد ظن البعض ان القدماء  
كانوا يذيقون الصخر ثم يسبكون الاعمدة منه . وكذا نقوش الجدران والاعمدة  
فانها منطبقة على امثلتها الطبيعية تمام الانطباق من اغصان وازهار وثمار فترى  
الدوالي منها بقضبانها واوراقها وعناقيدها وعساليجها واذا تناولت الحيوانات  
فانها لا تتعدى فيها شكلها الطبيعي باوضاعها المختلفة . وقد برعوا في ذلك حتى  
عبروا باشكال ما تحتوه او نقشوه من الصور البشرية عن معاني النفس التي  
تجلى في الوجه والقدر والقامة كما تقدم في وصف تمثال الزهرة وتمثال ابولون  
واذا ارادوا تمثيل حادثة او معركة رسموا ما فيها من رجال وحيوانات  
باشكالها واطرافها الطبيعية على اسلوب غاية في الاناقة كما ترى في الرسمين التاليين  
المنقولين عن النواويس التي وجدت في مدينة صيداء ونقلت الى الاستانة .  
فالاعلى منهما صورة احد هذه النواويس وعليه رسم معركة اسوس التي تغلب  
فيها الاسكندر على جيوش الفرس . والنظر الى صورة هذا النواويس ونقشه  
البديع يغني عن الوصف . والاسفل صورة جانب آخر مكبرة قليلاً في جنب  
الصورة الاولى . وهي تمثل اناساً من فرسان اليونان والفرس يصيدون  
الاسد وكل ذلك آية في الاتقان

اما الجمال الادبي فقالوا فيه انه الصلاح كالفضيلة والحق والعلم والفضل . نعم  
ان ارسطوطاليس حاول مرة الفصل بين الجمال والصلاح . وفصل افلاطون بين

الجمال والحق . وقال كلاهما ان الجمال يولد اللذة في النفس ولكنهما لم يفصلا نوع هذه اللذة

وفلوطينوس Plotinus صاحب المذهب الثاني فيلسوف يوناني نشأ في الاسكندرية في القرن الثالث المسيحي حينما كانت الاسكندرية لا تزال مركز دائرة العلم والعمران . وكان اكبر زعماء المذهب الافلاطوني الجديد . ومن اكبر انصار الزهد والفضيلة حتى كأنه من زهاد الصوفية . وقد فصل آراءه في كتاب ممتع خص الفصل الاول منه بالجمال فانتقد الفلسفة المتقدمة وقال انه اذا اشترط في الجميل انتظام اجزائه وانسجامها فكل جزء منه ليس جميلاً لأنه غير مركب واذا كانت الاجزاء غير جميلة فلا يتركب من مجموعها شيء جميل . واستطرد الى ان الجمال شيء حقيقي قائم بنفسه لأنه صادر من الصلاح المجرد اي الخالق وكل ما صدر منه جميل ثم تسلسل بعضه من بعض فقل جمالاً بالابتعاد عن مصدره وآراء فلاسفة القرون الوسطى في الجمال مدارها على انه مبني على امر داخلي وهو الشعور باللذة من رؤية الشيء الجميل وعلى امر خارجي وهو الانتظام والانسجام كما في مذهب افلاطون وارسطوطاليس وعلى ارتباط الصفات الخارجية بالتأثير الداخلي

وتعددت الاقوال والمذاهب في القرنين الاخيرين فلا يسع المقام تفصيلها فندعها ونلتفت الى ما يشعر به كل احد من استحسان او استهجان ونبحث عما يحتمل ان يكون سبباً طبيعياً لهذا الاستهجان وذلك الاستحسان فنقول انظر الى ازياء النساء من الطبقة العليا والوسطى التي تتغير الآن كل سنة او كل فصل في تفصيل الثياب وعقص الشعور وشكل البرانيط ونوع الاحذية والجوارب . فكما ظهر زي جديد بعيد عن المؤلف كالترنير الواسع من اسفله . والاكمام المنفوخة فوق الاكتاف . والقباب العالية الى الاذنين . والتنانير الضيقة التي تكاد تمنع لابسها من المشي . والخصور النخينة التي عقت الخصور الضيقة . والثياب القصيرة التي عقت الثياب الطويلة الاذيال . واشكال البرانيط التي بعد ان كانت حوافها منحنية الانحناء الهندسي الجميل يغطيها ريش النعام معها فيه من العلاقة بالفقر والجمال صارت قففاً من الخوص تكب على الراس حتى تغطي وتغطي اكثر الوجه . فان كل زي من هذه الازياء كان الاكثرون يرونه قبيحاً



صورة ناووس من ناووس صيذاء وعليه رسم معركة اسوس



جانب ناووس وفيه صورة فرسان اليونان والفرس يصيدون الاسد

مقتطف يناير ١٩٢١

امام الصفحة ٤

لف

فصلاً

شأ في

مرکز

أكبر

كتاب

شترط

مركب

لي ان

كل ما

امر

تنظام

رجية

سملها

ث مما

سنة

حذية

نقله .

لضيقه

ضيقه .

مد ان

من

تفطيه

قيجا

عند اول ظهوره ثم تألفه العين رويداً رويداً ثم تستحسنه ولا سيما اذا رأت الحسان يتبعنه فتعلق بمنظرهن فتستنبط له حسنات تشفع به . او اعتبر ما نشعر به حينما نأكل طعاماً مخالفاً في طعمه كل المخالفة لما اعتدنا اكله . فالسوريون الذين نزلوا هذا القطر استبشعوا طعم الملوخية حينما اكلوها اول مرة وكرهوا طعم الجرجير وحسبوه من انتن البقول . ثم لما رأوا كل احد يستطيب طعمهما وكرروا الاكل منهما القوهما وصاروا يستطيبونهما كاطيب المأكول . والانكليز والاميركيون الذين اتوا المشرق وذاقوا الزيتون اول مرة تأففوا كارهين ثم القوه رويداً رويداً وصاروا يستطيبونه . وكذا مدخن التبغ فانه يكرهه في اول الامر ويشعر بالدوار والغثيان ثم يألفه حتى يصير التدخين من لوازم معيشته . وقارئ اشعار النابغة وابي تمام والمتنبي وامثالهم من ارباب القريض قد لا يفهم لها معنى في اول الامر فيستثقلها وينبو عنها ثم اذا كرر قراءتها وتفهم معانيها بمساعدة الشروح والقواميس ومع الناس يمدحونها ويشيرون الى ما فيها من ضروب البلاغة الفها وصار يرى فيها ما يراه غيره فيستحسن ما كان يستهجنه ويرتاح الى تلاوته ويطرب . ومن هذا القبيل اختلاف الامم في تأثير الانعام . فمعنا بالامس بربرياً يقرع طبالته قرعتين متكررتين لا ثالثة لهما وهو يهز رأسه طرباً واخوانه البرابرة يطربون لهذا القرع المتوالي ونحن كادت آذاننا تتمزق . كنا في صبانا نتردد على حائلة اميركية اتت حديثاً الى سورية وكان جلوسنا في غرفة لها كوة تجاهاها مأذنة يؤذن فيها رجل مشهور برخامة صوته وحسن تأذنيه فكان كلما ابتداء باذانه الظهر او العصر تنهض صاحبة البيت وتقفل الكوة قائلة ان صوته يחדش اذنيها مع انها موسيقية وكنا نحن نخرج الى شرفة امام الغرفة لنسمع الاذان لشدة ما نسر به .

والامثلة التي من هذا القبيل لا تحصى مما يدل على ان سبب الاستحسان والاستهجان ليس شيئاً ثابتاً قائماً في الشيء المستحسن او المستهجن بل هو شيء متغير قائم في نفس المستحسن او المستهجن . ونحن نرى ان هذا الشيء قائم في الدقائق العصبية التي تتأثر بالموثرات الخارجية من منظور ومسموع ومشوم ولموس ومدوق وايضاحاً لذلك نقول

اذا قامت امرأة تمشط شعرها بعد ان خرجت من الحمام وشعرها منفوش  
معركس مشتبك بعضه ببعض فانها تتألم في اول الامر لان المشط يقتلع بعض  
الشعر ويجذب بعضه جذباً عنيفاً مؤلماً. واذا استمرت حتى سُرح شعرها  
كله زال الألم وصارت تشعر بشيء من اللذة. ويظهر من بعض المباحث  
الفسيولوجية ان دقات الدماغ التي تتأثر بالمؤثرات الخارجية وتنقلها الى مراكز  
الشعور تقاوم هذا التأثير اولاً كما يقاوم الجسم الساكن كل حركة تحاول تحريكه.  
وهذه المقاومة تؤلم اولاً تسرُّ لانها تزيل بعض القوة وازالتها من قبيل الشعور  
بالألم ولكن المؤثر الذي يؤثر فيها يحركها في جهة المراكز العصبية التي تشعر بذلك  
التأثير. فاذا تكرّر حدوثه قلت مقاومة الدقائق العصبية له رويداً رويداً لانه  
يجدها قد صارت منتظمة مستعدة لقبوله كما ينتظم الشعر المسرح امام المشط  
وهناك الارتياح والانبساط

ثم ان المؤثرات الجديدة اذا تكررت يوماً بعد يوم وعاماً بعد آخر وتوالت  
على مرّ القرون رسخ اثرها في الاعصاب وانتقل الى النسل بالوراثة. ومن هذا  
القبيل الاميال الجنسية فانها اقدم الميول كلها لانها تشمل انواع الحيوان والنبات  
بل قد تكون منها الالفه الكيماوية التي بين عناصر الجمار. ومن هذا القبيل ايضاً  
استحسان الصفات الادبية كالشجاعة والسخاء والايتار على النفس والترفع عن  
الدنيا لانها كلها مناقب قديمة استفاد منها نوع الانسان فارتاح اليها اذا انتظمت في  
اعصابه الدقائق التي يمرُّ تأثيرها فيها بسهولة حتى كأنها صارت تنتظره كما تنتظر  
المعدة الطعام

ومن هذا القبيل ايضاً استحسان الاشكال الهندسية وكل ما فيه انتظام  
وانسجام. واستحسان البيض لما يعدونه جميلاً ولو استقبجه السود. واستحسان  
السود لما يعدونه جميلاً ولو استقبجه البيض. ومنه استحسان ما الفتة عيون  
الناس مدة ازمان طويلة كعقص الشعر في تمثال الزهرة واسدال قصائبه على  
الصدغين كما ترى في صورة الابنتين المقاتلة. الى غير ذلك مما يعدُّ منه ولا يعدد.  
حتى قيل ان انبساط النفس الى اللون الاحمر موروث من حين كان اسلاف الانسان  
يسكنون الغابات ويقتاتون بالافثمار الحمراء

## بساط علم الكيمياء

(١٥) النحاس

المرجح ان النحاس اول معدن استعمله الانسان ولعل سبب ذلك انه يوجد في الارض صرفاً في بعض المناجم فقد وجدت قطعة منه في مناجم بحيرة سويريور باميركا ثقلها ٨٠٠ طن او ٦٤٠ ٠٠٠ اقة ووجدت قطعة اخرى في منسوتا باميركا ايضاً ثقلها ٥٠٠ طن او ٤٠٠ ٠٠٠ اقة واقتضى نزعهما من المنجم عمل اربعين رجلاً سنة كاملة . ومن المحتمل ان المصريين الاقدمين وجدوا شيئاً من النحاس الصرف في سيناء فاعراهم بمواصلة استخراجِه من هناك . والادوات التي كان الاقدمون يصنعوها من النحاس بعضها نحاس صرف وبعضها نحاس ممزوج بالقصدير فيكون منهما معدن صلب يطلق عليه الآن اسم البرونز وهو بالعربية قنّاز فان القنّاز في القاموس النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد ( ولعلها من كلمة كلّكس او خلّكس اليونانية ومعناها النحاس ) واستخراج النحاس من معدنه اسهل من استخراج الحديد لانه لا يحتاج الى حرارة شديدة كالحديد ولعل ذلك كان من جملة الاسباب التي دعت الى استعماله قبل الحديد . وهو لا يصدأ كالحديد ولا يسا إذا كان الهواء جافاً . واذا صقل صار كالمرآة . ولكن اذا كان الهواء رطباً وكان فيه غاز الحامض الكربونيك اكتسى قشرة خضراء هي كربونات النحاس . ثقله النوعي نحو ٨٩٩ فهو اثقل من الماء نحو تسعة اضعاف وهو اصلح المعادن بعد الفضة لنقل الحرارة ولذلك تصنع منه قدور الطبخ . واذا كانت هذه القدور كبيرة ثقيلة جعلت مسكاتها من الحديد لانه ارخص منه واقل ايصالاً للحرارة فلا تكوى به يد من يمسكها

ويصهر النحاس على درجة من الحرارة متوسطة بين الدرجة التي يصهر عندها الذهب والتي تصهر عندها الفضة . واذا احجم شديداً امتص الأكسجين من الهواء وبدأت على سطحه قشور من اكسيد النحاس الاسود . ويسهل طريقة صفائح رقيقة ومسحبة شريطاً دقيقاً . واذا وضع شريط دقيق منه في لهب قنديل لونه بلون اخضر . واذا احجم الى درجة الحمرة ثم برد سريعاً بالماء البارد لان جدّاً على ضد

ما يصيب الحديد اذا اُحمي ثم بُرد بالماء البارد . وله مع الاكسجين اكسيدان مهمان وهما الاكسيد النحاسوس او اكسيد النحاس الاحمر (نح ١) والاكسيد النحاسيك او الاكسيد الاسود (نح ١) وهما مستعملان لتلوين الزجاج فالاول يلونه باللون الاحمر الياقوتي والثاني باللون الاخضر

واشهر املاح النحاس الكبريتات والنترات والزرنيخيت والخلات . فالكبريتات (نح ك ا) هو الشب الازرق ويوجد في مناجم النحاس . ويمكن استحضاره باحماء كبريتد النحاس الطبيعي . وهو كثير الاستعمال في صبغ الاقمشة وطبعها وفي الترسيب الكهربائي وفي الزراعة لامادة الحشرات وبزور الفطر . وقد اشير حديثاً باستعماله لتطهير الماء . وتترات النحاس (نح ن ا) ٢ بلورات شديدة الزرقة وهو كثير الاستعمال في صناعة طبع الاقمشة . وزرنيخيت النحاس (نح ه ز ر ا) هو المسمى اخضر شيل وهو كثير الاستعمال في الزراعة لقتل الحشرات ويستعمل ايضاً لتلوين الورق الذي تورق به جدران البيوت . وخلات النحاس هو الزنجار الذي يعلو آنية النحاس اذا وضعت فيها مواد خلية

واذا كان النحاس ذائباً في سائل وغطست فيه قطعة صقيلة من الحديد اُكست غشاء نحاسياً فيكون ذلك بمثابة كاشف عن النحاس  
امزجة النحاس

(١) النحاس الاصفر او الصفرة وفيه ١٨ الى ٤٠ في المائة من الزنك (التوتيا) وهو يصهر على درجة اوطأ من الدرجة التي يصهر عندها النحاس الصرف ولا يتأكسد بسهولة . واذا كان زنكه قليلاً سمي بالمعدن الهولندي (٢) البرونز او القلنز وفيه من ٣ الى ٨ في المائة من القصدير ونحو ١١ في المائة من الزنك وقليل من الرصاص . وهو كثير الاستعمال الآن لسبك التماثيل (٣) معدن الاجراس وفيه ٢٥ في المائة من القصدير (٤) معدن المدافع وفيه ١٠ في المائة من القصدير (٥) الفضة الالمانية وفيها ١٩ الى ٤٤ في المائة من الزنك و٦ الى ٢٢ في المائة من النكل (٦) برونز الالومينيوم وفيه ٥ الى ١٠ في المائة من الالومينيوم وهو يشبه الذهب في لونه ويصقل مثله (٧) برونز السليكون وفيه ٥ في المائة من السليكون واسلاكه اتمن من اسلاك النحاس الصرف فتستعمل في الخطوط التي تنصب في الهواء لاجل اجراء الكهرباء للترامواي

## اللبن الصحيح والمخيض

قاسوا درجة حضارة امة من الامم بما تنفق من المالح في طعامها . وقد لجأ لورد كرومر الى هذا القياس في تقاريره عند كلامه على تقدم الامة المصرية . لان زيادة انفاق المالح دليل على زيادة الطبخ . وزيادة الطبخ دليل على العناية بالطعام . والعناية بالطعام دليل على الميل الى الرفاه وهذا على الشروع في الارتقاء ومنهم من قاسها بالاكثر من السكر في الطعام لمثل العامل المتقدمة . ومنهم بطرز بناء المنازل . ومنهم بكثرة استعمال الحديد او بكثرة حرق الفحم مما قد يكون حقير الشأن بنفسه عظيم الشأن بدلالته

وربما كانت عناية الامم باللبن اصح الاقيسة لدرجة مدنيتهما . فان اللبنة طعام المرضى وطعام الاطفال . اما المرضى فان العناية بهم واجب . واجب الشعب المتحضر واهلهم استطاع الادلة على بقية البربرية في فطرته باصطلاح جميع الامم التي لها شأن يذكر في العمران الحالي وذلك بالرغم من ناموس بقاء الاصلح الذي يقره الجميع وبصرف النظر عن ماهية المرض وكونه شكاية خفيفة او داء عضالاً لا يقبل الشفاء . واما الاطفال فانهم آباء المستقبل وامهاتهم فاذا نشأوا اصحاء خلفوا رجالاً اصحاء مثلهم واذا نشأوا اعلاء اورثوا اولادهم العال والاسقام . فاذا رضعوا في صغرهم لبناً صحيحاً خالياً من الشوائب والادرن التي هي مجلبة الامراض نشأوا اصحاء الابدان . واذا رضعوا لبناً نزعته قشدته واستبدلت ماء وعرض لجميع اسباب التلوث والسكر نشأوا اعلاء

خذ ايّاً شئت من الصحف الانكليزية اليومية تجد فيها احكاماً شديدة على كل لبنان او فلاح يهمل اللبنة الذي يبيعه في الاسواق اقل اهل . فبالامس قرأنا ان احدي محاكم لندن حكمت على لبنان وجد في لبنه ذرة او ذرتان من السكر بغرامة قدرها عشرة جنيهات . وقد خطر ببالنا ونحن نقرأ هذا الحكم اللبنة الذي يأتينا به اللبنان كل يوم مشوباً بجميع الاكدار . ولو حكم عليه بما يحكم به على امثاله في لندن لوجب ان تكون غرامته اضعافاً مضاعفة . وقد رأينا هذا اللبن مراراً قبلما يصفى من اكداره فغفنا شربه ولو كان فيه الشفاء

هذا من حيث كدورة اللبن وما يخالطه من الغبار والحشرات الميتة وسائر الشوائب. ولو اغضينا عن ذلك وقلنا ان تصفية اللبن اولاً ثم اغلاءه ثانياً يزيلان منه كل سبب للاضرار بالصحة فكيف نغضي عن مزج اللبن بالماء وبيعه كأنه لبن صحيح صريح وما هو الا كما قال الشاعر

حتى اذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط  
يباع اللبن في اسواق اوربا واميركا صحيحاً لم تنزع قشدته وبيع وقد نزع  
قشدته وكل منهما يباع بثمن. ويعرض عليك اللبن فيها صحيحاً ويقال لك انه  
صحيح او يعرض عليك منزوع القشدة والزبدة ويقال لك انه كذلك. ولا يباع  
اللبن المنزوع القشدة كأنه صحيح. ومن يفعل ذلك يعاقب اشد عقاب. وقد قرأنا  
في السينتفك اميركان مقالة عن اللبن الصحيح واللبن الخيض (الذي نزع منه  
زبدته) وفائدتهما فلخصناها بما يلي:

يباع اللبن الجديد في اميركا لما يحويه من الدهن اي ان هذا الدهن او الزبدة  
هو قياس قيمته. واللبن الذي يحلب من البقرة يحتوي على ٥ في المئة من  
الكربوهيدرات اي العنصر المولد للقوة. و٣٦ في المئة من البروتين اي العنصر  
الذي يبني منه العضل. و٤ في المئة من الدهن او الزبدة اي العنصر المولد  
للحرارة والقوة ايضاً. و٧ في المئة من الاملاح المعدنية التي يبني منها العظم  
والاسنان وتساعد على الهضم. والباقي ماء. وزد على هذا كله العنصر الذي لم  
يستطع الكيماويون تحليله ومعرفة ماهيته حتى الآن وكل ما قيل عنه ان اهميته  
قائمة بتأثيره في نمو الاطفال وانه موجود في اللبن اكثر منه في سائر مواد الطعام.  
وهذا العنصر هو الفيتامين

فترى من هذا ان اللبن الصحيح يحتوي على المواد الجامدة اللازمة للحياة  
بالنسبة التي يحتاج الجسم اليها. ويحتوي ايضاً على الفيتامين او عنصر النمو. فهو  
لذلك اكل الاطعمة الطبيعية التي يعرفها الانسان

ويؤخذ من احصاء لادارة الزراعة ان اللبن الذي حلب في اميركا سنة ١٩١٧  
بلغ نحو ٨٥ الف مليون رطل وان نحو ٤٣ في المئة منه يشرب صحيحاً لم تنزع  
زبدته. و٤٣ في المئة ترضعه العجول من أماتها. و٣ في المئة يكثف او يبخر.  
و١ في المئة يمحض لاستخراج زبدته. والباقي يستعمل لعمل الجبن والهندرمة

ونحو ذلك . ومن اللبن الذي يخض لزوجته يبقى ٣٧ في المئة لبناً منزوع الزبدة  
ومن هذا اللبن ٢ في المئة فقط يستعمل لعمل الجبن ومسحوق اللبن وما  
شاكلهما . والباقي يستعمل اما طعاماً للبهائم او التي كانه نفاية لا تصلح لشيء .  
وهذا اللبن مساوٍ للبن الصحيح في قوته الغذائية لا ينقصه من العناصر التي في  
اللبن الصحيح سوى الدهن . ففيه البروتين والكربوهيدرات والاملاح المعدنية  
والماء . ونحو نصف الفيتامين الذي يذوب في الدهن يبقى في اللبن بعد نزع قشده  
عنه ومعظم الفيتامين الذي يذوب في الماء يبقى كذلك . فكل رطل من اللبن الذي  
نزع قشده له قيمة غذائية عظيمة كطعام للانسان فالواجب ان يستعمل هكذا  
وفي كثير من مدن اميركا الكبرى مثل بلطيمور عدد غفير من الاولاد  
مصابون بامرض ناشئة عن سوء التغذية في حين ان الوفاً من جالونات اللبن المنزوعة  
قشده تطرح فيها كل يوم في المصارف كما تطرح النفاية

هذا ما تقوله السينتفك اميركان عن اللبن في بلد مثل اميركا عالي الكعب في  
العرمان فما عسانا ان نقول نحن عن اللبن عندنا . ألم ير رجال الصحة بأعي  
اللبن الحليب او اللبن الرائب يدورون على المنازل وهم يبيعونه مكشوقاً في آنية  
من صفيح او «سلاطين» عقد الوسخ عليها لانها لا تغسل واذا غسلت فانما تغسل  
بلا عناية وبماء يزيد لها قدراً . وان لم يروا ذلك افلم يسمعوها به . فعسانا ان نرى  
من عنايتهم بهذه المسئلة الحيوية ما هو واجب وما يزيل شكوى العقلاء الذين  
يرون بعيونهم هذه الحالة ولا يستطيعون ان يمدوا يداً لتلافيا لانها فوق طوقهم  
وخارجة عن دائرة اختصاصهم

ومما يجب التنبيه اليه ما ورد في مقالة عن التسمم باللبن نشرت في الجزء  
الماضي من انه كلما اُجل اغلاء اللبن تكاثرت المكروبات فيه وكثرت مفرزاتها  
السامة . فاذا امات الاغلاء تلك المكروبات فانه لا يزيل ضرر مفرزاتها . والمشهور  
عندنا انه قلما يباع اللبن جديداً بل ان ما يباع عادة في الاسواق انما هو مزيج  
لبن حلب مساءً ولبن حلب صباح اليوم التالي . ولبن مثل هذا لا يزيل ضرره  
غليان ولا حرارة مهما تكن شديدة كما لا تزيل هذه الحرارة ضرر اللحم الميت  
ولا ضرر بعض السموم

## الخوف من مجاعة عامة

(٢)

(ملخصة عن مقالة في مجلة القرن التاسع عشر للسِر هنري ريو)  
اما الحالة في الارجنتين فمهمة ولكن يظهر ان الارجنتين انققت كل ما فضل  
عنها من موسم هذا العام الا نحو نصف مليون طن  
واما الهند فقد كانت حاصلاتها من القمح هذه السنة كثيرة تفوق المعتاد  
وتقل قليلاً عن حاصلات سنة ١٩١٧ التي فاقت كل ما سبقها. والمرجح ان القمح  
الذي يفضل عما تستهلكه عادة يبلغ مليوني طن على القليل ولكن لا يعلم الآن  
كم تستطيع الهند ان تصدر الى الخارج من هذه الفضلة. ولذلك يقال ان صادرات  
القمح من الهند مجهول مقدارها في الوقت الحاضر

واما الولايات المتحدة الاميركية فقد فاقت حاصلات القمح فيها كل حد في  
العام الماضي لانها اضافت ١٢ مليون فدان الى مساحة الاراضي التي تزرع عادة  
قمحاً. وعليه يرجح ان ما يفضل عنها من القمح يبلغ ثلاثة ملايين طن. وعقب  
ذلك رد فعل طبيعي فانخفضت مساحة الارض المزروعة قمحاً سنة ١٩٢٠ انخفاضاً  
كثيراً عما كانت سنة ١٩١٩ ومع ذلك فان موسم هذه السنة يقدر بمليون طن  
او ثلاثة ملايين اكثر من متوسط ما كان قبل الحرب. وكان الصادر منه سنوياً  
يبلغ حينئذ نحو ثلاثة ملايين طن. وعلى ذلك يقدر ان الولايات المتحدة تستطيع  
ان تصدر منه سنة ١٩٢٠ — ١٩٢١ لا اقل من ثمانية ملايين طن

واما كندا فان مساحة الارض المزروعة قمحاً فيها هذه السنة تبلغ ١٧ مليون  
فدان وكانت ١٠ ملايين سنة ١٩١٤. والدلائل تدل على ان موسمها منه جيد  
بحيث تستطيع ان تصدر منه خمسة ملايين طن. واذا اتخذنا ما كانت الارجنتين  
واستراليا والهند تصدره قبل الحرب مقياساً لما تستطيع اصداره الآن كان لنا  
من ذلك ٥ ملايين طن الى ٦. فالجموع الكلي الذي تصدره هي وكندا واميركا  
يبلغ ١٨ مليون طن الى ١٩ مليوناً. ويؤخذ من احصاء انكليزي رسمي ان  
متوسط ما اشترت جميع البلدان التي تستورد القمح في الخمس السنوات التي سبقت

الحرب بلغ  $17\frac{1}{2}$  مليون طن في السنة. والمرجح ان الطلب على القمح حتى اغسطس القادم لا يزيد على هذا القدر وربما كان اقل منه وذلك بسبب ارتفاع اسعاره ومضاعف الكمبيو والنقل

هذا ويقال من جهة ان الذين يخافون من المجاعة مصيبون في خوفهم هذا فان العالم يعيش على الدوام مهدداً بهذه المجاعة اذا احلت المواسم كلها في وقت واحد. ومهما بلغ احتياطنا من الحنطة فهو لا يكفيها اذا احلت المواسم اجمالاً عاماً. وهذا لا مفر لنا منه اذ لا القمح ولا غيره من المزروعات يزرع جزافاً اي بلا نظر الى مقداره بل اننا نزرع منه ما يكفيها في سنتنا ونسد به الطلب المعتاد. وكل سنة نجهد الطلب والعرض متكافئين بينهما فرق قليل فيزيد الطلب مرة زيادة قليلة او يزيد العرض مرة اخرى وهكذا. والضمان الوحيد الذي يؤمننا خطر المجاعات هو انه ليس من المحتمل كثيراً ان تحمل مواسم الحنطة في جميع انحاء الكرة في وقت واحد

ولنترك الآن مسألة القمح الوقي وهي مسألة ضيقة النطاق كما لا يخفى ولنبحث في مسألة مصادر الطعام العامة ونفادها وهي مسألة اوسع نطاقاً واشمل من الاولى بكثير ولنقتصر بمبحثنا على المواد التي يصنع الخبز منها لضيق المقام فنقول: تصنع الامم الاوربية خبزها من القمح او الجويدار وتختار الاول على الثاني حيث يكون مجال للاختيار. وقد قدروا او نحو ثلث الناس يأكلون خبز الحنطة والمرجح ان آكله على ازدياد. والقمح يزرع في كل قارة من القارات وهو ينبت في كل مكان على سطح الارض وفي كل اقليم من الهند الحارة الى تخوم الدائرة المتجمدة الشمالية ما عدا البلاد التي يشتد فيها تهطل المطر او الاراضي التي تربتها رملية. والقيود التي تقيد زراعته الآن في اميركا الشمالية والارجنتين وسيبيريا انما هي قيود اقتصادية في الغالب. وقد قدر الدكتور صوندرس سنة ١٩٠٤ انه اذا زرع القمح في ربع مساحة الارض التي تصلح لزراعته في كندا خرج منه ٨٠٠ مليون بشل على حساب المتوسط الحالي في منيتوبا وهو متوسط قليل. وهذا القدر يكفي لا طعام ٣٠ مليوناً من النفوس في كندا ولا طعام ثلاثة اضعاف سكان انكلترا ايضاً في السنة. وما يقال عن كندا يقال عن الولايات المتحدة وسيبيريا والارجنتين واورجواي. اما استراليا فقد زادت

مدة الحرب مساحة الارض التي تزرع فيها قمحاً ثلاثة ملايين فدان فصارت مساحتها  $1\frac{1}{2}$  مليون . ولكن اللجنة الملكية التي عينت لدرس هذا الموضوع قدرت ان الارض التي تصلح لزراعة القمح في استراليا تبلغ نحو ٢٠٠ مليون فدان ( اي ١٦ ضعف الارض التي تزرع قمحاً الآن )

وليس ادلّ على امكان التوسع في زراعة القمح من ان السلطنة البريطانية والولايات المتحدة الاميركية زادتاً مدة الحرب مساحة الارض التي تزرع فيها قمحاً ٤٠ مليون فدان عما كانت سنة ١٩١٣ . ثم ان العالم يستطيع زيادة حاصلات القمح زيادة عظيمة من غير ان يزيد مساحة الارض التي تزرع قمحاً الآن وذلك بانتخاب الاصناف العال ونبد الدون واصلاح الاساليب الزراعية

وزد على المساحة الواسعة التي تصلح لزراعة القمح الارض التي لا تصلح له او التي يقتضي زرعها فيها تعباً كثيراً ونفقة زائدة ولكنها تصلح لزراعة الجويدار او الشعير او الاوت بلا تعب كثير . والغذاء في الجويدار لا يقل عنه في القمح فضلاً عن ان الاول لا يتطلب من العناية ما يتطلبه الثاني ويزكو في الارض الضعيفة التربة وفي البلاد الجبلية وهو طعام الفقراء . وقد جعلوا في الزمان الاخير يقيسون ارتقاء قوم بنوع الخبز الذي يأكلونه ويحسبون استبدال القمح بالجويدار دليلاً على الارتقاء . وما يزرع من الجويدار الآن يزرع كله تقريباً في اوربا وكان نصفه يزرع في روسيا قبل الحرب

واما الشعير فيجود حيث لا يجود القمح والفدان منه يخرج اكثر مما يخرج فدان القمح ويكاد يساوي القمح في صلاحه لعمل الخبز منه . واذا خلط دقيق القمح بدقيق الشعير على نسبة ٢ او ٣ من الاول الى ١ من الثاني كما كان يفعل في انكلترا مدة الحرب كان من هذا الخليط خبز لا يكاد يميز عن الخبز المصنوع من طحين القمح الصرف . ومما يدل على قيمته الغذائية انه ما زال منذ القدم خبز عرب البادية والقبائل التي كانت تقطن سواحل بحر الروم وجوانب الصحارى . اما سبب كون القمح افضل منه لصنع الخبز فهو قلة ما فيه من المادة المعروفة باسم « جلوتين » ونتيجة ذلك انه لا يمكن عمل خبز خفيف منه . والمرجح ان هذا العيب فيه يمكن ازالته بالانتخاب الصناعي على طريقة مندل المشهورة

ثم تكلم عن الاوت وكثرة استعماله في انكلترا طعاماً للخيل وفي اسكتلندا واميركا طعاماً للناس . واستطرد الى الذرة الصفراء فقال عنها انها خبز بعض اهل اميركا الشمالية واميركا الجنوبية والفقراء في البرتغال واسبانيا وايطاليا ولكن صنع الخبز منها يقل شيئاً فشيئاً على وجه الاجمال . وليس عدم الاقبال على صنع الخبز منها ناشئاً عن قلة قيمتها الغذائية . فقد قال الاستاذ رسل سمث ما يأتي دلالة ان الذرة من خير الاطعمة غذاءً بشهادة التاريخ وشهادة التحليل الكيماوي وشهادة الحرب الاهلية الاميركية وملايين من العمال الذين يأكلونها في ولايات اميركا الجنوبية . اما في الحرب الاهلية فان الجنود الذين كانوا يأكلونها لم يكونوا اقل احتمالاً لمشاق السير الحثيث من الجنود الذين كانوا يأكلون خبز القمح . ويقدر ان متوسط ما يأكله الاميركي منها في السنة ٦٠ رطلاً الى ٧٠ وخصوصاً في طعام الصباح . علي انه لا يرجح توسع كثير في زرعها لكثرة مطالبها الزراعية فانها لا تزكو الا في اقليم حار كثير الرطوبة صيفاً وتزرع غالباً حيث متوسط الحرارة بين ٧٠ و ٨٠ نهراً و ٥٨ ليلاً على القليل

واما الرز فطعام عدد من الناس يزيد على عدد آكلي غيره من الحبوب . وهو اكثر غذاء في صورته الطبيعية منه في الصورة التي يباع بها في الاسواق ولكنه ليس طعاماً كاملاً لقلته ما يحوي من الجلوتين . وهو والقطاني كالقول وغيره طعام مئات الملايين من الخلق شرقي السويس ( اي اهل اسيا وتوابعها )

\*\*\*

ما تقدم كاف للدلالة على ان مسألة المجاعة العامة لا تتعلق بالقمح وحده . ثم ان مسألة عجز الارض عن تقديم القمح الكافي للناس مسألة بعيدة عنا وعن هذا الجيل من الناس فلا حاجة بنا الى الارق والقلق بل لنتم ريانا الجفون قريري العيون لا يجد شبح المجاعة سبيلاً الى ازعاج نومنا . ولسنا ننكر ان هناك حداً نظرياً لمصادر الطعام لا يمكن ان تتخطاه ولكن هذا الحد لا يزال بعيداً لان مساحة الارض التي تصلح للزراعة ولكنها متروكة ومهملة عظيمة جداً ولان الوسائل العلمية لزيادة الانتاج كثيرة . انتهى باختصار

## المستحضرات المجسمة

لا جديد تحت الشمس . نشرنا في مقتطف نوفمبر الماضي مقالة موضوعها « المستحضرات » مبنية على ما يزعمه بعض المدعين مناجاة الارواح من انهم يستحضرون اشياء لا وجود لها كأنهم يخلقونها خلقاً من لا شيء وذكرنا امثلة مما يدعون خلقه كالخاتم الذي خلقتة مدام بلاسكي في اميركا والفناجين والصحاف التي خلقتها او استحضرتها في الهند ونحو ذلك مما تراه في تلك المقالة وقد رأينا الآن في تاريخ ابن الاثير وصفاً لرجل كان يدعي هذه الدعوى منذ اكثر من الف سنة وهو الحسين الخلاج قال

في هذه السنة ( ٣٠٩ للهجرة ) قتل الحسين بن منصور الخلاج الصوفي وأحرق وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء فيعبدوها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميا دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فاقن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبد وممخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير أوانها وقد سمعنا عن رجل في هذا القطر يفعل مثل ذلك قال الراوي انه استحضّر له مرة مايتي جنيه من الهواء كان الراوي في حاجة اليها مع ان الرجل فقير يعيش من كرم اصدقائه . ولا ندري كيف يستطيع عاقل ان يجمع بين هذين الامرين . رجل مملق لا يملك شيئاً يعيش من صدقات اصدقائه وهو قادر ان يمد يده في الهواء فيأتي بمايتي جنيه في لحظة من الزمان . واغرب من ذلك ان هذه الدواوي تؤلف فيها الكتب الممتعة ويقبل الناس على مطالعتها وترجمتها من لغة اخرى . فقد رأينا في مجلة ناشر العلمية الصادرة في ١٨ نوفمبر انتقاداً لكتاب في هذا الموضوع وضعه البارون فون شرنك نوتسنيج بالالمانية سنة ١٩١٣ وترجمه الآن الى الانكليزية الدكتور فورنير دالب . ويقال انه كان نشره سنة ١٩١٣ وقع عظيم في المانيا وانتقدته مس ثرول في مطبوعات جمعية المباحث النفسية انتقاداً شديداً . وقد ترجمه الآن الدكتور فورنير دالب بمساعدة مدام بسون التي كانت الوسيطة نازلة في بيتها . واكثر مادة الكتاب مبنية على وصفها لاعمال الوسيطة واسم الوسيطة مرتا برو Marthe Béraud وقد وصفت بانها عصبية شديدة

الانفعال تدعي ان ثايس تقمصت فيها . وثايس هذه رفيقة الاسكندر المكدوني التي رافقتة في حروبه ثم تزوجها بعد موته بطليموس لاغوس ملك مصر وفي الكتاب وصف الجلسات التي جلستها هذه الوسيطة من اواسط سنة ١٩٠٩ الى اواسط سنة ١٩١٣ وكان اكثرها في باريس وكانت الوسيطة (تسمي نفسها ايضاً C) تجلس في غرفة مظلمة حسب العادة ومدام بسون تروح وتجيء ثم تجلس مع الجلوس في غرفة ضئيلة النور فيها مصباح نوره احمر لان معتقدي مناجاة الارواح يزعمون ان النور الابيض الساطع يفسد عليهم عملهم . والجلوس قلما يكونون اكثر من ثلاثة او اربعة وليس بينهم احد من رجال العلم المشهورين سوى الاستاذ ريشه والدكتور سبكت. وريشه عالم كبير ولكنه ميال الى تصديق كل شيء وقد كان من اشد المعتقدين باساييا بلاديانو وبقي كذلك بعد ان ثبت انها خادعة وذلك دلى غرابته كثير الوقوع من العلماء فانهم يكونون في الغالب من ابسط الناس وابعدهم عن اكتشاف الخداع ومن ذلك قولهم « العالم مطية الجاهل » . واما الدكتور سبكت Speckt فقال عنه البارون مؤلف هذا الكتاب انه لم يظهر امامه شيء من الخوارق ولذلك ابطل دعوته الى حضور الجلسات . كأن الارواح تخاف منه فلا تحضر حيث يكون

ويقال انه يخرج من بعض الوسطاء مادة اطلقوا عليها اسم التيللازم teleplasm وهم يزعمون انها تتمثل بصور بعض الموتى او الغائبين وتمتد منها ايد تحرك الموائد وتنقل المواد من جهة الى أخرى. وكانت هذه المادة تخرج من الوسيطة فقطع البارون قطعتين صغيرتين منها فوجد الواحدة جلداً بشرياً وفحص الثانية بالمرسكوب فوجد فيها مادة مخاطية وصوفاً من ثياب الوسيطة ومكروبات كثيرة ثم قال المنتقد اذا طلب منا ان نقسم ما يفعله هؤلاء الوسطاء اجبنا بما قاله فرادي في المعهد الملكي سنة ١٨٥٤ وهو ان من يطالب منا تفسير حركة المائدة والا لزمنا تصديقها كمن يطالب منا تفسير ما يفعله المشعوذ حينما يطبخ الحلوى في برنيظته والا لزمنا ان نعترف بانه طبخ الحلوى فيها فعلاً . والان لدى صاحب هذا الكتاب ومترجمه سبيل لاقتناعنا بصحة ما فعلته هذه الوسيطة وهو ان يأتيها الى لندن لتعمل اعمالها امام رجال مثل السر راي لنكستر والسر بريان دوكن والمستر نافيل مسكين وحينئذ يثبت كونها صادقة او خادعة

## أكسير الحياة

## وتجديد الشباب

شاع في أوئل العام الماضي ان الدكتور فرونوف المعروف في هذا القطر استنبط طريقة لتجديد الشباب وانه امتحنها في باريس فظهر انها صحيحة وكان لها وقع عظيم في النفوس . ثم بلغنا ان طريقته لم تفلح وان الذين استعملها فيهم قاموا عليه فاضطروا ان يترك فرنسا ويمضي الى اميركا . وقرأنا الان في مجلة السيفتك اميركان الشهرية الصادرة في نوفمبر ان الدكتور فرونوف في نيويورك وهو يمتحن طريقته هناك امام العلماء . ثم توسع الكاتب فذكر خلاصة ما تم في هذا الموضوع الى الآن من ذلك ان الدكتور مكوركل جدّد شباب ٣٤ رجلاً اعمارهم من ٦١ سنة الى ٧٤ وسبع نساء اعمارهم من ٤٥ سنة الى ٤٧ وذلك بنقل بعض الغدد من ابدان المعزى الى ابدانهم . وهو يعتقد ان فائدة نقل هذه الغدد الى ابدانهم لا تقتصر على تجديد شبابهم بل تطيل اعمارهم ايضاً . وطريقته ان ينزع الغدة من الحيوان ويغرسها في جسم الانسان على مقربة من محل الزائدة الدودية فتلتصق بالبريتون . والذين عولجوا كذلك كان بعضهم قد سئم الحياة فتجددت قواه وعادته البشر وطلاقة الوجه وصار ينظر الى الحياة نظر المسرة والاستبشار . وكان بعضهم قد أصيب بضغط الدم في شرايينه الى الدرجة القصوى فحف ضغط دمهم الى درجة لا تصدق

لكن هذه التجارب لا تحسب شيئاً في جنب ما فعله الدكتور اوجين ستيناخ النمساوي وهو معدود مثل اكبر ثقة في اوربا . وقد انشأ مخبراً في مدينة براغ للمباحث الفسيولوجية ثم جعل مديراً للمعهد البيولوجي في فيينا حيث جرب التجارب المشار اليها فتمكن من اعادة الشباب الى الناس والحيوانات بثلاث طرق مختلفة الاولى بنقل بعض الغدد الى ابدانهم والثانية بربط اقنية هذه الغدد حتى لا تخرج مفرزاتها منها والثالثة باستعمال اشعة اكس على اسلوب مخصوص . والذين يأثفون من الطريقتين الاوليين يفضلون عليهما الطريقة الاخيرة لان ليس فيها ما يوجب الاشمزاز

وقد نشر هذا الدكتور كتاباً موضوعه تجديد الشباب بتجديد قوى غدد المراهقة. وهو يريد بغدد المراهقة ما منها في اعضاء التوليد في الذكور والاناث وايضا الغدد المتداخلة Interstitial في الرجال والنساء التي لمفرزاتها الداخلية شأن كبير في ما هو واقع من الاختلاف بين الذكور والاناث وما يحدث في سن البلوغ ومن الاعمال الغربية التي عملها انه استأصل اعضاء التذكير من الجرذان المسماة خنازير الهند ووضع مكانها مبيض اناث من تلك الحيوانات فصارت اناثاً. ثم كرر هذه التجارب على صورة مخالفة للاولى اي انه نزع المبيض من الاناث وابدله باعضاء الذكور فصارت الاناث ذكوراً. ولكن لا نعلم هل اقتصر هذا التغيير على مميزات الذكور والاناث الظاهرة او تناول ايضاً مزية التوليد اي صار الذكر انثى بالفعل تحمل وتلد وصارت الانثى ذكراً بالفعل من حيث وظيفته في التوليد ولا يخفى على قارئ المقتطف ان استئصال الاعضاء من حيوان لغرسها في آخر صار الآن شائعاً في صناعة الجراحة وهو من الاعمال التي تعمل كل يوم في المستشفيات الجراحية. وقد اخبرنا صديق لنا جراح ومولد مشهور انه طالما نقل الغدد من شخص الى آخر فكانت تحيا في الجسم الذي تنقل اليه ولكنها تضمر رويداً رويداً حتى تزول. واما نقل اعضاء التوليد حتى يصير الذكر انثى والانثى ذكراً ولو في مميزاتهما الظاهرة فلم نر له تفصيلاً في مجلة علمية قبل الآن والتجارب المشار اليها آنفاً اجراها لدكتور ستيناخ في فينا سنة ١٩١٥ امام جماعة من العلماء الطبيعيين. وعنده ان الفرق الجوهرى بين الذكر والانثى قائم بالغدد المتداخلة بين الانسجة Interstitial لا بما بينهما من الفرق في الاعضاء الظاهرة والباطنة. ولما كان الفرق الاكبر بين عنقوان الشباب وفتور الشيخوخة قائماً على هذه الغدد قال في نفسه انه قد يسهل توقيف الشيخوخة بتقوية هذه الغدد. ومن ثم شرع يمتحن الامر في الجرذان ليرى كيف تتغير احوالها الطبيعية من حين ولادتها الى ان تشيخ وتموت فوجد ان من علامات الشيخوخة فيها انتفاش صوفها ثم تعظم من بعض الاماكن من جلدها وتقوش ظهرها وضعف قابليتها للطعام وكمد عينيها وضعف عضلاتها وزوال غيرتها وتجنبها مخاصمة غيرها. ثم وجد بالامتحان انه يستطيع ان يزيل كل هذه العوارض او العلامات بالطرق الثلاث التي جرى عليها اولاًها ربط القناة المنوية حتى يبطل افرازها والثانية

استعمال اشعة اكس وهي تصلح للرجال والنساء على حدٍ سوى . والثالثة نقل بعض الغدد المتداخلة من الشبان الى الشيوخ

والظاهر ان اول من قال بشيء من ذلك الدكتور برون سيكار العالم النفسولوجي المشهور فقد قال انه حقن نفسه تحت جلده بمادة مستخلصة من خصية حيوان فشعر بتجدد قواه الحيوية وكان شيخاً في الثانية والسبعين من عمره . ثم اتضح ان الفعل الحقيقي هو لفرزات الغدد المتداخلة وهي توجد في الخصيلتين والمبيض وقرز مفرزاً داخلياً له تأثير خاص في الحيوان

ولو كانت ظواهر تجديد الشباب خاصة بالانسان لقلنا انها قد تكون من قبيل التوهم والاعتقاد اما وهي ظاهرة في الحيوان ايضاً فلم يبق سبيل للشك فيها ان كان الرواة صادقين فيما رووا

## ما وراء القبر

حديث مع اديسن عن الحياة والموت

قابل كاتب اميريكي المستر اديسن العالم الاميريكي المشهور واستطلعه رأيه في نبأ نشرته الصحف الاميريكية وخواه انه يبحث ويفتش لعله يفوز برفع الحجاب عن حقيقة ما تصير اليه نفس الانسان بعد الموت ويؤيد ذلك بالدليل العلمي . وقد نشرت خلاصة هذا الحديث في مجلة السينتفك اميركان المعروفة بتدقيقها العلمي وقدمته بمقدمة من عندها قالت فيها :

« اذا كان رجل في مقام لودج او اديسن يهتم بموضوع ما فان الجمهور يبالغ في الاهتمام بما يقول وبما يرجو ان يفعل . وعليه فلما اذيع منذ ايام ان اديسن يجرب تجارب لمناجاة الموتى فسحت الصحف مجالاً واسعاً لهذا النبأ يفوق ما يستحقه بالنسبة الى الدرجة العليا التي بلغت اعمال اديسن من التقدم العلمي . وقد اصابت فيما فعلت لان القراء اهتموا مزيد الاهتمام بمجرد علمهم ان اديسن يشتغل بهذه المسئلة » . الى ان قالت « واهم ما في الامر ان اديسن رغم الراجيف التي قد تذيبها الصحف عن هذه المسئلة وعلاقته بها يسمى ليعود بنا الى الموقف الصحيح في امر الحياة

بعد الموت وبقاء الانفس وامكان مخاطبة الموتى . وهذه صورة الحديث .  
قال الكاتب :

« ان اديسن الذي استنبط المصباح الكهربائي والفونوغراف والصور المتحركة وبطرية النكل والحديد والدينامو الكامل وغيرها من المكتشفات والمخترعات التي تدخل اعمالنا اليومية سيوجه سعيه وجهده الى امر يفوق كل اكتشاف واختراع بما لا يقاس . فان في العالم نحو ١٥٠٠ مليون نسمة سيدركهم الموت عاجلاً أو آجلاً ولكنهم يجهلون كل الجهل مصيرهم بعده . ومثل ذلك يقال عن مجئنا الى هذه الدنيا . وعليه فالحياة والموت لا يزالان سرّاً من الاسرار ولغزاً من الالغاز التي لم يفتح بها على مخلوق

منذ بضعة اسابيع شاع ان هذا المخترع العظيم يعدّ طريقة او آلة لمخاطبة الذين اتفقوا من هذا الوجود الى وجود آخر او عالم اخر . فنشرت صحف اميركا واوروبا ان توماس اديسن اندمج في صفوف الروحانيين الذين بينهم الآن كثيرون من كبار العلماء والمؤلفين والمخترعين والطبيعيين والمهندسين ورجال الدين وغيرهم . ووصف الكتاب الفرنسيون الواسعو الخيال آلة اديسن بانها محطة تلفونية او مكتب تلغراف او ما اشبه يقصدها الناس ليخاطبوا منها ارواح احبائهم واصدقائهم في العالم الآخر بطريقة عاجلة أكيدة

وليس في الناس احد اشد اسفاً من المستر اديسن على اذاعة اخبار مثل هذه . فقد قال لي في حديثي معه « اني لا استطيع تصور شيء يسمونه الروح . تصوّر شيئاً لا ثقل له ولا صورة مادية ولا حجماً . وبعبارة اخرى تصور غير شيء . انا لا استطيع ان اعتقد ان الارواح يمكن ان ترى في احوال معينة وتحرك الموائد او تقرع عليها او تعمل اعمالاً سخيفة مثل هذه وكل ما قيل من هذا القبيل حديث خرافة »

واقول هنا انه انما قابلني لازالة ما علق بالاذهان من الاشاعات التي شاعت عن غرضه من البحث والتنقيب في هذا الموضوع . ولا تزال الآلة التي شاع انه يصنعها في دور التجربة والامتحان . وقد طلب مني ان اعلن ما يأتني . قال :

« فكّرت منذ مدة في اختراع آلة او اداة يمكن ان يستخدمها او يؤثر فيها الذين غادروا هذا الوجود الى وجود آخر او عالم اخر . والآن اسمع وع

ما اقول لك . انا لا ادعي ان شخصياتنا تنتقل الى وجود آخر او منطقة اخرى . ولا ادعي علم شيء في هذا الموضوع لاني لا اعلم شيئاً فيه ولا احد من الناس يعلم . ولكني ادعي انه يمكن صنع آلة باللغة من الدقة مبلغاً بحيث انه اذا كان اناس في عالم آخر يريدون مخاطبتنا في هذا العالم فان هذه الآلة تكون اوفى بهذا الغرض من تحريك الموائد او النقر عليها او غير ذلك من الوسائل السخيفة المعروفة

والحق يقال ان سخافة هذه الوسائل هي التي تحملني على الشك في صحة مناجاة الموتى التي يدعونها . فلست ادري لم يضع الاشخاص الذين في العالم الآخر وقتهم في تحريك مثلث من الخشب على مائدة عليها حروف الهجاء . وما غرضهم من تحريك الموائد . هذا كله يظهر لي من الاعمال الصبائية حتى لا يستطيع ان يبحث فيه بعين الجدة والاهتمام . وعندى انه اذا شئنا ان نتقدم تقدماً حقيقياً في البحث العقلي وجب ان نقدم عليه بالآلات العلمية وبالطرق العلمية كما نفعل في الطب والكهربائية والكيمياء وغيرها

اما ما اريد ان اعمله فهو ان اجهر الباحثين في المباحث العقلية النفسية بالة تلبس عملهم لباساً علمياً . وهذه الآلة ستكون مثل مصراع او تشبه مفتاحاً صغيراً يستطيع به رجل واحد ضعيف القوة ان يفتح مصراعاً تدار به آلة قوتها ٥٠ الف حصان . وستكون آلتى على هذا المثال حتى ان اصغر قوة تكبر بها كثيراً فتساعدنا على بحثنا . ولا اقول اكثر من ذلك عن ماهيتها . وقد مضت على مدة وانا اشتغل بتفاصيلها وكان يعاونني في عملي هذا صديق فتوفي منذ حين . ولما كان يعلم ما انا ساع اليه فالواجب ان يكون اول من يقدم على استعمال هذه الآلة ان استطاع ذلك

واعلم اني لا ادعي اني اعلم شيئاً عن بقاء الشخصيات بعد الموت ولا اعد بمخاطبة الذين انتقلوا من هذا الوجود وانما اقول اني ساع في تجهيز الباحثين النفسيين بالة قد تساعدهم في عملهم كما يساعد المكرسكوب رجال الطب في مباحثهم . واذا عجزت هذه الآلة عن ان تكشف لنا شيئاً خارق العادة فاني افقد كل ثقة وايمان ببقاء الشخصيات بعد الموت كما نعرفه في هذا الوجود »

ومما يقال عن المستر اديسن انه لا يصدق المذاهب المعروفة في الحياة

والموت لأنه يعتقد أنها فاسدة الاساس. قال لي باسطاً مذهبه فيهما « عندي ان الحياة كالمادة غير قابلة للفناء . فقد كان في هذا العالم مقدار معين من الحياة على الدوام وسيبقى هذا المقدار كما هو على الدوام . فانك لا تستطيع خلق الحياة ولا ابادتها ولا مضاعفتها . وفي اعتقادي ان اجسامنا مركبة من ملايين من الكائنات المتناهية في صغرها وكل منها حي مفرد ويرتبط بعضها ببعض لتكوين الانسان . ونحن نقول عن انفسنا ان كلاً منا شخص واحد قائم بنفسه ونتكلم عن الهرة او الفيل او الحصان او السمكة كأن كلاً منها فرد قائم برأسه ولكني ارى ان طريقة التفكير هذه فاسدة الاساس فان هذه الاشياء كلها تظهر انها بسيطة مفردة لان الكائنات الحية التي تتألف منها اصغر من ان ترى حتى باعظم المكبرات

وقد يُترض على هذا الرأي بأنه اذا كانت هذه الكائنات صغيرة الى هذا الحد فلا يمكن ان تكون مؤلفة من اعضاء مختلفة تستطيع القيام بالاعمال التي سأذكرها. فاقول في الرد على ذلك انه لا حد لصغر الاشياء كما انه لا حد لكبرها واكتشاف الالكترونات خير جواب على مثل هذا الاعتراض . فقد ظهر لي بالحساب انه يمكن وجود حي متقن التركيب والتنظيم مؤلف من ملايين من الالكترونات الصغيرة التي لا ترى بما نعرف من المكبرات

وهناك دلائل كثيرة تدل على اننا نحن الخلائق البشرية يتصرف كل منا تصرف جماعة من الاحياء لا تصرف حي واحد . وهذا ما يحملني على الاعتقاد ان كلاً منا يحتوي على ملايين من الاحياء وان اجسامنا وعقولنا تمثل افعال الكائنات التي تتألف منها

ولننظر الآن في السبب الذي يحملني على القول انه لا بد ان تكون اجسامنا مؤلفة من هذه الكائنات . خذ بصمة ابهامك كما يفعل البوليس في بصم ابهام المشبوهين ثم ازل خطوط ابهامك بحرقها بالنار . فتى نما الجلد ثانية تجد ان خطوطه لم تتغير البتة عما كانت قبل احتراقه وقد امتحنت ذلك بنفسى حتى تحققته . هذا سر من الاسرار ما فتى مغلفاً حتى الآن . تقول لي ان هذا عمل الطبيعة . فان هذا جواب يراد به المحاولة لا غير اذ لا معنى له بل هو وسيلة لاسكات السائل بذكر كلمة فارغة مكان الجواب . ان كلمة « طبيعة » ما اقنعتني قط . اما جوابي انا فهو ان الجلد لم ينبت ثانية كما كان اولاً بمجرد الاتفاق بل ان هناك من وضع

رسوم النمو الثاني وعني بمطابقته لرسوم النمو الاول من كل وجه. وانت لا تدرك شيئاً من تلك الرسوم وعليه فان دماغك لم يشترك في هذا العمل. وهنا تدخل الكائنات المشار اليها وتشترك في العمل. وانا اعتقد جداً الاعتقاد انها تحوّل نسج جلد الابهام بمزيد العناية مستعينة على رسم التفاصيل الدقيقة بذكرتها العجيبة ولزيادة الايضاح اقول. لنفرض ان كائناً من سكان المريخ هبط الى هذه الارض ولنفرض ان بصره ليس دقيقاً كبصرنا وان اصغر شيء يمكنه ان يراه بعينه هو جسر (كبري) مثل جسر بروكلن. وعليه فانه لا يرى اجسامنا وقد يحسب الجسر المذكور شيئاً طبيعياً كما نحسب نحن العشب او الرمل او المعادن وغيرها من الاشياء الطبيعية. ولنفرض انه هدم جسر بروكلن وذهب ثم عاد بعد سنين فرّ من هناك فوجد جسراً جديداً مكان القديم وعلى مثاله. فهل يقوده الفكر الصحيح الى افتراض ان الجسر الجديد نما بنفسه مكان القديم وعلى مثاله او الى افتراض انه مدّ ثمانية بفعل فاعل قائل. لا ريب ان الفرض الثاني اقرب الى العقل هذا هو الموقف الذي يجب ان نتقنه نحن بازاء الكائنات الحيوية. والمسئلة كلها مجرد افتراض وتخمين كما لا يخفى. فقد يكون ٩٥ في المئة من تلك الكائنات التي تتألف اجسامنا منها عمالاً والخمسة الباقية مديرة للعمل وقد يكون غير ذلك. ومهما يكن من الامر فان مجموعها هو الذي يكون شكل اجسامنا الطبيعي وصفاتنا العقلية وشخصياتنا وما اشبه ذلك

وهذه الكائنات هي الحياة بعينها وهي لا تقف لتعمل وترم انسجة اجسامنا وتشرف على وظائف اعضائنا. فاذا اصاب الجسم بطارىء افضى الى موته كان يكون مرضاً عضالاً او عارضاً او هرماً فان هذه الكائنات تفارقه ولا تترك وراءها الا بناءً خاوياً خالياً. ولما كانت عمالاً لا تسكن ولا تمل فاما ان تدخل جسم انسان آخر او تبدأ العمل في صورة اخرى من صور الحياة واشكالها. وسواء كان هذا او ذاك فان هذه الكائنات محدودة العدد وهي تقسمها حملت كل شيء في عالمنا هذا ولكن تعدد التراكيب التي تتألف منها هو الذي اوقعنا في الخطاء فحسبنا ان لكل مولود حياة جديدة

وهذه الكائنات خالدة لا تموت فانك لا تستطيع افناءها كما لا تستطيع افناء المادة وجهد ما هناك انك تستطيع تغيير صورة المادة لا غير. فقد كان مقدار

الذهب والحديد والكبريت والاكسجين وغيرها في بدء العالم كما هو الآن بلا زيادة ولا نقصان. نعم اننا نستطيع التغيير في تركيب مركبات هذه العناصر ولكننا لم نلظف بتغيير نسبها بعضها الى بعض

وهذا هو حال الكائنات الحوية فاننا لا نستطيع افناءها بل نغير صورها واشكالها. وقدرتها متعددة الضروب حتى يصعب علينا تمييز اعمالها في كل الاحوال. وعليه لم يستطع العلماء حتى الآن ان يسموا حداً بين الاشياء الحية وغير الحية. وقد يكون ان هذه الكائنات تمتد الى الجماد وتعمل فيه والا فما هو الشيء الذي يجعل البلورات تتكون على اشكال هندسية محدودة

والآن نأتي الى مسألة الشخصية. انت لسكربورا (اسم الكاتب) وانا اديسن لان في كل منا مجموعاً من الكائنات يختلف عن مجموع الآخر. فقد اثبت الطب باثنتين وثمانين عملية جراحية شهيرة سمات حتى الآن ان مركز شخصيتنا هو في تلفيف من تلفيف الدماغ اسمه تلفيف « بروكا ». ومن العقل والصواب ان نفرض ان مركز مقر الكائنات التي تدير حركاتنا وتشرف عليها انما هو في ذلك التلفيف. فهو الذي نشعرنا بالتأثيرات العقلية وبشخصيتنا

ولقد قلت ان ما نسميه الموت انما هو مفارقة تلك الكائنات لبداننا. والمسئلة كلها في زعمي هي مسئلة ما يجري للكائنات المرشدة التي مقرها في تلفيف « بروكا ». اذ المعقول ان الكائنات الاخرى التي تعمل عملاً ميكانيكياً في اجسامنا تنشأت وتذهب في جهات مختلفة طلباً للعمل فيها. اما الكائنات التي تتكون منها شخصياتنا فتكون انت بها لسكربورا واكون انا اديسن ويكون زيد زيدا فاذا يجري بها. هل تبقى مجموعة واحدة او تنفرق في السكون طالبة العمل منفردة لا مجتمعة. فان كانت تنفرق فان شخصياتنا لا تبقى بعد الموت. فقد تقدم القول ان هذه الكائنات تعيش الى الابد وتمنحنا الخلود الذي نرجوه كثير منا ولكن ان كانت تنفرق ثم تتحد بكائنات اخرى لتؤلف اجساماً جديدة منها فان ذلك يضعف علينا شخصياتنا والخلود الذي نرجوه اي خلود تلك الشخصيات بعينها

ولي الرجاء ان شخصياتنا تبقى. فان كانت تبقى فان الآلة التي اناساع في اختراعها لا بد ان تفيدنا. وهذا ما يحدوني على الانهماك بعملها واخراجها على غاية من الدقة. واني انتظر النتيجة بذهاب الصبر

## مباراة علمية

في مذهب اينشتين

علم القراء مما كتبنا في الجزء الماضي ان موسراً اميركياً عين جائزة قدرها خمسة آلاف ريال لمن يكتب احسن مقالة في مذهب اينشتين ونشر اعلاناً بهذا المعنى في مجلة السينتفك اميركان وكلف هذه المجلة الاهتمام بهذه المباراة . وقد كان ذلك في الصيف الماضي فضربت المجلة موعداً لانهاء المباراة وهو اول نوفمبر الماضي واختارت استاذين من اساتذة جامعتي ياييل وهارفرد حكيمين فيها وقد جاءنا عدد ٦ نوفمبر منها وفيه مقالة فكاهية عن هذه المباراة رأينا ان ننقل منها ما يأتي . قالت :

« اعددنا هذا العدد للطبع وكان قد ورد ١٥١ مقالة في هذه المباراة . وما يذكر هنا ان الذي اقترح على الكتاب ختم « الظروف » بالشمع الاحمر اسف لذلك مزيد الاسف . ففي اوربا اذا طلب من احد ان يفعل ذلك عرف ان يفعله لانهم اعتادوه كثيراً في معاملاتهم فانه يضع قليلاً من الشمع في مكان او مكانين من الظرف ويختمه بختمه . اما كتابنا هنا فانهم ختموا الظرف الخارجي بخمسة اختام وكلاً من الطرفين الداخليين اللذين يحتويان الاسم الحقيقي والاسم المستعار بخمسة اختام ايضاً حتى لو جمعنا الشمع واذناه لكان منه ما يكفي لتعويم بارجة من طرز دردنوط !!

ومن فكاهات هذه المباراة مسألة الظروف عينها فبحسب مذهب الارجحية في الرياضيات اذا اختار ١٥١ كاتباً ظرفاً كبيراً وظرفين صغيرين ليوضعا ضمن الظرف الكبير فان اثنين من هذه الظروف على القليل يتساويان حجماً . فما بالك اذا قلنا لك ان الامر ليس كذلك وان الظروف كلها مختلفة الحجم لا يتساوى اثنان منها . وكنا نظن من المستحيل ان يكون في العالم هذا العدد العديد من حجوم الظروف فاذا ما ظنناه مستحيلاً حقيقة واقعة

ومن الفكاهات ان بعض الكتاب كتبوا في موضوعات لا علاقة لها بموضوع المباراة . فكتب واحد في « النجاح المتفوق » وآخر في « جمعية الامم في التاريخ »

واخر في « مركز كاتب الحكومة في ولاية مدراس بالهند » الى غير ذلك . فخرنا في سبب ذلك . فهل هو يا ترى ان الصحف المحلية التي تطبع في المدن التي جاءت منها هذه المقالات كتبت كل ما كتبت عن شروط المباراة واغفلت الموضوع المعين لها . او ان الكتاب المشار اليهم فعلوا ذلك قصداً كيلا يسأم المحكان قراءة مقالات طويلة في موضوع واحد

على اننا اذا صرفنا النظر عن امثال هذه المداعبات وجدنا ان المباراة جاءت راقية طبق المرام او ارقى . ومما يذكر فيها ان بين المتبارين كتاباً المانيين وفرنسيين وهولنديين كتبوا بلغة انكليزية جيدة . وقد قرأ المحكان مقالة لالماني اظهر فيها كاتبها اقتداراً فائقاً في الانكليزية حتى شهد المحكان بانهما لا يستطيعان كتابة مقالة احسن منها في لغتها . تقابلها مقالة يستدل منها ان كاتبها كتبها اولا بالالمانية ثم جاء بالقاموس وجعل ينقلها الى الانكليزية كلمة كلمة فجاءت غير مفهومة ولا سيما ان كاتبها يجهل قواعد الانكليزية على ما يظهر . وقد قال في مقالته انه يرجو ربح الجائزة فاذا لم يربحها عزاه عن ذلك كونه تعلم بعض الانكليزية . ثم نقلت المجلة نبذة من مقالته لا يمكن احداً ان يفهمها وقالت في آخرها انه لا بد للقارئ من معرفة الالمانية حتى يقدر هذه الدرة اليتيمة حق قدرها

## اشعة رنتجن وفوائدها

طلعت في بعض اجزاء المقتطف الاخيرة نبذة بعنوان « اشعة رنتجن وفوائدها » فراقني ما جاء فيها وتذكرت وقتئذ مقالة عن اشعة رنتجن وفوائدها في اكتشاف سرقات الماس قرأتها في احدى المجلات الانكليزية العلمية فاثرت تعريبها إتماماً للفائدة :

يلجأ المعدنون الوطنيون المشتغلون بمناجم الماس في اقليم كبرلي الشهير في جنوبي افريقية وفي غيره من اقاليم العالم المشهورة بالماس الى حيل غريبة اذا ما عثر احدهم بغتة على ماسة كبيرة وطمع في الاستئثار بها دون صاحب المنجم فيعمد العمال الى اساليب لا يتصورها العقل بغية الاستيلاء على تلك الاحجار الكريمة واخفائها عن اعين الرقباء رغم كون هؤلاء مجردون العمال من الثياب

يومياً لفحصهم جيداً في آخر كل يوم قبل خروجهم من المناجم كما هي العادة المتبعة هنالك

ولقد وفق مراقب منجم من اشهر مناجم الماس في جنوب افريقية الى طريقة سديدة لاثهار تلك السرقات بعد ان ضاق ذرعاً من اختلاس الماس النفيس من معدنه بالحيل الشيطانية منها ان العمال هناك يجرحون انفسهم عمداً جروحاً غائرة في الساق ويخفون فيها الماس او يبلعونهُ لكي يحصلوا عليه فيما بعد فافسد العلم عليهم تلك الخدعات واصبحت حيلهم لا تجوز على الفاحصين . والطريقة مؤداها استخدام آلة قوية من آلات اشعة رنتجن ذات أنابيب عديدة تشغل كلها في آن واحد ثم يؤمر العمال بالمرور امامها وتسلط عليهم انابيبها حين مغادرتهم المنجم وحينئذ ينظر الفاحص في ستار الاشعة الحساسة المعروف باسم فلورسكوب (Fluorscope) ثم يحرك الانابيب امام العمال من اعلى رؤوسهم الى اخص اقدامهم حتى تعم الاشعة الجسم كله في بضع ثوان وبهذه الكيفية يتمكن الفاحص من فحص العامل فحسباً تاماً يكفل اظهار كل ما يخفيه من الماس سواء كان في لحيه او في تجويف حلقه او في معدته فتكشف الاشعة في الحال كل ما كن في اجوافهم واستتر في بطونهم من تلك الجواهر النفيسة ويخرجون بخفي حنين

ورب سائل يسأل وكيف تظهر الاشعة الماس وهو مخبأ في باطن الجسم وبالاخص اذا كان العامل المختلس له قد تمكن بدهائه من ايداعه على مقربة من عظمة كبيرة من عظام جسمه حتى يواريه عن اعين الرقباء؟ والجواب عن ذلك ان استقرار الجدول الذي تبين فيه درجات شفوف المواد المختلفة تحت تأثير اشعة رنتجن يضمن حل هذه المعضلة لانه ثبت ان للماس شفوفاً ممتازاً عن سواه من المواد العادية كاللحم والعظم ونحوهما ما تتفق مجاورته له حين الفحص . وانه كذلك مادة غريبة جداً ذات خواص اشعاعية زرقاء تصيره سهل الاكتشاف فيمتدي اليه الفاحص بلا عناء وقد تبدو هذه الظاهرة على ستار اشعة رنتجن الحساس بسهولة

والآلة اشعة رنتجن التي نحن بصددھا متصلة ببطارية مكونة من اربع انابيب قوية من طراز كوليدج (Coolidge) الحديث وذلك توفيراً للوقت ولا سيما حين يراد فحص عدة مئات من العمال في زمن قصير عوض جندي

## لغة اهل نجد

هي اللغة العربية المأخوذة وهي اقرب اللغات الى لغة قريش لو سلمت من  
الحن وليس فيها الفاظ اجنبية كما في لغات مصر والشام والعراق وشمال افريقية .  
ولهجة النجديين اشبه بلهجة الاعراب الساكنين وادي النطرون من اولاد علي  
ومن على مثالهم من اعراب القطر المصري اهل البوادي والقفار

ولا تكاد نجد لفظة غير عربية الاصل في لغات نجد لقلة الوافدين اليها من  
الاجانب ولان اهلها مجاورون من جميع جهاتهم لاقوام عرب وبلاد عربية . ولم  
يحكمهم حاكم اجنبي فتختلط لغتهم بلغة حاكمهم كما هو شأن لغة البلاد التي يحكمها  
من تخالف لغته لغة اهلها فانك تجد لغات العراق مثلاً مملوءة من الكلمات  
الفارسية لانهم مجاورون للفرس وقد كان الفرس حكامهم قبل نحو قرنين وتسمع  
فيها ايضاً الفاظاً تركية لان الاتراك كانوا حكامهم ومسيطرين عليهم حتى انهم صاروا  
يتصرفون بالالفاظ التركية تصرفهم بالالفاظ العربية كما اشرنا اليه غير مرة

وتجد في لغة نجد اليوم الفاظاً جمة اذا سمعتها لا تفهمها فاذا رجعت الى دواوين  
اللغة وجدتتها هناك مفسرة واضحة بالمعنى الذي سيق في اللغة العامية من اجله  
ومن اراد ان يحفظ الفاظاً كثيرة من اللغة يمكنه ان يقتبسها من افواه اهل نجد  
ويستعملها استعمالاً عربياً صحيحاً كما يستعملونها هم . وانك لتسمع منهم الفاظاً  
فصيحة صحيحة جارية على موازين اللغة العربية لا تجد فيها آثاراً للتوليد ولا  
للحدوث فتقطع انها عربية فصيحة واذا رجعت الى كتب اللغة لم تجد تلك الالفاظ  
مذكورة فيها وذلك لان أئمة اللغة لم يكتبوا كل شيء ولم يسمعوا كل كلمة فلم يمكنهم  
ان يدونوا ما لم يسمعه وهذا اكبر دليل على ان اللغة المدونة لم تشمل كل الالفاظ  
العربية بل فاتها شيء كثير لم يعثر عليه الاصمعي ولم يره ابن الاعرابي ولا غيرهم  
ولا ادل على اللغة من اقوال اهلها ومحاوراتهم وانشيدهم وأغانيم التي  
ينظمها فصحاءهم ونحن نورد ابياتاً من نظم بعض شعراء العامة النجديين ليستدل  
بها على حالة اللغة العامية النجدية وما صارت اليه في هذه الايام . وهاتان مقطوعتان  
بعثهما الينا من بغداد صديقنا الفاضل سليمان افندي الدخيل

وقبل ذكرها نذكر القاريء ان شعراء العامة في نجد لا يعرفون العروض ولا

الموازين الشعرية وتجد شعرهم العامي مطابقاً لميزان العروض فكأن الاوزان العربية باقية في نظمهم وهم يلتزمون قافيتين في غالب نظمهم قافية لروي الشطر الاول واخرى لروي الشطر الثاني وهذه القصيدة الاولى وهي لابن يعبون احد شعراء الخرج من ملحقات الرياض وهي من الرمل . قال متغزلاً :

يا منازل مي في هك الحزوم      قبلة الفيحا وشرق عن سنام

( هك ) اسم اشارة بمعنى تلك او هاتيك او هي مخترعة منها والحزوم جمع حزم وهو ارتفع من الارض كالنجد ويريد بالفيحا البصرة وهم يقصرون الممدود دائماً وسنام اسم جبل معروف بالبصرة ذكره أئمة اللغة وذكروا الحزم ايضاً عن سراب في جوانبها يحوم      طافحات مثل خيل في قتام

يريد ان السراب يحوم في جوانب المنازل وهي طافحات فيه اي مملوءة ان بالسراب ثم شبهها بالخيول الواقفة في ألقنام وهو الغبار وهذا تشبيه حسن جداً يستبين لها الخيل مثل الرسوم      دارسات كنهن دق الوشام

يستبين يظهر ( لها ) بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة يعني فيها والرسوم جمع رسم وهو معروف والوشام جمع وشم ذكر في دواوين اللغة يقول ان الخيل تستبين في هذه المنازل كأنها الرسوم الدارسة التي تشبه الوشم في اليد ما بكت فيها من الفرقاغيوم      من نظير العين الاعن غرام

النظير ناظر العين وهو النقطة السوداء ولا مانع من ان يكون فصيحاً وان لم يذكره اللغويون والفرقا الفراق وهي الفرقة فابدل الهاء

في هموم في قلوب في جسوم      في بيوت في بحور في ظلام

قوضت فيها الطعائن بالهزوم      وانتحاب البوم عن سجع الحمام

قوضت هدمت بيوتها ورحلت والهزوم الهروب والطعائن الاطعان

غيرت فيها تصارييف النجوم      وابدلت فيها العين لم تنام

يعني بالنجوم الاقدار او الاوقات والنجم الوقت المضروب ذكره أئمة اللغة يقول غيرت الايام هذه الدار التي كانت تحملها المحبوبة مي وابدلني بها عيناً لا تنام واللام في قوله فيها العين ساكنة والهمزة موصولة

دار مي يو مي لي تقوم      قومة المأموم من خلف الامام

يقول هي دار مي التي كانت تحب وتتبعه في كل مطالبه كما يتبع الامام المأموم

في الصلاة يقول هي تفعل كما افعل ولا تخالفني في حال

في غد دونك مبانيها هدموم من مراويح الهباب والغمام  
دونك بعدك وهدوم متهدمة والهدم بالكسر ما تهدم من جوانب البئر  
فسقط فيها والجمع هدموم ذكر في كتب اللغة ومراويح جمع مرواح وهو المجيء  
والمروحة الموضع تحترقه الرياح والهباب الرياح التي تهب

كل عيش مثل عيشك ما يدوم يوم وصلك بالكرايم والكرايم  
اسأل الاطال عنها يا غلوم يخبرونك واب عيني يا غلام

غلوم غلام والعامية تتصرف في الكلمات مثل هذا التصرف الرديء ولها جرة عليه  
اذا فهم المقصد واب عيني واعذاب عيني يستغيث بغلامه ولعل اصلها ويب عيني كويح  
كيف ابا اسأل من تحت ذيك الرجوم صامتين ما يردون الكلام  
اصله كيف اريد اسأل (وابا) في لغة نجد بمعنى ابني اي اريد وذيك تلك  
والرجوم القبور جمع رجم محرك ولم يذكر هذا الجمع في مجاميع اللغة ولا يساعد  
عليه القياس وانما رجوم جمع رجم وهو ما يرجم به وهمزة اسال مختلصة  
يوم مي تحسب الدنيا تدوم وان عجبات الصبا دوما  
عجبات الصبا تهوره وزهوه وعيج صاح

في نعيم تحسبه لزما لزوم مثل منزلنا على ديم الخزام  
الخزام بئر في الزبير تجتمع عليه ورتادهم

اما القصيدة الثانية فقد قالها الشيخ منيع يمدح بها سعدون حاكم الاحياء  
شيخ قبيلة بني خالد وكان من شعراء العامة وهي من الطويل  
طرق المعالي صعب اسنودها كايده على عزم الدناوي اصعودها  
اسنودها استنادها واصلها سنودها قال المجد سند اليه سنودا وتساند استند  
كايد صعب وثقيل والدناوي الادنياء من الناس

فن رامها بالهون ما رام وصلها ولارد عيلات العدى في كبودها  
العيلات التعديات وحال عليه يعيل اعتدى وهي لغة عامة العراق ايضاً  
شراها بغالي الروح والمال والشقا وصبر على مر الليالي وكودها  
كودها صعباها

فلولا غلاها سامها كل مفلس ولولا غناها كان كل يرودها

يرودها يطلبها والروود والرياد والارتياد واحد  
فلاكتنها بالحزم والعزم والشقا وخضب الهنادي بالدا من ضدودها  
وبذل العطا في موجب الحمد والثنا مخاطر بحالات خفي سدودها  
وغض نظير العين عن ذنب صاحب تجي من صديق زلة ما يعودها  
الهنادي السيوف الهندية وضدودها اعداؤها وغض نظير العين اي اغضاء  
النظر والتساح

يحييه الى نادي المنادي لمطلب سريع مطيع سالم من حقودها  
وبالحلم عن زلات الاصحاب طوله ولم العصي ما يقطع الشر عودها  
الى بمعنى اذا وهي مستعملة في العراق يقولون ( الى جيكت تحيني ) اي اذا  
جئتكم تحيني وقوله طوله اي دائماً ولم العصي اي اصلاح الفساد كقولهم لم الشمت  
فلا طير الا بالجنحين طائر ولا لف الا بالقوى من زودها  
فن لا يرد الغيظ بالحلم زينت له النفس حالات اخبات ورودها  
فلا فایت من صالح في هياده ولا طائل في قطع كف عضودها  
( اخبات ) باختلاس الهمزة جمع خبيث وقوله فلا فایت يقول لا يفوت صالح في  
التأني والهيادة التأني وقوله ولا طائل الى آخره يقول لا فائدة في ان يقطع المرء بيده  
بكفه عضده او يحني على نفسه بالعجلة التي تعقبه النوم والحرامان كمن يقطع كفه  
وطائل من قولهم ما في هذا الامر من طائل قال الشاعر دفا في حياة بعد موتك طائل،  
ولا خير في عين حديد نظيرها قريب ويعنى شوقها عن حسودها  
يقول لا خير في العين التي ترى كثيراً ما يقرب منها وتعمى عن يبعد  
عنها من حسادها

ولا خير فيمن لا اذا شاف مؤلم بالاضداد ما يحمي عليها وقودها  
مؤلم فرصة او مصادفة والاضداد الاعداء يقول لا خير فيمن لا ينتقم من  
عدوه في اول فرصة  
ومن لا يبادرها اذا شاف فرصة على الضد يضحي نادم من فقودها  
ومن هاب خاب وعاش بالذل واشرفت عليه الغواضي طالبين فقودها  
فقودها فقدها وفي البتين الايطاء وهو تكرار القافية  
وفي هذا القدر كفاية  
م . ه . البغدادي

## المتنبي ومخطوطاته

## في دور الكتب الاخرى

اطلع القراء على مقالتي الاخير في عدد سبتمبر الماضي من المقتطف تحت هذا العنوان وطلب مني بعضهم ان لا اقتصر على ذكر مخطوطات المتنبي المحفوظة بدار الكتب السلطانية بل استوفي البحث عن الموجود منها في دور الكتب الاخرى وود لو اقرنهُ بموجز من تاريخ المتنبي فلم ارَ بدءاً من اجابة الطلب على ان اقتصاري على ذكر مخطوطاته بدار الكتب السلطانية يرجع الى انها اكثر عدداً فيها من اي مجموعة منها في غيرها ما عدا المجموعة التي في مكتبة المتحف البريطاني فانها اكثر مجموعة في اوربا . هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه من السهل الاطلاع على ما يراد منها بخلاف المتفرق منها في دور الكتب الاخرى وقد جريت في بحثي على هذه القاعدة وهي اني استمددت المعلومات من كتب تواريخ الآداب العربية بما جمعه بروكلمان Brockelman الذي اشترت اليه في المقال السابق مع الرجوع الى فهارس المكتبات واني انتهز الفرصة لبدء شكرى لجناب الاستاذ غريفي Prof. Eugenio Griffini الذي عيّن حديثاً مديراً لمكتبة الديوان العالي السلطاني بقصر طابدين العامر فانه تفضل عليّ بترجمة ما جاء بالالمانية في بروكلمان المذكور خاصاً بالمتنبي ولقوائد اخرى واضحة في مناسباتها الديوان

توجد منه نسخة بمكتبة المتحف الاسيوي في بتروغراد عدد ٢٧٣ فيها مداح سيف الدولة والمصريات والفارسيات والفاثكيات والعمديات والمضديات في شرح الواحددي. عدد اوراقه ٢٢٨ تنتهي بالعبارة الآتية : هذا آخر ديوان ابي الطيب نقلت هذه النسخة من ثاني نسخة نقلت من اصل قرأه ابو الفتح ابن جني على ابي الطيب المتنبي. قال ابو الحسن علي بن عيسى الربيعي النحوي في الاصل المنقول منه « ما اظن ان احداً يصدق في رواية هذا الديوان صدقي فاني كنت اكثره ونحن بشيراز وربما أخذ عني من كلام ابي علي النحوي وسمعت شعره يقرأ عليه دفعات ولم اقرأ منه بلفظي عليه الا المضديات والعمديات فاني قرأت تكرمة

لمن قبلت فيه ونقلتها بخطي من مدرج بخطه كان معه « قال » والذي اعرف من نسب ابي الطيب انه احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي وكان يكرم نسبه. وسألته عن سبب ذلك فقال اني انزل دائماً بعشائر وقبائل فلا احب ان يعرفوني خيفة ان يكون لهم في قومي ترة فهذا الذي صح عندي من نسبه . وقتل وابنه وبعض غلماناه بالضافية في قرية تعرف بدور خلايه في قفولة من فارس في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قتله فاتك بن ابي الجهل وجماعة من بني اسد وصلى الله الخ » نسخة تاريخها ١٠١٢ مشككة وبخط جميل ونسخة اخرى عددها ٢٧٤ جاء في خاتمتها : جميع ما في هذا الكتاب وهو شعر المتني كله من اوله الى آخره وهو مائة وثمان وثلاثون قصيدة ومائة واثنان وثلاثون مقطوعة . على اني جعلت كل ما زاد على عشرة ابيات قصيدة وما كان دونها مقطوعة هذا نقلته من النسخة التي نسخت والنسخة التي بخط الخالدين الخازنين لكتب سيف الدولة الحمداني وهذا تاريخ المنقول في سنة سبع وتسعين وخمسمائة والمنقول الاول قال في تاريخ الكتاب كتبه يوسف بن ابراهيم هاشم الخالدي بالموصل في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ( ١٠٣٨ م )

هذا وقد شهد ابن خلكان بقوله والمتني وان كان مشهور الاحسان في النظم فقد كانت له معان يجيدها في النثر والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجعها على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجعها باتمام عليه . واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه . قال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقتت له على اكثر من اربعين شرحاً ولم يفعل هذا بديوان غيره . ولا شك انه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة . انتهى

### شروح الديوان

الشرح الاول لابن جني المتوفى ٣٩٢ هـ ( ١٠٠١ م ) في ثلاثة اجزاء ذكر ذلك في كشف الظنون باسماء الكتب والفنون لحاجي خلفه بالجزء الثالث من الترجمة اللاتينية بقلم جستاف فلوجل G. Flugel صحيفة ٣٠٧  
توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف الاسيوي ببيروغراد لطابعه البارون روزن Rosen عدد ٢٧٥ ونسخة مخطوطة اخرى تشمل الجزء الثاني منه محفوظة في مكتبة الاسكوريال بمدريد في ثلاثة مجلدات مرتبة بالقوافي من

وسط حرف الدال الى وسط حرف اللام بخط كاتبين تاريخها ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م).  
ونسخة ثانية اقدم من ذلك خطأ بنحو قرنين كما يقول درنبرج طابع فهرس  
الاسكوريال وعنوانها دفتر الثاني من كتاب النسر لابن الجني (كذا) في شرح  
ديوان المتنبي ويقول ايضاً تعليقاً على ذلك ان لابن جني شرحين على الديوان  
الشرح الثاني لابراهيم بن محمد الاقيلي المتوفى ٤٤١ هـ (١٤٠٩ م) منه  
نسخة في المكتبة الملكية ببرلين عدد ٧٥٦٩ ولولم يذكر مؤلفها في ١٣٨ ورقة  
« وهو الاول من شرح ديوان ابي الطيب المتنبي تصنيف الامام العالم الهمام »  
جاء في نهايتها هذا آخر الاجزاء من المجلدة الاولى في تفسير شعر ابي الطيب المتنبي  
ويتلوه في المجلدة الثانية بتوفيق الله تعالى « وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمه » .  
نسخة تمت كتابة في شعبان ٥٣١ (١١٣٧ م)

الشرح الثالث شرح المعري المتوفى ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) ومنه نسخة في  
مكتبة مونغ موصوفة في الفهرس عدد ٥١٣  
ونسخ اخرى في المتحف البريطاني عدد ٥٩٢ — ٥٩٥ ستذكر مفصلة فيما  
بعد وفي مكتبة المتحف الاسيوي ببتروغراد عدد ٢٧٦ ونسختان اخريان في  
الاستانة بمكتبة نوري عثمانية عدد ٣٩٨٠ و٣٩٨١ من الفهرس  
الشرح الرابع شرح علي بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري الواحدي ابي  
الحسن المتوفى ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) وهو الذي طبعه مع ترجمة الى الالمانية  
المستشرق ديتريسي ببرلين ١٨٦١ م بعنوان

“ Mutanabi Carmina cum commentaria Wahidi ”

منه مخطوطتان بمكتبة المتحف الاسيوي في بتروغراد عدد ٢٧٧ و٢٧٨ واحدة  
بتاريخ ١٠٥٧ والاخرى ١٠٨٠ ونسختان ببرلين عدد ٧٥٧٠ و٧٥٧١ وهذه بخط  
محمد بن فلاح السعدي الكاظمي في شوال ١٠٠٨ هـ (١٦٠٠ م) ومحمد بن قطامي  
في ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م)

الشرح الخامس شرح الخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) منه  
نسخ في المكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠١ الى ٣١٠٤ بعنوان « الموضح » بها  
أكل ارضة يظن انها مكتوبة في القرن الثالث عشر بخطوط قديمة. وكان ميخائيل  
الصباغ كتب بيده منها الجزء الثاني في ١١٦ ورقة مذكور بباريس مساعد

استاذ لتدريس اللغة العربية الدارجة بمدرسة اللغات الشرقية وأخلف في تدريسها  
الياس بقطر المصري صاحب القاموس الفرنسي العربي المشهور في القرن الماضي  
الشرح السادس شرح العكبري عبدالله بن الحسين الملقب بابي البقاء المتوفى  
٦١٦ هـ (١٢١٩ م) عنوانه البيان في شرح الديوان (١) الذي طبع بمصر القاهرة  
١٢٨٧ وهو مشكل بشكل كامل ولكنه أصبح نادراً وطبع بالمطبعة الاميرية ببولاق  
١٨٦٠ واعيدت طبعته بالقاهرة ١٣٠٨ وعلى هامشه كتاب يوسف البديعي المسمى  
بالصبح المنبي عن حثية المتني مسبقاً بترجمتي المتني والعكبري والايات  
مشكولة من هذا الشرح نسختان مخطوطتان في المكتبة الملكية ببرلين  
عدد ٧٥٧٣ و٧٥٧٤ قال انه طالعه ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) ولم يذكر اسم القائل.  
ومنه نسختان اخريان بالمكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠٥ و٣١٠٦ ويرجح  
انهما من القرن الخامس عشر. ونسخة في مكتبة الاسكوريال تاريخها ٥٩٩ هـ  
مذكورة في الفهرس طبعة ثانية عدد ٢٧٢ في ١١٣ ورقة بخط مغربي

وقد اضاف الاستاذ اهلوردت الالماني تحت عدد ٧٥٧٩ ايضاحاً باسماء خمسة  
عشر شارحاً فرأيت اثبات اسمائهم نقلاً من فهرسته المشهور لمخطوطات برلين

- (١) سعد بن محمد بن علي الازدي الوحيد المتوفى ٣٨٥ (٩٩٥ م)
- (٢) محمد بن عبدالله بن حمدان الدلني العجلي » ٤٠٢ (١٠١١)
- (٣) علي بن احمد محمد بن اسمعيل بن سيده » ٤٥٨ (١٠٦٦)
- (٤) عبدالله بن احمد بن الحسين الشاماتي » ٤٧٥ (١٠٨٣)
- (٥) سليمان بن عبدالله الحلواني » ٤٩٤ (١١٠١)
- (٦) يحيى بن علي التبريزي » ٥٠٢ (١١٠٨)
- (٧) عبدالله بن محمد بن السيد البطليلوسي » ٥٢١ (١١٢٧)
- (٨) عبد القاهر بن عبدالله بن الحسين الحلبي الواو » ٥٥١ (١١٥٦)
- (٩) عيسى بن عبد العزيز الجزولي » ٦٠٧ (١٢١٠)
- (١٠) زيد بن الحسن بن زيد الكندي ابو اليمن » ٦١٣ (١٢١٦)

(١) لاحظ الاستاذ جريفي ملاحظة دقيقة وهي ان بروكلمان لم يذكر في كتابه تاريخ الآداب  
العربية ان للديوان ترجمة قديمة بقلم يوسف فون هامر المستشرق النمساوي الشهير وطبع في فينا ١٨٢٤

- (١١) عبد الله بن الحسين العكبري ابو البقاء المتوفى ٦١٦ (١٢١٩)  
 (١٢) مبارك بن احمد بن المستوفى » ٦٣٧ (١٢٣٩)  
 بعنوان النظام في شرح ديوان المتني وابي تمام  
 (١٣) عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري » ١٠٣٣ (١٦٢٤)  
 (١٤) علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني » ٣٦٦ (٩٧٦)  
 بعنوان الوساطة بين المتني وخصومه ونقد شعره  
 (١٥) اسمعيل بن عباد الوزير » ٣٨٥ (٩٩٥)

بعنوان كشف عن مسارق المتني

وهناك ايضا حاتم مهمة في الجزء الثالث من كشف الظنون لا بأس من ايرادها قال :  
 « قلت وسند ذكر ما وجدنا عليه من الشروح فاجله واجمعه نفعاً واكثره فائدة  
 شرح الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى ٤١٨ ليس في شروحه مع  
 كثرتها مثله اوله الحمد لله على سوابغ النعم الخ. وقد قال في خطبته فان الشعر ابقى  
 كلام واحلى نظام قال عليه الصلوة والسلام ان من الشعر لحكمة. وعن عائشة رضي  
 الله عنها انها كانت تقول الشعر كلام فنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح .  
 ولقد رأيت اشعاراً منها شعر ابي الطيب المتني على انه كان صاحب معان مختصرة  
 بديعة ولطائف اكار منها لم تسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال

ما رأى الناس ثاني المتني اي ثان يرى لبكر الزمان

ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء كالقاضي  
 ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان  
 بن جني النحوي له عليه شرحان توفي سنة ٣٩٢ وابي العلاء المعري وهو احمد  
 ابن سليمان المتوفى سنة ٤٤٩ وسما شرحه لامع العزيزي وابي علي بن فورجه  
 الروموزني وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه او انقرد بالاغرب فيه وابدعه  
 واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبين لهم غرضه المقصود لبعده  
 مرماه . اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى المتوسط بين صاغية المتني ومحبيه »

وذكر « ان قوماً مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقوماً  
 لم يمدوه من الشعراء وارزوه بالشعر غاية الارزاء حتى قالوا انه لا ينطق الا

بالهوى ولا يتكلم إلا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة فتوسط بين الخصمين  
وذكر الحق من القولين . واما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب  
والتصريف غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حمارة ولقد استهدف في كتاب الفنين  
غرضاً للمطاعن اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها للمستغني منها في  
صنعة الاعراب . ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصوداً على المقصود بكتابه  
وبما يتعلق به من اسبابه غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ثم اذا انتهى الكلام الى  
بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيراً

« واما ابن فورجه فانه كسر مجلدين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان  
سمى احدهما التجني على ابن جني والآخر الفتح على ابي الفتح افادني الكثير منهما  
غائصاً على الدرر ثم لم يخل من ضعف القوة البشرية والسهو الذي قل ما يخلو  
عنه احد من البرية ولقد تصفحت كتابه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغل  
الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح  
المغلق ولا بيان عن معانيه كشف الاستار فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم  
لافادة قصد تعلم هذا الديوان واريد الوقوف على مودعه من المعاني بتصنيف كتاب  
يسلم من التطويل مشتمل على البيان والايضاح مبتسم من الغرور والاضاح  
يخرج من تأمله عن ظلم التخمين الى نور اليقين حتى يغنيه عن هوسان المؤدبين  
ووساوس المبطلين وقد سمعت في علم هذا الشعر سعي المجد فنطقت فيه مبدئاً  
عن الاصابة » انتهى

وقال ايضاً في آخره « هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبته بنفسه  
وهو خمسة آلاف واربعماية واربعة وتسعون قافية وتقدر الفراغ من هذا  
التفسير والشرح في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٢ وانما  
دعاني الى تصنيف هذا الكتاب مع خمول الادب وانقراض زمانه اجتماع اهل هذا  
العصر قاطبة على هذا الديوان وشغفهم بحفظه وروايته وانقطاعهم عن جميع اشعار  
العرب جاهليتها واسلامها الى هذا الشعر حتى كأن الاشعار كلها فقدت وليس ذلك  
الا لتراجع الهمم وخلو الزمان عن الادب وقلة العلم بجوهر الكلام ومعرفة جوده  
من رديه . ومع ولوع الناس به لا يرى احد يرجع في معرفته الى محصوله وانما

الفرع منه فيها الى تفسير ابي الفتح ابن جني فانه اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة وقواعد النحو العربية حتى اشتمل كتابه على عظم نوادر ابي زيد وايات كتاب سيويه واكثر مسائله وزهاء عشرين الفا من الايات الغريبة وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها انتهى

وشرح مشكل ايات المتنبي لابي الحسن علي ابن اسمعيل النحوي المعروف بابن سيده المتوفى ٤٥٨ مختصر مجلد وقد اختصر تفسير ابن جني ابو موسى عيسى بن عبد العزيز البربري الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧ . وعلى شرح ابن جني رد لابي فتح محمد بن احمد المعروف بابن فورجه النحوي وكان حياً في ٤٣٧ وسماه التجني على ابن جني . وشرح ابو البركات مبارك ابن ابي الفتوح احمد المعروف بابن المستوفى الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ في عشر مجلدات وسماه كتاب النظام . وابو القاسم ابراهيم بن محمد المعروف بالافليلي النحوي المتوفى سنة ٤٤١ . وكال الدين محمد بن ادم ابو المظفر الهروي المتوفى ٤١٤ . وابو البقاء عبد الله بن حسين العكبري الحنبلي النحوي المتوفى سنة ٦١٦ والف في اعرابه كتاباً

وشرح ابو عبد الله محمد ابن علي بن ابراهيم البهراس الخوارزمي المتوفى سنة ٤١٥ وابو الحسن محمد بن عبد الله بن حمدان الداني العجلي المتوفى بمصر سنة ٤٦٠ كان فاضلاً نحويّاً من اصحاب ابي علي الرماني . وابو طالب سعد بن محمد الازدي المعروف بالوحيد المتوفى سنة ٣٨٥ . وابو عبد الله سليمان بن عبد الله الحلواني المتوفى ٤٩٤ . وعبد الله ابن احمد الشاماني المتوفى سنة ٤٧٥ . وابو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ وابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بالسيد البطليموسي المتوفى سنة ٥٢١ . قال ابن خلكان سمعت به ولم افق عليه وقيل انه لم يخرج من الغرب . وعبد القاهر بن عبد الله الحلبي النحوي المعروف بالواو المتوفى سنة ٥٥١ وعليه حاشية لابي المين تاج الدين زيد بن حسن الكندي المتوفى سنة ٦١٣

ستأتي البقية

توفيق اسكاروس

بدار الكتب السلطانية

## كتاب السمو م

لابي جابر ابن حيان الصوفي

في اواخر شهر مارس الماضي بيع بمدينة لندن ٢٦ كتاباً من المخطوطات و ٨ من المطبوعات وهذه مطبوعة على رقوق في القرن الخامس عشر فبلغ ثمن الجميع ٧٧٨٦٥ جنياً اي كان متوسط ثمن الكتاب منها اكثر من ٢٢٩٠ جنياً . وقد بيع بعضها باكثر من ذلك كثيراً فبلغ ثمن واحد من الكتب المطبوعة ٨٩٠٠ جنيه و ثمن آخر ٤٠٠٠ جنيه . واما المخطوطات فبلغ ثمن واحد منها ٨٠٠٠ جنيه وهو من القرن الثالث عشر او الرابع عشر وبلغ ثمن كتاب آخر ٦٧٠٠ جنيه وثالث ٥٠٠٠ جنيه وهو من مخطوطات القرن الثاني عشر

ولو بيعت المخطوطات العربية التي في دار الكتب السلطانية بمثل هذه الاسعار لبلغ ثمنها ملايين الجنيهاً فان فيها نسخاً من القرآن خُطت في القرن الثالث الهجري او نحو القرن العاشر المسيحي عدا ما فيها من سائر المخطوطات وبعضها نسخ مؤلفيها انفسهم . ونسخ المؤلفين القديمة تباع في اوربا باثمان فاحشة جداً (١) ولعل المخطوطات القديمة من القرن السادس الهجري الى العاشر كثيرة في كل دور الكتب في هذا القطر وغيره من الاقطار ولكن النادر منها قليل ومن اندرها فيما نظن كتاب وقفنا عليه الان وهو كتاب السمو م لابي موسى جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق وهو من مخطوطات كثيرة ابتاعها حديثاً البهائية المدقق احمد باشا تيمور يقال في آخره انه كتب بشيراز سنة ثلث وخمسمائة خراجية . وتحت ذلك ما نصه « طالعه منصور بن علي ونقله لنفسه باجمعه تعليقات في

(١) عندنا نسخة من هذا القبيل من تأليف الامير اسامة بن منقذ صاحب قلعة شيزر ولها الوحيدة وقد خُطت سنة ٥٧٩ هجرية اي سنة ١١٨٣ مسيحية واهداها المؤلف الى ابنه مرهف وعليها بخطه انها هدية اهداها والده اليه . وعندنا ايضاً نسخة قديمة من كتاب المصاييح للبنوي خُطت سنة ٦٩٦ هجرية اي سنة ١٢٩٧ مسيحية ونسخة من شرح فصول ابقراط لابن ابي صادق المعروف بسقراط الثاني المتوفى في اواسط القرن الخامس للهجرة وعليها بخط احد ملاكها محمد ابن الهمام الحنفي المتوفى سنة ٨٦١ انها دخلت في ملكه سنة ٨٥٩ هجرية . ويرجع من نوع خطها وتصحيحها انها من عهد المؤلف اي من اواسط القرن الخامس الهجري . ونسخة من عهد الامام علي المالك ابن الاشر النخعي كتبت سنة ٨٥٨ وكانت من كتب السلطان بايزيد الثاني



سنة ٦٣٩ هجرية كما يظهر من رسم الصفحة الأخيرة التي صورناها عنه بالقوتوغرافيا. وقد دخل هذا الكتاب في ملك كثيرين في ازمنة مختلفة منهم الصلاح الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هجرية ومحمد عبد الرحمن الانصاري وقد دخل في ملكه سنة ٨٢٢ واحمد بن علي ودخل في ملكه سنة ٨٣٠ وذلك كله واضح من الصفحة الاولى التي نقلناها عنه بالقوتوغرافيا

وقد عبث به العث ولا سيما في اوله وآخره فخرقة تخريفاً شنيعاً كما ترى من صورتني الصفحتين المشار اليهما فاذا وجدت نسخ اخرى منه حتى يعارض بها ويصحح فهو حري بأن يطبع لانه كثير الفوائد

وان كان هذا الكتاب لجابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق كما يقال في اوله فهو اقدم الكتب العربية الباقية الى عهدنا لان جابر توفي سنة ١٦٠ للهجرة على ما قاله حجي خليفة في كشف الظنون وذلك يقابل سنة ٧٧٦ للمسيح. وهناك رواية ثانية وهي انه كان تلميذاً لخاله بن يزيد فهو اقدم من ذلك لان خالداً توفي سنة ٨٥ للهجرة. وقد اختلفت الاقوال في مسقط رأسه فقليل انه ولد في طرسوس وقيل في الكوفة وقيل بل ولد بجران في القرن الثالث للهجرة وكان من الصابئة

والكتاب مبدؤ هكذا

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو موسى جابر بن حيان الصوفي قد ارتسمت اطال الله بقاءك ما امرت به واحداثت من الشرح ما علمت انك من الفهم بحسبه وانتهيت الى ارادتك واتيت على حاجتك وارجو ان تبلغ به رغبتك وتمال منه بفتيتك وتكون به راضياً ولادبك كافياً ان شاء الله وبه القوة. قال بعضهم ان السم جسم كوني ذو طبائع غالبية مفسد لمزاج ابدان الحيوان ضرباً من الفساد. وقال آخر انه مزاج طبائع غالبية لدواب الحيوان بذاته وقال بعضهم انه مزاج قوة مزاج غالب مفسد ومصلح. فهذه اراء الناس في حده. فاما غرضنا في هذا الكتاب فهو الابانة عن اسماء انواع السموم وكنه افعالها وكمية ما يسقى منها ومعرفة الجيد من الردي ومنازل صورها والاعضاء المخصوصة المتقابلة لجوهرية خواصها واذكر مع ذلك السم الذي يكون نافذاً بفعله في سائر البدن والمهلك بجملته، وخلو فاتحة الكتاب من الحمدلة والصلاة والتسليم يحمل على الظن ان المؤلف

كان من الصابئة كما قال بعضهم ولعل البسمة زيادة من النساخ  
والكتاب مقسوم الى خمسة فصول الاول في اوضاع القوى الاربع وحالها  
مع الادوية المسهلة والسموم القاتلة وحال تغير الطبائع والكيموسات المركبة  
منها ابدان الحيوان

والثاني في اسماء السموم ومعرفة الجيد منها والردى وكيفية ما يسقى من كل  
واحد منها وكيف يسقى ووجه ايصالها الى الابدان

والثالث في ذكر السموم العامة الفعل في سائر الابدان والتي تخص بعض ابدان  
الحيوان دون بعض والتي تخص بعض الاعضاء من ابدان الحيوان دون بعض  
والرابع في علامات السموم المسقاة والحوادث العارضة عنها في الابدان  
والانذار فيها بالخلاص والمبادرة الى علاجه والحكم بالاياس مما لا حيلة فيه

الخامس ذكر السموم المركبة وذكر الحوادث الحادثة منها

السادس في الاحتراس من اخذ السموم قبل اخذها فاذا اخذت لم تكدر

وذكر الادوية النافعة من السموم اذا شربت من قبل بعدم الاحتراس منها

وقد قسم السموم الى حيوانية ونباتية وحجرية وذكر من السموم الحيوانية

مرار الافاعي ومرارة النمر ولسان السلحفاة وذنب الابل والارنب البحري

والضفدع والذرايح والعقارب والكلب الكلب

ومن السموم النباتية البيش وقرون السنبل والافيون والبنج الاسود

والشوكران والشيلم والجوز مائل والكسبره وبزر قطونا والفطر والكائن

وصمغ الشذاب والبلاذر والحنظل والدفلى والخربق واللفاح والبيروح وغبن

الثعلب والحلتيت

ومن السموم الحجرية الزنجار والزبيق والزرنخ والنورة والزاج والشب

والطلق وبرادة الحديد وبرادة الذهب

ثم اسهب في وصف كل من هذه السموم على حدة مثال ذلك قوله عن الزنجار

ان هذا الحجر قد ينقسم في عمله واثار افعاله في اجسام الحيوان الى ثلاثة اقسام

حسب انقسام اصناف نوعه وذلك ان منه معدنياً ومنه متخذاً بالمهنة والعمل

والمؤخذ بالعمل ينقسم قسمين فالاول وهو اجود اصناف الزنجار ما تؤخذ من

الراسخنج (؟) والنوشادر والخل والثاني يتلوه وهو ما تؤخذ بالخل والملح او

بشخير الخل وصفائح النحاس . وجميع انواعه قاتل مقرح للامعاء مسح لها مؤلم  
للأحشاء والمعدة الماء شديداً . وقد يقطر ماء هذا الزنجار ولا سيما ما كان من  
النوشادر فيكون من مائه سم قاتل ابلغ من هذه على ما سنشرح الحال فيه في  
الفصل التالي لهذا الفصل ان شاء الله

وقد أكثر المؤلف من ذكر فلاسفة اليونان واطبائهم كأنه اعتمد عليهم ولا سيما  
في الكلام العلمي عن فعل السموم كقوله « قد اطلق بقراط وجالينوس  
واندروماخس وسائر اصحاب المهنة الطبية انه لا شيء في اجسام الحيوان من  
الاخلاق اكرم من الدم وانه قاعدة البدن » وقوله في مكان آخر . « قد اجاد  
ذلك ارسطوطاليس وفوثاغورس اما ارسطوطاليس فقال في قاطيغورياس ان  
النباتية الفضول متباينة الذوات والحدود وهذا قول حق . » وذكر في الكلام  
على الترياق قصة مشهورة قال « فاما جالينوس فانه حكى عن اندروماخس انه قال  
ان الذي دعاني الى علم الترياق اشياء منها اني كنت مجتازاً من المدينة الى ضيعة لي  
اريد ان افق على ما عملته الفعلة رأيت رجلاً جالساً يبول اذ خرجت حية فنهشته  
فقام يعدو فقلنا له ما بالاك فقال نهشتني حية فقلت فاعدوك . وقد كنت سمعت  
ان بعض الحيات اذا هي نهشت الانسان منعتة من الجلوس والقت عليه الرعدة  
والفزع والعدو . فقال ادخل الى هذه الشجرة فآكل منها ليزول وجعها عني . فقلت  
وما تلك الشجرة فقال الغار فقلت والغار ينفع من سم الحيات فقال نعم فعدوت  
معه فالتقط شيئاً من جوز الغار وما زال يشقه ويأكل حبة حتى برأ . وما زال  
يعدو بين يدي الى القرية وهو في عافية لا يحس من نهش الحية بشيء . ففكرت  
في ذلك وان اعمل من حب الغار دواء يبقى على الاوقات ويصل الى مواضع نهش  
الحيات بقوته فسيحقت الغار وعجنته بالعسل ثم كان من زيادته فيه ما كان مما اوصلناه  
في كتاب الطب الكبير »

والكتاب كله على هذا النسق من الاستشهاد بفلاسفة اليونان واطبائهم . فان  
كان لجابر بن حيان الصوفي كما قيل في اوله فذلك يؤيد ما كتبه ابن النديم في كتاب  
الفهرست من ان خالد بن يزيد الاموي امر بنقل كتب العلوم من اللسان اليوناني  
والقبطي الى العربية . ولا يبعد ان يكون جابر من النقلة

## الحبيل ومرادفاتهما

## ١ ضبط اللغة ونقد كلام اللغويين

جاء في لسان العرب : الحبيل : دويبة تموت فاذا اصابه المطر عاش . وهو من الامثلة التي لم يحكمها سيديويه . انتهى . وفي حاشية اللسان نظر للناسخ قال : « قوله : والحبيل هكذا في الاصل بفتح الباء . وعبرة القاموس : والحبيل بالضم غرر كتبه مصححه »

وفي كلام اللسان نظران : النظر الاول في ضبط الكلمة والثاني في قوله : دويبة تموت فاذا اصابه المطر عاش . فقوله اذا اصابه المطر عائد الى الحبيل وهو مذكر فضلاً عن انه يجوز ان يرجع الضمير الى دويبة ودويبة مصغر دابة ودابة تقع على المذكر والمؤنث على ما يراد من معناه . ولهذا لا غلط في كلامه هذا . وان كان الاحسن ان يذكر في الجملتين او يؤنث فيهما . واما ضبطه الحبيل بضم ففتح خطأ وهو من سبق القلم . والاصح بالضم فقط اي بضم الحاء وسكون الباء على ما صرح به صاحب معيار اللغة اذ قال في مادة ح ب ل : والحبيل : بضم الحاء وسكون الباء وكسر اللام الاولى وسكون المثناة التحتية : دويبة تموت ثم بالمطر تعيش . فهذا نص صريح على ان ضبط اللسان غير صحيح . واما قوله تموت وتعيش وهو يكاد يكون نص جميع اللغويين فهو اغرب من وزن اللفظة فكيف تموت ثم بعد ذلك تعيش . فهل يمكن هذا الزعم في الحشرات ؟ كلاً لكن الموت في العربية لا يدل على مفارقة الحياة للجسم فقط بل يدل على السكون من باب الجاز فيقال : ماتت الريح والحجرة والنار والحر اذا سكنت . فغنى قول اللغويين دويبة تموت ثم تعيش هو انها تسكن حركتها او انها تحتفي عن الابصار ثم تعود الى الانتعاش والانتعاش

واتماماً للفائدة لا بد ان نذكر نص التاج ايضاً . فقد قال : الحبيل بالضم دويبة تموت ثم بالمطر تعيش . وعبرة المحكم : فاذا اصابه المطر عاش . قال : وهو من الامثلة التي لم يحكمها سيديويه اه . قلنا : والذي وجدناه من نص سيديويه ( ٢ . ٣٣٧ من طبع مصر ) هو قوله : « ولا نعلم في الكلام فعليل » وهي

مضبوطة بالقلم بفتح فسكون فكسر. ولعل الاصل مضبوط بفتح وضم معاً يليهما  
سكون فكسر والّا كيف جاز لصاحب المحكم ان ينسب الى سيبويه شيئاً لم يقله؟  
وكلا فعّليل وفعّليل قليل الورد في العربية. فمثال فعّليل بضم الاول زُرْفين وقد  
انكره بعضهم وايدّه آخرون. ومثال فعّليل بفتح الاول قلعت. قال عنه في  
مرصد الاطلاع ( بفتح الاول وسكون الثاني كما في معجم البلدان لياقوت )  
وبكسر العين ثم ياء ساكنة وتاء مثناة من فوق : موضع كثير المياه  
واما جهل سيبويه لهذا الوزن فلا ينبغي وجوده فلقد فاته عدة اوزان لم  
يذكرها وهي موجودة في العربية كجهنذر وزان فعّل وعفر فس كفعلل وقر طعبة  
كفعللة ( وقد وردت في محيط المحيط هذه اللفظة قر طعبة وهو مخالف لنصوص  
اللغويين ) وطهر مس كفعلل الى غيرها

## ٢ اصل اللفظة

الحبيل عندنا منحوتة من « حبول الليل » والحبول جمع حبل يعني الخيط  
المتين والرباط. وذلك لان هذه الدويبات تخرج في الليل فيتموهم الراي انها قطع  
من الحبول. ولا يستلزم في الحبيل ان يكون في غاية المتانة والغلظ بل ان يكون  
متيناً قوياً ولو دقيقاً ومنه على التشبيه حبل العاتق وحبل الوريد وحبل الذراع  
وحبل الظهر الى غيرها كحبال القمر وحبال الشمس وحبال الضوء

## ٣ حقيقة الحبيل

الحبيل دويبة تختفي في باطن الارض مدة ثمانية او تسعة اشهر حتى يصح ان  
يقال عنها انها تموت ثم تخرج في ايام الصحو في فصل المطر اي فصل الربيع بعد  
مطر دافئ ولا سيما في ليالي تلك الايام حتى يصح ان يقال عنها انها تعيش بالمطر.  
هذا ما من جهة تعريفها الوصفي. واما تعريفها العلمي فهو : جنس من المتحركات  
( او الحلقيات ) الزعرة (١) تشتمل على ديدان منتفشة ( قائمة الشعر ) مدورة  
الجسم عارية قابلة التمدد طويلة مؤلفة من حلقات مستدقة المقدم مدملكة  
المؤخر او تكاد

(١) الزعر القليل الشعر والمتفرقة واصطلاحاً وبصفة التأنيث جنس من الدود قليل الشعر  
وبالفرنسية oligachètes واللفظة العربية تؤدي المعنى المطلوب احسن من الافرنجية

وعلى كل من هذه الحلقات سمان ( ثقبان دقيقتان والجمع مسام ) يخرج منها مادة لزجة تمكنه من الانسلال خلال الارض ومن دفع يبوسة الهواء محافظة على حياته . والحبيل خنثي ويعيش في الارض الندية . والامكنة الغضارية والمرنة (١) وفي المزبل والاسمدة . والسماك يحبها اسد الحبة ومغرم باكلها ولهذا يتخذها العريكون ( صيادو السمك ) بمنزلة طعم . ومن المولعات باكله المناجذ والطيور والهاميات وكثير من الدويبات التي تتخذ قوتاً لها . واذا اقبل الشتاء فاض في الارض الى ان يطيب الوقت فيخرج ليلاً عند ما تكون السماء صاحية وبعد مطر دافئ على ما تقدمت الاشارة اليه . والمثال المتخذ اماماً لهذا الجنس هو الحبيل العادي او المشهور يبلغ طوله نحو ٤٠ سنتمراً وهو بغلظ الريشة الضخمة وعدد حلقات جسمه نحو مائة وقد تبلغ نحو ٢٤٠ عدداً

هذا وكثيراً ما تكون حمرة على صفرة لاسيما بعد ان يكون قد بقي مدة طويلة مختفياً تحت الارض فيستخرجه صغار الاعراب ويشدون في الفخاخ لصيد العصفير

#### ٤ مرادفات الحبيل

ليس الحبيل الا دودة الارض في لسان العوام وهي التي يقال لها ايضاً الخراطين وقال في اللسان : الخراطين ديدان طوال تكون في طين الانهار . قال الازهري ولا احسبها عربية محضة . والله اعلم اه . قلت : الخراطين فارسية وهي في هذه اللغة خراطة المنحوتين من « خره » الزندية ومعناها الوحل والطين ومن « آتين » اي الموجود او العائش ومحصل معناها العائش في الطين ويقول الفرس فيها ايضاً « خرايين » وذهب بعضهم الى ان الكلمة عربية منحوتة من « خراء » و« طين » وهو وهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد وهو رأي فربهاك الشعوري في مادة خراطين

ومن مرادفاتهما ايضاً حمر الارض والواحد منها حمار الارض وقد صرح بذلك صاحب برهان قاطع المعجم الفارسي الشهير

واسمها الرابع شحمة الارض قال الدميري في مادة شحمة الارض قال القزويني

(١) المرة من الارض اللينة نقلها الافرنج بصورة marne

في الاشكال : ان شحمة الارض تسمى بالخراطين (١) وقال في تاج العروس :  
شحمة الارض : دودة بيضاء او هي من الخراطين او هي عطاءة بيضاء غير ضخمة  
وقيل ليست من العطاءة هي اطيب واحسن. وقالوا شحمة النقا كما قالوا بنات النقا (٢)  
ومن اسمائها الغنم واحدها غنمة وسميت كذلك من باب التشبيه للغنم  
وهي خيوط يتعلق بها الكرم في تعاريشه والذي ذكره اللغويون انه ضرب من  
الوزغ او هو كالعطاءة وهم يختلفون فيها اختلافهم في شحمة الارض وغيرها من  
الحيوانات والمصيب هنا هو التاج في مادة دس كما يأتي :

ومنها الدساسة على ما في تاج العروس : شحمة الارض وهي الغنمة . ولها غير  
هذا المعنى والمطلوب هنا ذكر مرادفات الخراطين

ومنها الدحَّاس (كرمان) والدحَّاس (كشدَّاد) على ما في القاموس وهي دويبة  
صفراء سميت لاستنبطانها الارض (٣) وهي في الصحاح هكذا. والجمع الدحاحيس (٤)  
والاولى (اي الدحاس) نقلها الصاغاني. وفي المحكم الدحاسة (وزان رمانة وشداة)  
دودة تحت التراب صفراء صافية لها رأس مشعب دقيقة تشدها الصبيان في  
الفخاخ لصيد العصافير لا تؤذي (٥). انتهى عن التاج

وقد ذكر فريتاغ وغوليوس في معجميهما من مرادفات الخراطين بنات  
وردان وحية الوادي وكلاهما خطأ وانما نبهنا على هذا الوهم احاطة بالبحث  
واشارة الى الخطأ

ومن اسماء هذه الحشرة عند عوام العراقيين دودة السمك او دودة الصيد  
لاستعمال الصيادين لها عند صيدهم

واسمها بالانكليزية earthworm وبالفرنسية lombric او Ver de terre  
ومع كثرة اسمائها ترى قليلاً من اصحاب المعاجم من ذكر لها مقابلها في العربية

(١) في الاصل المطبوع في مصر وهو كثير الاغلاط : تسمى الخراطي وهو غلط ظاهر  
(٢) اختلاف المعاني للفظ الواحد ناشيء من اختلاف لغات القبائل فشحمة الارض تعني معاني  
مختلفة لهذا السبب ومن معانيها الخراطين

(٣) وفي التاج : لاستيطانها في الارض ونظمتها من خطأ الطبع

(٤) وفي التاج المطبوع : الدحاسيس وهو خطأ واضح فاضح

(٥) وفي التاج : لا يؤذي

فنجاري بك ذكر بازاء كلمة lombrie « دودة طعم السمك » ولم يذكر لها كلمة واحدة وبازاء Ver de terre « دودة الطعم » واما يوسف حبش فذكر دودة الارض لكلمتا اللفظتين الفرنسيتين . واصحاب المعاجم الانكليزية العربية كباجر والياس النطون الياس وسعادة وابكار يوس ذكروا دودة الارض وخراطين ولم يزيدوا على هذا القدر وعلى كل حال فانهم فاقوا اصحاب المعاجم الفرنسية العربية في المصطلح العربي

### فوائد علمية عن الحبيل

يظن العلماء ان الحبيل لا يتطور في خلقه الا انه وجد بعض الاحيان في ذريرات بيضية الشكل طول الواحدة عشرة المليمتر وقطرها اصغر منها بنصف متلززة النسيج مرنة شقراء على صفرة شفافة بعض الشفوف يمكن الناظر من رؤية الحبيوبن الذي في باطنها ولطرف الصغير امتداد ليفي مزيل بخييطات دقيقة غرضها الصاق هذه الجسيمات بجدران الثقوب التي تكون فيها . ولا يعلم الى الآن اذا كانت هذه الذريرات صلجاً ( فيالج ) او بيضات حقيقية . وليس في كل منها الا دويذة ومادة جارية الى الصفرة ما هي . والظاهر ان لها علاقة بالمح . وقد تمكن ليون دفور Léon Dufour من ان يفقس احدى هذه الذريرات فرأى يخرج من الطرف الاضخم دويذة طولها نحو خمسة اجزاء من مائة جزء من المليمتر وقوامها الين من قوام الحبيل البالغ وعلى ظهره وعاء شرياني لونه احمر قاني واذا قطع الحبيل قطعتين فانك ترى كليهما حيتين وتبقيان متحركتين مدة طويلة . وقد أكد كثير من المحققين ان كلا من هاتين القطعتين تغدو دودة تامة بعد ان يخلق فيها ما تحتاج اليه من الاعضاء الضرورية لحياتها

ومحل وجود الخراطين الارض اللزجة العلكة المرنة الرطبة . وفي الشتاء توغل فائرة فيها الى بعد بعيد . وهي تفضل الارض السهلة الشق وتثقّبها بشفاها العليا كما يثقّبها المثقب وتحدد فيها ازاجاً ودهاليز تنسل فيها اسللاً حيناً لما تفرز من المادة اللزجة التي في جسمها . ولهذا الازاج مدخل ومخرج اي ان الخراطين تتخذ لها قاصعاء وناقعاء على حد ما تفعل اليرابيع فالقاصعاء للدخول والناقعاء للخروج وللقاصعاء فائدة اخرى وهي انها تتخذها مزلة لها اي انها تلقي هناك المواد التي ابتلعها عند الحفر

وطعام الخراطين المواد النباتية والحيوانية وتبتلع ايضاً التراب وتمتص منه الجوهر المنبت المعروف بالسرر بالعربية ثم تنبذ النفاية وهي ما ترى مكومة بصورة الدود عند القاصعاء

وقد لاحظ اصحاب البحث منذ مدة طويلة ان الخراطين تتغير في لونها باختلاف لون الارض التي تحتطها لنفسها بل وقد تكون متلاثة اللون (اي صفورية) في الخريف خاصة . واذا كان لهذه الدويبات فائدة لكونها تخلل باطن الارض فانها مضره ايضاً للزراعة لاسيما في البساتين والدايات (١) بيد ان هذه الاضرار لما كانت تفل او تتوازي على ما تحدثه من المنافع لتخديدها الارض وادخال الهواء في طبقاتها لم يحفل بها اصحاب الزراعة لاسيما وان هناك جماعة من صغار الحيوانات تعادىها وتأكلها كالتفنفذ والصداد والمناجد والطيور اكلة الهوام وبعض الحشرات لاسيما ما كان منها من جنس الحزون

وبعض سكان الهند يأكلون الخراطين وقد يبلعونها وهي نيئة . وكان لها في الطب سابقاً استعمال عظيم فكان يستخرج منها زيت وملح طيار وكانت تنقع في الجمر الابيض فيتخذ مشبهاً ومعرقاً ومدراً للبول . والزيت الذي كان ينقع فيه خراطين كان مفيداً لتقوية الاعصاب والمفاصل ولا يزال بعضهم يستعملونه في الطرغ والشلل . ودقيق مسحوق الحبلى بمقدار ٣٠ او اربعين حبة نافع للحدار القرسى . واليوم يستعمله اهل البادية لرتق فتق الامعاء فانهم يسحقون الخراطين فيتخذون منها لصاقاً ثم يحكم وضعها على المكان المفتوق ويربط رباطاً محكمًا فتنفذ المادة اللزجية من مسام الجلد الى فتق بطانة البطن فتلحمه بعد مدة عشرة ايام . وعسى ان اطباءنا المحدثين يجربون ذلك ليتحققوا الامر بانفسهم

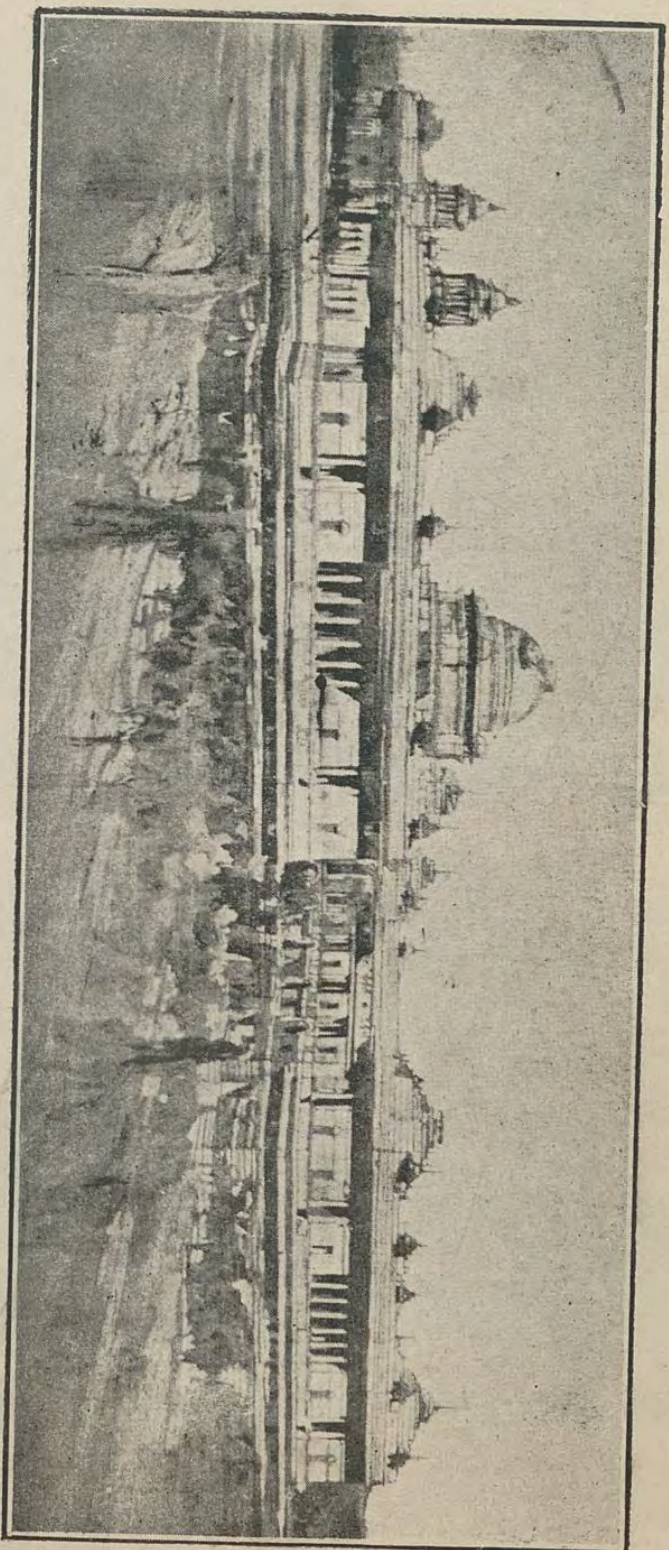
امكح

(١) جمع داية وهي الارض التي يبذر فيها صغار النبت والاشجار لتنقل لها بعد ذلك الى ارض فتمكن فيها من النمو . والكلمة عراقية قديمة الاستعمال واهل الشام يسمونها المشاتل والمساكب واهل مصر الشتل وافصحها المراقبة لما فيها من الاستعارة الطيبة المقبولة

## دهلي الجديدة عاصمة الهند

مدينة دهلي كما كتبها ابن بطوطة او دهلي كما يكتبها الاوربيون او دلي كما يلفظها الهنود وكما كتبها ابو الفدا في تقويم البلدان قصبة ملوك المغول الذين دواخوا الهند ووطدوا ملكهم فيها ثم دالت دولتهم في اول القرن الثامن عشر وحل الانكليز محلهم . وهي في الطرف الجنوبي الشرقي من بلاد البنجاب (اي بلاد الانهر الخمسة) قرب الحد الفاصل بينهما وبين ولايتي اغرا واريدو وراجونا فتكاد تكون في الطرف الشمالي الشرقي من بلاد الهند حيث البعد عن بلاد التبت الصينية نحو مئتي ميل فقط . وقد وصفها ابن بطوطة كما رآها سنة ١٣٢٣ للميلاد اي منذ نحو سبعمائة سنة فقال انها كبيرة المساحة كثيرة العمارة وهي اربع مدن متجاورات متصلات احداها المسماة بهذا الاسم وهي القديمة من بناء الكفار وكان افتتاحها سنة ٥٨٩ (اي سنة ١١٨٨ المسيحية) والثانية تسمى سيرى وتسمى ايضاً دار الخلافة والثالثة تسمى تغلق اباد باسم بانها السلطان تغلق والرابعة تسمى جهان پناه وكان يسكنها السلطان محمد شاه ملك الهند الآن (اي في عهد ابن بطوطة) ثم جاء ابن بطوطة على وصف هذه مدينة باقسامها الاربعة . وقد اتينا على وصفها في صدر المجلد الاربعين من المقتطف الصادر في يناير سنة ١٩١٢ فلاداعي لاعادته الآن . وقلنا هناك ان ملك الانكليز اعلن حينئذ ان عاصمة الهند ستنتقل من كلكتا الى دهلي . ومن ثم اخذ المهندسون يعدون الرسوم للمباني الفخمة التي اريد انشاؤها في ضواحي المدينة منازل لدواوين الحكومة حتى تكون مضاهية في فخامتها وجمالها وتنسيقها للمباني القديمة الباقية هناك من عهد المغول كالديوان العام والديوان الخاص والمسجد الجامع ومدفن السلطان همايون ومنار السلطان قطب وكلها من عجائب الهند

وقد اختير لا نشاء هذه المدينة ارض في ضواحي دهلي الحديثة لتكون فيها كصر الجديدة في ضواحي القاهرة او كالقاهرة في ضواحي القسطة . مساحة هذه الارض ٣٦٠٠٠ فدان ويراد ان لا يبنى فيها غير دواوين الحكومة ومنازل تحسين النفس وقد قال السر ادون لوتنس في شهر مايو الماضي ان البناء في دواوين الحكومة بلغ ارتفاعه حينئذ ٣٠ قدماً ورجح ان بناء المدينة يتم سنة ١٩٢٤ او سنة



١٩٢١  
مقطف يناير  
امام الصفحة ٥١

قصر الحاكم العام بمدينة دهلي

بننا  
٩٢٥  
تسسية  
قدم  
المباني  
القصو  
مدينة  
وهو  
وجند  
للرقعة  
والط  
الشر  
الخر  
الديو  
وكان  
والد  
قنات  
الاول  
فان  
راب  
المت  
وال  
وم  
هـ

١٩٢٥ ويقال انها ستضاهي باريس ووشنطون او تفوقهما في فخامة مبانيها وحسن  
تنسيقها وتبقى مدافن ملوك المغول حولها ماثلة كالحراس حول الموابك  
فباني الوزارات في شكل حرف H الافرنجي. البناء الاوسط منها طوله ٦٠٠  
قدم وعرضه ٤٥٠ قدماً والجناحان طول كل منهما ٣٠٠ قدم فيصير طول هذه  
المباني كلها ١٢٠٠ قدم وهي قائمة على صخور منضدة فيصير منظرها بها كمنظر  
القصور الاشورية والبابلية

وقصر الحاكم العام وهو المرسوم ههنا يضاهي بناء الحكومة الاميركية في  
مدينة وشنطون ولا عجب فهو مسكن حاكم يحكم على ٢٥٠ مليوناً من النفوس.  
وهو مؤلف من بناء اوسط طوله ٣٠٠ قدم وعرضه ٢٥٥ قدماً له جناحان غربيان  
وجناحان شرقيان وفي وسطه قبة قطرها ٧٠ قدماً او نحو ٢٢ متراً. وفيه غرفة  
للرقص طولها ٧٠ قدماً وعرضها ٦٠ وغرفة للدربار وغرف كثيرة للاستقبال  
والطعام مما يرى به المهندسون والنقاشون اخر ما بني في اوربا واميركا والممالك  
الشرقية قاصدين ان تكون دهلي الجديدة حلقة الاتصال بين الشرق والغرب في  
اخر ما تباهي به المدن من حيث العظمة والجمال والراحة والتدابير الصحية. فان  
الديوان العام الذي كان في قصر ملوك المغول طوله ١٠٠ قدم وعرضه ستون قدماً  
وكان فيه عرش الطاووس الذي غنمه نادر شاه سلطان الفرس سنة ١٧٣٩.  
والديوان الخاص اصغر منه وهو من المرمر الابيض على اعمدة من الرخام وباطن  
قناطره وعضائده مغطى بنقوش دقيقة تمثل الاوراق والازهار وهي بانواع مختلفة  
الالوان من المرمر وفيه الكتابة التي يقال فيها « ان كان في الارض فردوس  
فانما هو هذا »

وقد اعدنا رسم جانب من داخله هنا ورسمنا ايضاً المسجد الجامع وهو على  
راية صخرية بناه شاه جهان بين سنة ١٦٤٨ و ١٦٥٠ مسيحية طول صحنه  
المتقدم ٥٥٠ قدماً في مثلها عرضاً وارضه مرصوفة بالمرمر السماقي والرخام الابيض.  
والجامع نفسه بناء بديع طوله ٢٦١ قدماً وله ثلاث قباب من الرخام الابيض  
وماذنتان على جانبيه وارضه مرصوفة بالرخام وجدرانها مبطنه به

وسنرى هل يفلح المهندسون الاورييون الاكن في جعل مبانيهم تضاهي  
هذه المباني الشرقية او تفوقها فخامة وجمالاً

## الجرذان والطاعون

كان الطاعون الآدمي شراً ما نكبت به المسكونة في القرون الوسطى فإذا ما تفشى يوماً لم تستأصل شأفته إلا بعدما يفتك باهلها فتكاً ذريعاً دونهُ فتك سائر الامراض مجتمعة او فتك الحروب الطويلة . اما في يومنا هذا فلا نكاد نسمع بالطاعون الا في الهند . ولو يمكن ان تتخذ فيها الاحتياطات التي تتخذ في اوربا لما سمعنا به حتى فيها هي ايضاً

والفضل في سلامتنا من هذا الوباء الويل في هذا المصراع على الاكتشافات العلمية . فقد اثبت الاطباء بمباحثهم ان من الامراض ما ينتقل من العليل الى الصحيح بواسطة الحشرات . فالتقليل ينقل ميكروبات التيفوس . والذباب التيفويد والسل والدفثيريا وغيرها . وبعض انواع البعوض ينقل الملاريا . والبراغيث ميكروبات الطاعون . واثبتوا ايضاً ان الجرذان تصاب بالطاعون الآدمي وتنقله الى الناس من بلاد الى بلاد بواسطة ما تحمل في صوفها من البراغيث . وعليه تمحوطوا للطاعون عند ظهوره باصطياد الجرذان واثارة حرب عوان عليها وقتلها بالالوف فما يكاد الطاعون يظهر في بلد من البلاد التي تبادر الى اتخاذ التدابير اللازمة ضده حتى يزول باسرع مما ظهر

فقد ظهر الطاعون حديثاً في مدينة فراكروز اكبر ثغور المكسيك فشعرت حكومة كوبا بالخطر المستهدفة له فضربت نطقاً شديداً على واردات ذلك الثغر وقامت مصلحة الصحة فيها فالتخذت تدابير غير عادية لتطهير ارضية طاصتها من الجرذان

ومنذ احدى عشرة سنة ظهر الطاعون في سان فرانسكو فعمدت حكومتها الى مقاومته اشد مقاومة وذلك بهدم الارصفة الخشبية وغيرها من الاماكن التي تأوي اليها الجرذان وبناء ارضية مكانها من الاسفلت والحديد . وهكذا فعلت نيو اورلينس لما ظهر الطاعون فيها منذ ست سنوات ومن الطف ما قرأنا بهذا الصدد التقرير الذي اصدرته لجنة الصحة في سان

فرنسكو وفيه بيان التدابير التي عمدت اليها في مقاومة الطاعون عند ظهوره فيها كما تقدم القول. فقد جاء فيه انها رصفت بالاسفلت ما مساحتها ٢٩١ ٠٠٠ قدم مربعاً من الارصفة. و ١٩٠ ٠٠٠ قدم في الاصطبلات وبخرت ١١٣٤٢ منزلاً وهدمت ١٧١٣. وبلغ عدد الاصطبلات التي رصفت ٣٩٦٧ والتي وقيت من الجرذان بطرق اخرى ٩٠٣ والتي هجرت ٣٧٣. ووقت ٥٠٠٠ قن من قن الدجاج وجر ١١ الفاً منها. وبلغت مساحة ما رصف منها بالاسفلت او وقي بطرق اخرى ٦٧٦ الف قدم مربعاً

وانفقت اللجنة ١٢٩٣٠ رطلاً من الجبن و ٥٠٤٢ رطلاً من اللحم و ٨٨١٠ من مواد اطعمة اخرى طعماً للجرذان. وعينت جوائز لمن يصطاد الجرذان قدرها ١٠ سنتات (غرشان صاغ) عن كل جرذ فبلغ ما انفقت على هذه الجوائز ١٢٣٧٥ اي انهم اصطادوا ١٢٣٧٥٠ جرذاً

وبلغ عدد الجرذان التي اصطيدت في الستة الاسابيع الاولى ٥٧ الفاً وجرف الوف منها الى البحر على اثر اكلها من الطعم الذي وضع لها في المجاري. واصطيد في اسبوع واحد ٧٣٠٠ جرذ وخص ٢٣٨٢ منها خصاً بكتريولوجياً فوجدت مكروبات الطاعون في ١٢ منها

وكان الطاعون قد ظهر في سان فرنسكو سنة ١٩٠٠. وفي المراتين امات ١٩٠ نفساً قبلما طهرت المدينة منه. ولا بأس ان نسردها هنا كيفية اعداء الجرذان للناس بالطاعون فنقول

تصل باخرة من احد الموانئ الاسيوية الملوثة بالطاعون الى ثغر اوربي او اميركي وفي عنابرها بعض الجرذان المطعونة فينزل بعضها الى الرصيف على الجبال الفليظة التي تربط الباخرة بها وتختلط بجرذان الرصيف. ومن المعروف ان الجرذان تحمل في صوفها كثيراً من البراغيث. وهذه البراغيث تختلف في شكلها قليلاً عن البراغيث العادية التي تأوي الى منازل الناس. ومتى اصيب جرذ بالطاعون جعل يضعف وينحف فتتكاثر البراغيث عليه حتى لقد وجد على جرذ ٨٥ برغوثاً في حين لا تزيد عادة على عشرة او نحو ذلك. واذا مات وبردت جثته هجرتها البراغيث واوت الى جرذ آخر وبينما هي تفتقل من الجرذ الميت طالبة غيره

قد تصيب رجلاً فتعديه بالطاعون . وقد عدّ البكتريولوجيون في معدة برغوث واحد خمسة آلاف ميكروب من ميكروبات الطاعون . والبرغوث يحملها في جوفه من غير ان يصاب باذى فيما يظهر

والعدوى تنقل من جرذ الى جرذ ومن الجرذ الى الانسان بواسطة لدغة البرغوث . ووجد مدة ظهور الطاعون في سان فرانسيسكو ان بين الذين طعنوا اناساً صحتهم حسنة ويسكنون منازل نظيفة في احسن احيائها . وكان بين المطعنين قرينة طيب . وقد أخذ بعض البراغيث من جثة جرذ ميت وأطلقت على خنزير من خنازير غانة فاصيب بالطاعون حالاً ومات

وقدّر عدد الجرذان التي قتلت في سان فرانسيسكو عند ظهور الطاعون فيها

آخر مرة بمليونين

ولما ظهر الطاعون في نيو اورلينس كما تقدمت الإشارة اليه انقضت بلديتها عليه ثمانية ملايين ريال قبل استئصال شأفته بعد جهد طويل دام سنة وثلاثة اشهر

ولا يقتصر اذى الجرذان على نقل عدوى الطاعون بل يتناول اتلاف مواد الطعام كما هو معروف . فقد قدرت مصلحة الصحة الاميركية ان الجرذان اتلفت منها سنة ١٩١٧ ما قيمته ٢٠٠ مليون ريال على القليل . فاتلفت في واشنطن ما قيمته ٤٠٠ الف ريال . وفي بلطيمور ٧٠٠ الف وفي بتسبرج مليون . وفي بوسطن ١٣٥٠٠٠٠

وقدر احد صيادي الجرذان ان في مدينة لوس انجلس منها ما يقرب من عدد سكانها اي ٧٠٠ الف وان كل جرذ منها يتلف كل يوم ما قيمته  $\frac{1}{10}$  سنت . اما الثغور الكبرى مثل نيو يورك وبوسطن ونيو اورلينس وسان فرانسيسكو فالجرذان فيها اكثر عدداً من سكانها

وفتك الجرذان في الداخلية ليس اقل من فتكها في الثغور البحرية . فقد اتلفت في حقل حنطة مساحتها مئة فدان عشر موسم

## صحيفة اليتيم

وارحمته اليتيم. وارحمته لصغير سطر له الشقاء في صحيفة الغيب خرم قلباً رحيماً يحنو عليه ويداً بارة تمد اليه ففقد بذلك كل امل له في الحياة واصبح يشعر بذلة لا يحجوها مال وفير ولا جاه كبير

اتمس التمساء اليتيم اذ ليس ما يعوزه من الحياة حاجة مادية في ايدي الناس فذلك امر ممكن الوصول اليه ولكنه يفتقر الى غذاء الروح ذاك السر المعنوي الذي اودعه الله في صدور الوالدين وخص به الامم فجعلها ينبوع المحبة وجنة الحياة ما الذي يتطلبه البائس بعويله وأناته ولماذا يشكو المحب اذا برح به الوجد وعلى من تعلق القلوب الكسيرة همها واساها وعلام تذر في عين المظلوم حار عبراتها. البائس ينادي الرحمة لتستدر كرم الجواد فيبسط له يداً تسد عوزه. والمحب يتوسل للرحمة ان تستميل قلب حبيبه فينيله ما شاء. وذو القلب الكسير يسأل الرحمة ان تستنهض له النجدة والمروءة فتنتشله من سقطته. والمظلوم يستصرخ الرحمة كي تعلو عرش العدل فتنصفه من ظلمه. الرحمة قبلتهم وملاذهم. الرحمة عزائهم وسلواهم. الرحمة سعادتهم واملهم. ولن يقدم اي احد من هؤلاء قلباً رحيماً يلي نداءه ويحيي أمله ولكن اليتيم مظلم امامه سماه الآمال. وان ما على الارض من رحمة لا يروي ظمأ روح عدمت مورد الحنو والعطف الذي هيأته الطبيعة لاستسقامها

فيامن يستوقفك منظر الناشئين من ارباب الثراء في زينتهم وزخرفهم تحسدهم على مظاهر الابهة والعظمة لا يدهشك ان ترى بينهم عيوناً حزينة تستشعر من نظراتها كين الألم او تسمع من افئدتهم تنهدات عميقة لا تتفق مع الطفولة الضاحكة اللعوب فاولئك قد اطفأ اليتيم بريق اعينهم واسكت نفثات قلوبهم الراقصة الطروب

ويامن تذكر عهد الطفولة فرحاً باسترجاع رسومه حاسباً انه وقت الهناء الحقيقي معدداً العابك وملاهيك مقدراً مبلغ اعزازك بين اهلك وذويك لا يفئك ان تعلم ان ذلك العهد الذي قضيته بين ابتهاج وابتسام وطرب ومرح

يذكره غيرك ممن لا يقل نصيبهم في الحياة المادية عن نصيبك ان لم يفضله ذكرى مؤلمة مريرة تنغص عليه حاضره ومستقبله

انت تذكر البلبل الصداح والعصفور المغرد اللذين احتبستهما لمسرتك وخصصتهما بعنايتك والفراش الذهبي الذي كنت تطارده فوق ارض الحديقة السندسية والشجرة المثمرة التي كنت تستظل بها اذا اعيالك التعب والزهرة اليانعة التي راقك منظرها فاقتطفت منها ما وضعت اكليلاً على رأس امك فضمتك الى صدرها وطوقتك بذراعيها وقبلتك قبلات تبعث في النفس سعادة تجلب اليها الحياة وتجعل كل ما فيها من المناظر والصور حياً ناطقاً مستطاباً شهياً. ولكن سواك لا تعلق بذهنه تلك التذكريات. لقد لها ولعجب كما لهوت ولعبت وتمتع من المسرات بكل ما تشتهي نفس طفل ولكنها لم يسعد السعادة الحقيقية بان يجد الى جانبها امّاً تضعه الى صدرها وتنعشه بلثامها وتحببها بنظراتها وترعاه بعنايتها. فوارحمته لليتيم

بالامس اقتطف الموت من بيننا زهرة لم تفرح بجمال الحياة لم تك من النضرة والبهجة على ما تقتضيه سنّها اذ لم ترعها الامومة الا وقتاً قصيراً في بدء سني حياتها ثم قضى عليها ان تحرم من تلك النعمة فققدت بذلك منهل الرحمة الفيّاض الذي لا يفيض مأوّه وبقي لها نصيب من الحنو والعطف لا يفي بحاجتها كي تنمو وترعرع

سارت هذه الفتاة في طريق التربية المدرسية امداً قصيراً قطعته عليها لانقلاب النظيم الذي يورثه اليتيم اذ يتحول عن الصغير ذاك الظل الوارف ظل الحب والعطف والحنو والرحمة لتخيم مكانه سحابة سوداء من القسوة والغضب والكآبة. فيا لسوء المنقلب

انقطعت الفتاة عن الدرس لتقيم في البيت رغم ارادتها فاذا كان البيت بالنسبة اليها البيت جنة الصغير مدام معطراً بانفاس امه ومقرئ انسهِ ونعيمه مدام يحوي قلباً يضر له الحب. ومسرح هنائه وصفائه مدام يستشعر فيه الراحة والطمأنينة. ومغرس الآداب الحسنة في نفسه مدام الاخلاص ينير سمائه ويملا فضاءه. فاذا ما زال عنه هذا الامتياز فقد قداسته واحترامه. لذلك لم تجد فتاتنا في المقام بالبيت بعد موت امها ذلك المعنى الذي كانت تجده من قبل بل

رأت ان جالاً مخصوصاً كان فيما مضى يظلل البيت ويتوجه قد ذهب الى حيث لا يرجع. ولكن ما الذي تستطيع ان تعمله فتاة لم تتعد الحادية عشرة الرأي الاعلى والسكامة النافذة لا ينها وهي في تلك السن انما لسوء الحظ لا ينفرد الاب وهو البر الرحيم بالرأي فيما يتعاق بصغيره فاقد امه بل يشرك معه من يختارها مكان ربة بيته الاولى وهذه مهما كانت تعمل على هدم القديم وافساد صلاحه قضت كل هذه الاحوال السيئة مجرمان الفتاة الناشئة من الاستضاءة بنور العلم والتجلي بجمال التهذيب وكان لها فكر وقاد ونفس شغوفة متطلعة لذا ترك هذا القضاء القاسي حسرة في قلبها لم تفارقها حتى آخر ايامها

وبديهي ان يخرج بها ذلك الحال الى ما يقتضيه نظام حياتها الجديد لان امامها بعد سويقات قصيرة يقضيها والدها في تعليمها متسعاً من الوقت لا يشغله ضحك ولا لعب. فقد انساها الزمن ذلك كله اذ استعاضها عن البيت العزيز حيث الحب والطهر والاخلاص مكنناً لا تشرق فيه شمس الهناء فلا عطف ولا لين. وعن المعهد العلمي حيث النور والهدى والوفاق داراً تتلقى فيها دروس البغضاء والشحناء. وماذا يكون مصير فتاة تعيش في هذا الوسط

لم تكن الفتاة سلسلة القياد لتدعن للسلطان المستبد الذي ولاه القدر عليها لذلك حملت نفسها ما لا طاقة لها عليه من كفاح ومقاومة ولعل اكثر ما عكرو صفو حياتها فرط الذكاء ورقة الشعور وحدة المزاج ونفس ابيّة لا تخضع للحوادث ولا تذللها رأيتها وهي في الثانية عشرة في ذاك العمر الذي يتلأأ بملاحة البشر والاشراق فلم ار فيها ذاك المحيا الطلق الذي يزدان به مثيلاتها ولا الثغر الباسم الذي ينم عن القلوب المطمئنة والصدور المنشرة بل رأيتها عابسة الوجه مقطبة الجبين قلقة البال لانها صغيرة يتيمة لا قبل لها على احتمال ما يجره اليتيم من ويلات ومصائب لقد جاهدت كثيراً لتحفظ مركزها في العائلة مع كثرة العمل على القضاء عليها. وقاومت في سبيل ذلك محتملة كل عناء ومضض لان لها نفساً عالية لا تستسلم ولا تضرع. لقد اورثها اليتيم الحنين والسهاد ولم يبق لها سوى تذكارات موجهة تلهب في قلبها جمره الحسرة واللوعة وتثير في اعماق صدرها زفريات الحزن والاسى وتستقطر من اجفانها عبرات اليأس والالم. فهل يقوى جسمها الصغير على احتمال هذه الاعباء الثقيلة وهل يستطيع قلبها الفتي ان يستبدل الطرب والتغريد بالنوح

والبكاء؟ متى خرج هذا او ذاك عن حدوده الطبيعية فانه لا يحيا طويلاً لذلك  
ابتدأ المرض يدب في جسمها فاي المصيبتين تحتمل وقد اصبحت يتيمة مريضة وما  
اتمس اليتم وما اشقى المريض

دونك ايها العيون المبصرة والقلوب الحساسة كل مظاهر البؤس المختلفة  
فهل ترين بين صورها اكثر ايلاماً لنفس من صورة المريض او هل تسمعين بين  
اصواتها الشاكية الضارعة ادمى للائفدة من انات المريض

منظر اليد السائلة موجه . وصوت الاسير العاني مفزع . وولولة الشكى  
تفتت الاكباد . واستغاثة الملهوف تهيج العواطف . وذل الكريم اذا اخفى عليه  
الدهر يثير الاسف والحسرة . وبكاء السجين يرح به الشوق لاهله ووطنه يذوب  
له القلب كمداً . وكل نعمة شجية تبعث الشجى وكل دمة من دموع الانسانية  
تخفق لها القلوب وتنهل العبرات . ولكن من المستطاع تدارك هذه المصائب الى  
حد كبير . فسد عوز الفقير يكفيه ذل السؤال . واطلاق الاسير يفرج كربته . ومن  
الايام يخفف ما بقلب الشكى من حزن والم . وبسط المعونة للكريم المضمي يصون  
ماء وجهه . وفك قيد السجين يحيي امله . وتعاون القضايل يحو بؤس الانسانية  
وشقاءها . ولكن الناس امام المريض عجز لا حول لهم ولا قوة . وكل ما في  
وسعهم نظرة عطف او كلمة رحمة

فواحسرتاه للشباب يفقده المرض عنفوانه وزهائه وواحسرتاه للفتاة المثقة  
بكل هذه الهموم والآلام وهي لم تتعد الاربعة عشر ربيعاً . لقد تمكن منها  
الداء وعز الشفاء ولكنها لم تك تشعر بخطورة حالها في بادىء الامر فكان عزاًؤها  
عما تلقاه الامل بزوال الشدة وانصراف السوء . ولقد تحملت كثيراً وصبرت  
طويلاً وحاربت الداء بكل ما مر مذاقه . ثم ما لبثت ان رأت اقرب الناس اليها  
واعزهم عليها يتباعدون عنها اذ علموا ان ما بها سلاً فتأكاً مودياً بها سريعاً . هناك  
ذرفت من فرط اللوعة دموعاً لا يذرفها الا من قل نصيبه من الاحباء واصبح  
يشعر انه في العالم منفرد وحيد . ولم يغنها كثرة ما لها من الاهلين والاقارب وكل  
ما لاقت من عطف وحنو عن ان تشعر بظلم روحها التي جف عنها فيض الرحمة  
منذ فقدت امها . ولقد كانت في هذا الموقف في حاجة الى روح الامومة السامية  
ويدها السحرية ولكن انى لها ذلك

قاتل الله المرض . لقد عدا على النفس العالية فاذلها وعلى الآمال الحية خيها  
وعلى العواطف الحساسة فاضعفها وعلى الشباب المغرّد فابدله أنينا واصبحت الفتاة  
تندب نفسها كلما ذكرت شبابها الذاهب وقد كان حالها على ما قال الشاعر  
ولو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا

ولقد اثار في نفسي الحزن اذ سمعتها تقول في توجعها مقال حزين ما لنفسي .  
ما لقلبي . ما لعيني . ما لجسمي . استولي على السأم والضجر . اصبحت لا افرح  
ولا احزن . ضاقت الدنيا في وجهي . شقني السقم والنحول . فهل من امل بعد ذلك  
في ان احيا واتمتع بالحياة . ليت لي ذلك

يا للقلب المكلوم المعني . اوجعته الغصات وسحقته الآلام ومع ذلك لم تزل  
بقية من الامل تحييه ما بين آن وآخر . فتزيد نفس الفتاة ولعاً بالحياة وتعلقاً رغم  
الحطاط جسمها المستمر حتى وصلت الى حد انذر بدنو الاجل . حينذاك كانت  
تبدو كالمهلوف لا يقر لها قرار لانها متعطشة الى الخنو تبحت عنه في قلوب المحبين  
جميعاً لتأخذ منه نصيبها الا وفي عليها تطفئ غلة الروح

لقد آن للنفس الثائرة ان تهدأ وللعين المقروحة ان تغمض وللقلب المحزون  
ان يستريح اذ يحجز الاطباء واصبح الداء فوق كل دواء فما غربت شمس النهار حتى  
غرب معها شعاع الامل وخيم اليأس على القلوب الخافقة واصطحب الليل طي استار  
الظلام رسول المنايا

نامت العيون وهدأت الجفون ونشر الليل لواء السكون على جميع الكائنات .  
ألا ما اقساك على المريض يا ليل وما اضناك للجسم السقيم والفؤاد المعني . لطالما  
لافت الفتاة في خلالك من صنوف الويل والعذاب ولطالما هجمت عليها بالهواجس  
والوساوس وانقلتها بالهم والالم وها شبح الموت يحوم في اثنائك حول فراشها  
يخيفها ويرعد فراصها . فيما لهول الساعة الرهيبة . عبثاً يحاول الشباب الدابل مطاردة  
الشبح الخيف امام عيني فتاة تنكش منه ذعراً وتطبق عنه عينها فرقاً وهلعاً . ولكن  
ملاك الموت فيما وكل اليه على عجل لا يترث ولا يمهل . لقد وافى الاجل وحانت  
الساعة واحست الفتاة بيد قوية تمتد اليها لتقتطف زهرة حياتها فايقنت الا مفر  
من امر الله ونادت نداء الوداع باسم المحبين جميعاً محتمة باشهى النداء وارقه  
واعذبه واحلاه أماء أماء أماء . ثم اسلمت الروح

## تجارة مصر وعملاؤها

زادت تجارة مصر منذ ٣٠ سنة الى الآن زيادة تكاد تكون مطردة فبلغت سنة ١٩١٩ سبعة اضعاف ما كانته سنة ١٨٨٩ كما ترى في هذا الجدول وهو بالجنيه المصري وقد اقتصرنا على ايراد قيمة الواردات والصادرات كل سنة خامسة

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات
١٨٨٩	٧٠٢٠٩٦١	١٢٠٦٦٤٩٩
١٨٩٤	٩٢٦٦١١٦	١٢٠٧٨٣٨١
١٨٩٩	١١٤٤١٨٠٢	١٥٦٥٨٩٥٦
١٩٠٤	٢٠٥٥٩٥٨٨	٢٠٨١١٠٤٠
١٩٠٩	٢٢٢٣٠٢٩٩	٢٦٠٧٦٢٣٩
١٩١٤	٢١٧٢٤٦٠٦	٢٤٠٩١٧٩٦
١٩١٩	٤٧٤٠٩٧١٧	٧٥٨٨٨٣٢١

وقد هبطت قيمة الصادرات والواردات سنة ١٩١٤ لان خمسة اشهر منها كانت من زمن الحرب . وزادت سنة ١٩١٩ زيادة كبيرة بسبب غلاء القطن ورخص النقود وفيما سوى ذلك تكاد الزيادة تكون مطردة في قيمة الصادر والوارد

ويلاحظ ان قيمة الصادرات كانت تزيد دائماً على قيمة الواردات نحو اربعة ملايين من الجنيهات فهذه الزيادة كانت تدفعها الحكومة المصرية لاوروبا فائدة دينها . ولو ذكرنا قيمة الصادر والوارد في كل السنوات الماضية لبان منها ان قيمة الصادرات سنة ١٩٠٨ كانت اقل من قيمة الواردات واقل من قيمة الصادرات سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٦ ومن ثم يفهم كيف وقع الضيق المالي في القطر المصري سنة ١٩٠٨ فاستحكمت حلقاته . ثم ان قيمة الصادرات سنة ١٩١٩ زادت على قيمة الواردات اكثر من ٢٨ مليون جنيه وهذا هو سبب السعة التي تمتع بها القطر المصري في النصف الاول من سنة ١٩٢٠ فدعت الى الاسراف الكثير في السفر وجلب المقادير الكبيرة من البضائع وما ترتب على جلبها من الضيق المالي الحاضر

حتى ان التاجر الذي رأس ماله عشرة آلاف جنيه جلب بضائع بمائة الف جنيه او اكثر فاستغرق في الدين

وقد كانت اكثر معاملتنا التجارية دائماً مع البلاد الانكليزية ومستعمراتها ومع تركيا وفرنسا والنمسا. فاذا حسبت قيمة التجارة الفأ فنصيب كل من البلدان التي نتجر معها من هذه الالف يختلف في السنوات المشار اليها آنفاً كما ترى في هذا الجدول. وقد اقتصرنا فيه على كل سنة خامسة ايضاً واخترنا السنوات التي ذكرنا قيمة صادراتها ووارداتها في الجدول الاول

١٩١٩	١٩١٤	١٩٠٩	١٩٠٤	١٨٩٩	١٨٩٤	١٨٨٩	
٤٦١	٣٢٥	٣٠٣	٣٤٠	٣٧٩	٣٤٤	٣٦٢	البلاد الانكليزية
١٢١	٦٨	٥٢	٥٩	٦٠	٦٥	٨٤	مستعمراتها
٩١	٤٦	٢٥	١٤	٢٠	٥	٨	اميركا
—	٥٢	٦٤	٧١	٦٤	٨١	٩٤	النمسا والمجر
٤	٣٩	٣١	٣٦	٥٥	٤٠	١١	بلجيكا
٧٩	١٦	٢٤	١٥	٧	١٠	٣	الشرق الاقصى
٥٠	٧٥	١٣٠	٩٣	٩١	٩٦	٩٧	فرنسا
—	٦٣	٥١	٥٠	٣١	٢٥	٧	المانيا
٤٠	٣٢	١٧	١٣	٩	٦	١٤	اليونان
٥٣	٦٧	٤٥	٥٧	٤٩	٣٦	٣١	ايطاليا
—	٣١	١٩	٨	٤	٢	٤	رومانيا
١	٢٣	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٥٠	روسيا
٦	٣	٣	١	—	—	—	اسبانيا
١٢	٩	٢١	٢٠	١٤	١٧	٦	اسوج وزوج
١٠	٨	٥	٦	٣	١	—	سويسرا
١٣	٨٨	١١٩	١٣٧	١٤٤	١٩٦	٢٠٤	تركيا

فيظهر من ذلك ان معاملة القطر المصري مع البلاد الانكليزية استمرت على درجة واحدة تقريباً الى ١٩٠٩ ثم نقصت قليلاً ثم زادت في سنوات الحرب لان

أكثر القطن المصري كان يرسل إليها وأكثر البضائع كان يرد منها . وما يصدق على البلاد الانكليزية يصدق على البلدان التابعة لها . والتجارة مع اميركا زادت زيادة مطردة وبلغت اقصاها سنة ١٩١٩ بسبب ما صدر منها من القطن المصري . والنمسا هبطت تجارتها رويداً رويداً وكذا فرنسا وتركيا . وكان الهبوط في تجارة القطر المصري مع تركيا أكثر من الهبوط في تجارتها مع غيرها فبعد ان كان مقدارها أكثر من ٢٠٠ في الالف صار قبل الحرب اقل من مائة في الالف

أما البلدان التي زادت تجارتها مع القطر المصري زيادة مطردة فهي اميركا كما تقدم والمانيا واليونان وايطاليا ورومانيا والشرق الاقصى ولاسيما اليابان . وهذه الزيادة تظهر على اجلاها في المانيا فقد كانت قيمة كل تجارتها مع القطر المصري ٣ في الالف سنة ١٨٨٧ ثم زادت رويداً رويداً حتى بلغت ٦٣ في الالف سنة ١٩١٤ اي في نصف سنة ولولا الحرب لكانت الآن الثانية بعد انكلترا . وإذا اعتبرنا ان قيمة التجارة المصرية كلها زادت في السنوات الماضية زيادة مطردة كما تقدم في الجدول الاول فالزيادة التي زادت بها التجارة الالمانية قبل الحرب كبيرة جداً

ولا يخفى ان العبرة الكبرى في تجارات البلدان هي في مقدار ما تبعة لا في مقدار ما تشتريه فالبلاد التي تشتري منا أكثر صادراتنا تفيدنا أكثر من البلاد التي تشتري منها أكثر وارداتنا . اذ لا يصعب على المشتري ان يجد ما يريد مشتراه ولكن يصعب عليه ان يجد من يشتري بضاعته منه . ولهذا تجد وكلاء المعامل الاوربية منتشرين في هذا القطر وغيره يعرضون على تجاره بضائع معاملهم وقلماء تجد وكلاء واحداً يفتش عن بضاعة يشتريها لتاجر او لمعمل في اوربا او اميركا . وقد كانت انكلترا دائماً أكثر البلدان ابتياعاً لصادراتنا وهي تشتري من صادراتنا أكثر كثيراً مما تشتري نحن من بضائعها بالنسبة الى معاملتنا لسائر البلدان وتتلوها المانيا فاميركا فروسيا فاذا اخذنا سنة ١٩١٣ مثلاً لانها سنة عادية وجدنا ان انكلترا اشترت منا أكثر مما اشترينا نحن منها ما يساوي ١٢٦ في الالف من قيمة كل التجارة المصرية . والمانيا ٧٠ في الالف واميركا ٤٠ في الالف وروسيا ٣٩ في الالف

## داء البلشفية

هذه المقالة عن داء البلشفية من قلم شاهد عيان وهو هنري سبور الاميركي دكتور في الفلسفة. وقد كان من موظفي لجنة الامانة الاميركية في ارمينية وشهد دخول البلشفيين باكو ونشرت مقالته هذه في العدد الاخير من مجلة القرن التاسع عشر. قال :

في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٠ استولى البلشفيون على مدينة باكو وكنت فيها قومندان لجنة الامانة الاميركية في الشرق الادنى التي يقودها الكولونل هسكل مندوب الحلفاء السامي في ارمينية. وكنت قد قررت انا وقريني المقام فيها مادمننا نستطيع القيام بعملنا. وكان قد مضى علينا ثلاثة اشهر انقطعت فيها كل صلة لنا بالعالم حولنا. وقضت عليّ اعمالنا الخاصة باللجنة ومساعي بالنيابة عن الاميركيين الذين يريدون السفر من اذربيجان وعن الاوربيين الذين لم يكن لهم قنصل هناك وعن اسرى الانكليز والفرنسيين والبولنديين والبلجيكين — بان اقابل رجال الحكومة البلشفية كل يوم واختلط باهل المدينة على اختلاف طبقاتهم من ملكيين وعسكريين. فسنحت لي بذلك فرص لدرس ما اسميه سيكولوجية البلشفية او اساليبها كما تجلّت في انصارها ومنتحليها من اهل هذه المدينة

وقبل دخول الموضوع اقول ان اهل باكو ثلاث طبقات الاولى العمال الذين قاموا باعباء الثورة. ففتحوا السبيل في وجه اهل الطبقة الثانية وهم العساكر الروسية. وهاتان الطبقتان كانتا اكثر اهتماماً بنهب مدينة كانت تعدّ من اغنى مدائن روسيا منهما بكشف ظلامات عمال آبار البترول وغيرهم واسباب النزاع بينهم وبين الحكومة واصحاب الاموال. والطبقة الثالثة هي رجال حكومة التتر الثورية في اذربيجان. وكان بعضهم يميل حقيقة الى الاصلاح وتعزيز الامن والنظام ولكن انقسامهم بعضهم على بعض وتغلّب اناية البلشفيين ومطالب العمال المتطرفة عليهم اوقعهم في مركز حرج لا قوة لهم فيه ولا تفوذ. وزاد حرج موقفهم احتقار البلشفيين لهم واستهانتهم بهم

ولست انكر ان بعض موظفي الحكومة ساعدوني في اعمالي الخاصة باانة المنكوبين ولا سيما الاولاد منهم . وهؤلاء الموظفون من اهل التربية العالية والعقول الواسعة وقد طالما نعتوا هذه الحالة باقبح النعوت ولقبوها باشنع الانقلاب فسموها فوضى وجنونا واعمال مجانين الى غير ذلك . على ان الاثر الاجمالي الذي تركته البلشفية في ذهني هو انها داء لا نظام يمكن العمل به . وليس سبب ظهورها بخفي . فان المصائب والذل والفقر والظلم مدت ايديها الى كل شيء يبشر بالانقاذ من الولايات . مثال ذلك ان صديقاً لي ارمنياً خرب بيته واملاكه وبعد جهد طائل تمكن من الاحتفاظ بغرفة يأوي اليها . فجاء ذات يوم ضابط بلشفي ووضع يده عليها فاحتج الارمني بقوله « اني قضيت ٣٠ سنة وانا اعمل واجد افلا تبقي لي غرفة اقيم فيها » . فاجابه الضابط « ولكني انا كنت في سيبيريا » : وهكذا استولى على الغرفة وفيها انتحر فيما بعد يأساً من ادواء بلاده وكذب العلاجات التي يعالجونها بها

ولا ريب ان مظالم النفي الى سيبيريا ساعدت على انتشار داء البلشفية يضاف الى ذلك كثير من العلل الادبية والمادية . فقد لقيت كثيرين من الذين ليسوا بلشفيين في قلوبهم ولكنهم اضطروا الى الدخول في البلشفية حرصاً على طائلتهم . وعندك غير هذا الافاقون وصائدو الفرص والشبان الذين ضاقوا ذرعاً بكثرة القيود التي قيدوا بها فطلبوا الخلاص منها وأعدوا بالهواء الفاسد الذي يستنشقونه كل يوم

فالبلشفية التي عرفتها كانت في الاكثر داء الشباب بدليل ان معظم قادتها كانوا في سن الخامسة والعشرين فما دون . فقساوتهم اشبه الاشياء بقساوة الاولاد الذين يمسكون الدباب وينزعون ارجله واجنحته عن ابدانه تلهياً . فقد عهد الى فتاة في السادسة عشرة من سنها ان تلقي خطاباً صهيونية في سبيل تأييد البلشفية . فاغتنم بعض العقلاء هذه الفرصة واقترحوا عليها ان تستعمل ما لها من دالة اللين والتصابي في سبيل الرحمة والرفق . فاجابت والغيظ آخذ منها مأخذه « وماذا يضير لو قتلنا مئة رجل او الف . اليس الثورة طامة للعالمين »

وكثير من قوة البلشفية قائم بشبيبة انصارها وصغر سنهم. وهؤلاء الانصار نشأوا في عصر رائده الثورة والانقلاب واكوى القوى في عيونهم هي قوة التدمير والتخريب اما التعمير والتجديد فلا يعرفون شيئاً عنهما. وقد يكون مجهودهم نافعا للبلشفية ولكنه شديد الى درجة التهور وموجه في غير سبيله. فانهم ادركوا ان تعليم فئة من الامة دون اخرى التعليم العالي انما هو ظلم وضميم وان جميع الفئات يجب ان تكون متساوية من هذا القبيل وعليه فلما دخلوا باكو اقفلوا مدارسها بحجة انه لا يمكن تعليم الجميع فالواجب ان لا يعلم فريق دون فريق. ولم يمس الا القليل على دخولهم اياها حتى اخرج جميع اهل الطبقة العليا من منازلهم بتحرير العمال. وكانوا قد اعلنوا قبل ذلك انه لا يجوز لاحد ان يقتني بياناً او غيره من آلات الطرب الا اذا كان يستعمله وانه يجب ان تكون هذه الآلات مشاعة يستعملها كل من شاء التمرن عليها. وكل من يعرف الموسيقى او التصوير او غيرها من الفنون يجب عليه ان يعلمها كل من يطلبها. وجردت الطبقات الممتازة بضربة واحدة من كل امتيازاتها فكانت النتيجة انتشار الخراب لا العمران

وقد شبهت الحركة البلشفية بالثورة الفرنسية. وقد يصح هذا التشبيه في بعض جهات روسيا حيث كانت الثورة ضد طبقة الاعيان بوجه خاص. على ان الحركة اجمالاً هي حركة العمال ضد ارباب الاموال وقد كانت حركة عمياء فافضت الى تبديد الاموال واستئصال مصادرها بدل الانتفاع بها. وحيثما سار المرء يسمع قولهم «لا بد قبل الترميم والتعمير من التخريب والتدمير» وقد جروا على هذه القاعدة وبالغوا في تطبيقها وكان رائدهم في ذلك القساوة العمياء والانتقام الذي لا يعفو عن شيء. وقد قال بعض الارمن المتعلمين الذين رأوا مذابح الترميم منذ سنتين ونجوا منها ان مظالم البلشفيين المستمرة اوسع نطاقاً بكثير من مظالم التتر التي لم تدم سوى ايام قليلة

واول من صبوا جام نقيمتهم عليه الجنرال تلسكاس حاكم موقع باكو سابقاً. والظاهر ان رفعة مقامه حملتهم على التظاهر بمحاكمته في حين انهم يصدرون احكام الاعدام عادة بلا محاكمة ويقبلون شهادة اي كان من الشهود على الذين

يريدون الخلاص منه مخالفين بذلك المبادئ التي اعلنوها ووعدوا فيها باجراء العدل مجراه . وبعد قتل الجنرال المذكور رأيت بعيني ارملة تتردد الى وزارة الخارجية اربعة ايام متوالية مستأذنة ان تسلم جثته لدفنها . وكان منظرها مما يفتت الالكباد . واخيراً انقطعت عن المجيء ولا اعلم ما جرى لها ومن الفظائع التي اقدموا عليها فاضرت بهم لانها كذبت مبدأ الاخاء العالم الذي طالما جهروا به قتلهم بالرصاص لضباط الجنرال دنيكين وكانوا قد لجأوا الى اذريجان

ولم يقفوا عند حد منع الانتاج واقفال المعامل والمصانع ومنع التجارة ونهب المخازن والمستودعات على اختلاف اصنافها بل حرموا الناس من وسائل المعاش وسلبوا الطلبة كتبهم والاطباء ادواتهم ورجال الموسيقى آلاتهم والخياطات « مكنتهن »

ولم يكن العامل الذي اعتمدت البلشفية عليه في نشر مبادئها باحسن حالاً من اخوانه . فقد رأى مواطنيه يسلبون ويسجنون ويدثون ويحاجون ولكنه لم يجن نفعاً مادياً كثيراً . نعم ان بعض رفاقه كانوا يركبون مركبات الاوتوموبيل وبعض زوجاتهم كن يلبسن القراء ويتحلين بالماس ولكن كثيرين كانوا بلا عمل يعملونه . والذين وجدوا عملاً جوزوا عليه ببلغة من الخبز الجاف لهم دون عائلاتهم التي كانت تتضور جوعاً . على ان جمهورهم لم يجدوا عملاً يعملونه فداروا في الاسواق يطوون على الطوى وينظرون الى المعامل وقد صدئت آلاتها كما كانوا ينظرون من قبل الى مخازن سادتهم وقد كانت تفيض بالخيرات فنهبوا حسداً وشفاء للاحقاد

ولا عجب ان يفقد كل نظام وعدل بين قوم قطعوا روابط الدين والعائلة وفسروا الآداب تفسيراً جديداً يطابق اهواءهم . ولكن يظهر فوق ذلك ان الطبيعة البشرية لا العقل البشري فقط ضلت وسمت في جو هذا البغض . مثال ذلك انهم سجنوا رجلاً أرمنياً من اهل باكو سامي الاخلاق رئيس جمعيات كثيرة من الجمعيات الخيرية بتهمة انه لم ينضم اليهم عند مجيئهم الاول الى المدينة وعليه فان لم يكن منهم فهو عليهم . وبعد ذلك باسابيع طرقت منزله جماعة من البلشفيك

لم تكن تعلم بالقبض عليه وحبسه فقيل لهم انه في السجن فقبضوا على ابنته بتهمة ان ما ابدت من الغيظ والتعنيف حال دون جري العدل مجراه ١١

ومما يدل على انخفاض قيمة النقود حتى باتت بلا قيمة عندهم انه لما كان اكبر موظف في الحكومة ينقذ اقل من عشرة آلاف روبل في الشهر رأيت جنوداً يقفون امام بعض دكاكين الحلاوى ويأكل الواحد منهم بضع كمكات يدفع ثمن الواحدة منها التي روبل وهي لا تساوي في الاوقات العادية اكثر من بنسيتين ونصف (نحو غرش صاغ) . وشوهد بحارة من البلشفيك يشتررون قوارير طيب خليلاتهم بعشرين الف روبل القارورة ولم تكن ماهية الجندي العادي حينئذ سوى ٨٠٠ روبل في الشهر وما ذلك الا لكثرة ما نهبوه واختلسوه

ومن غرائب ما يروى عن تصرفاتهم الدالة على الخروج عن كل عرف ان طبخة في منزل احد الجنرالية امرت سيدتها بان تذهب الى السوق وتشتري حاجات المنزل من الطعام ففعلت . وفي اليوم التالي كررت هذا الامر فطلبت منها سيدتها ان تعطيها دراهم فنظرت اليها الطباخة نظرة المدهوشة اذ لم يخطر ببالها من قبل مبدأ المساواة في هذا الامر الذي يقضي بان تعطي سيدتها نقوداً كما كانت تأخذ منها . ومنها ان طبيباً معروفاً امره تمرجئة المستشفى الذي يطبب فيه بان يكمنس غرف المرضى ففعل . ثم لما جاءت ساعة العمليات اعطاهم صندوق الآلات الجراحية قائلاً « لما كنت انا الآن كناساً فانتم الجراحون »

ومن مضحكات الحكايات ان صديقاً لي زار احد مأموري البلشفيين فاستقبلته الفسالة وكانت جالسة الى مائدة في غرفة مجاورة لغرفته . خفيته مصاغة وقالت « انا الآن سكرتيرة » فدهش من ذلك لانها امية فقالت « لا تدهش فان معرفة القراءة والكتابة ليست لازمة وكل ما علي ان اصدر الاوامر »

ومن الحوادث التي جرت في غير باكو وسمعتها من افواه الثقات ان بعض طائلات العمال اخذوا منازل بعض الاغنياء واعطوا هؤلاء اكوأخهم في الضواحي ولكنهم وجدوا المنازل كثيرة الغرف والسلام والطبقات وليس فيها سوى مطبخ واحد في الطبقة السفلى فضاخوا بها ذرعاً وقالوا ان هؤلاء الاغنياء لا يعرفون

كيف تبني المنازل. ثم قصدوا الكواخيم ليروا كيف يعيش الاغنياء فيها فوجدوها مبيضة نظيفة وقد زرعوا الخضر والبقول فيما حولها من الارض وفعلوا كل ما من شأنه ان يعود عليهم بالراحة. فقالوا لهم «كواخنا هذه افضل من منازلكم اعيدوها الينا نعد اليكم منازلكم» وهذا كان

وقد توسل اليّ موظف بلشفي كبير لكي لا احكم على البلشفية بهذه الفوضى السائدة فقلت له «لست احكم الا بما أرى». وقد تكون الطريقة البلشفية التي توصي بحب القريب كالنفس احسن من اهلها وارجو ان تكون كذلك وان يرى البلشفيون ما هم عليه من الضلال وفساد الرأي

وقال لي آخر انه لا يمضي الا القليل حتى تصبح البلشفية عامة للسكونة. فاجبته «ان العمال في الامم الغربية لن يقدموا على ما اقدم العمال عليه في روسيا من التدمير والتخريب فاننا اذا طلبنا المساواة مهدنا السبيل لها بان نسعى ليحصل الجميع على افضل ما يمكن كالسفر في الدرجة الاولى والتعليم الكامل الذي يؤهلهم لا تقان ما يعهد اليهم فيه من الاعمال». فنظر اليّ نظرة المتعجب المشفق علي وقال لسكرتيره «هذه فلسفة لا يمكن العمل بها»

الى ان قال الكاتب في ختام مقالته «وكل من يهتم خير اخوانه وصالح حالهم يهجه كل مشروع يحسن احوالهم الادبية والمادية وخصوصاً العمال منهم. واهل روسيا يستحقون كل عطف منا. وليس يدهشنا اصل البلشفية بل بقاؤها على الشكل الذي ظهرت به وهو اغناء الاقلين وافقار الاكثرين وافساد نفوس الامة وقتل حرية القول والقضاء على الحرية الشخصية واجلال الحكومة الفاسدة الظالمة المرتشية محل العصر الذهبي الذي وعد به العمال من جميع الطبقات وقتل التجارة والصناعة وانصاب موارد الرزق والعيش. واذا حكمنا على هذه الحركة بثمارها التي ابرزتها الى الان فان مصير الامة الروسية على اختلاف طبقاتها في ظل الحكومة البلشفية لمصير قاتم ترتعد الفرائص من تأمله»

# كتاب الزراعة

## كلمة في الري

(٢)

بقلم حضرة احمد افندي علي معاون وزارة الزراعة بسنورس « فيوم »  
ذكرنا في الجزء الخامس من المجلد السابع والخمسين من مجلة المقتطف اغراض  
الري الرئيسية . ونوضحها في هذا الجزء الآتي : —

(١) ايجاد وحفظ الرطوبة الارضية اللازمة للنباتات — لا يتم هذا الغرض  
بكل معانيه الا اذا راعينا اثناء الري انسياب الماء على ارض الزراعة برقة وهدوء  
حتى لا يختل توازن الارض او تهدم المتون من قوة اندفاع الماء .  
وتختلف المزروعات من حيث حاجتها الى الرطوبة فمثلاً اذا عطش البطاطس ولو  
مرة واحدة اثناء البدء في تكوين الدرنات فسد محصوله مهما عولج بعدئذ  
وتكون الدرنات في هذه الحالة صغيرة غير منتظمة منحنطة النوع وعلى ذلك  
يجب عند زرع حفظ الارض رطبة على الدوام اثناء تكوين الدرنات . كذلك من  
المزروعات التي تتأثر كمية ونوعاً بماء الري الارز وعندني ان المعاملة الآتية مما  
يوصى بها اذا اريد محصول وصنف جيدان وهي : — بعد الحرث والتزجيف  
والبذر — والافضل ان يكون على السطور — تغمر الارض بالماء لعلو خمسة  
عشر سنتيمتراً تقريباً وتترك حتى تظهر الثلاثة الجذور الاولى في النباتات  
البذرية ثم يصرف الماء وبعد ثلاثة ايام تتأصل فيها جذور النباتات في التربة جيداً  
تغمر الارض ثانية بالماء حتى تعلو على أعلى قمم هذه النباتات ويحفظ هذا العلو  
كمقاس اساس للماء اللازم غمر الحقل به في المستقبل . ويغير الماء اسبوعياً حتى  
الاسبوع الخامس فتعزق الارض ويمنع الماء لنحو عشرين يوماً تعزق في غضون  
الارض مرتين تهويتها ومساعدة بكتيريا التآزت في عملها ولتنقية الحشائش ولكي  
تضرب الجذور في الارض وتستفيد مما هو مكنوز فيها من الغذاء ولتتلف الفرصة

على بكتيريا الاختزال من ان تقوم بمملها . . . الخ ثم تغمر الارض بالماء ويغير اسبوعياً حتى تمام نضيج المحصول . كل هذا يفرض ان الارض ليست شديدة الملوحة كمديرية الفيوم

ملاحظة : كثيراً ما تنضج الحبوب العليا في السنابل قبل سواها وتتحول الى اللون الاحمر وتسقط اثناء الحصاد على الارض فلتدرك ما عساه ان يوجد من هذه الاصناف المنحطة مما قد يختلط بالمحصول المقبل يستحسن ري الارض عقب الحصاد حتى تنمو هذه البذور ثم تعدم بعدئذ

(ب) اصلاح بعض الخواص الطبيعية كما يحدث في الاراضي الرملية عند تنيلها - كان لاجدادنا المصريين فضل السبق في اتباع هذا النظام لانشاء اراضيها الحالية الزراعية في كلا الوجهين البحري والقبلي وذلك بعملهم الحياض وتجسيرها ثم ملئها بالماء المتحمل بالظمي ايام الفيضان وتركه كذلك حتى ترسب منه جميع المواد وهي  $\frac{1}{174}$  من حجم الماء . فتحوط بذلك صحارى جربة الى حقول من اخصب ما عرف في الدنيا . وبهذا النظام العتيق امكن استغلال هذه الخصوبة وحفظها للآن كما في اراضي بعض مديريات الوجه القبلي في حين اننا بالمشروعات « انظمة تحسين الري » حططنا واتلقنا خصوبة اراضيها كما هو مشاهد في الوجه البحري وخلافه

(ج) ردم بعض المنخفضات ومساواتها بارض الزراعة وذلك بغمرها سنوات متوالية بالماء المحمل بالمواد المفيدة وتركه حتى ترسب هذه المواد - تجري هذه العمليات في كل الممالك الممتعة بانهار تحمل رواسب في فرنسا مثلاً كان نهري دورانس وريوجراند تأثير عظيم في تحويل المنخفضات الخصوبة التي كان قطر الحصى فيها كثيراً ما يبلغ عشرة سنتيمترات الى بقاع في غاية الخصوبة ملائ بالبساتين واشجار اللوز . وكذلك فعل نهر ريو في ايطاليا ونهر همبر في انجلترا ونهر النيل في مصر وذلك باقامة جسور مجهزة ببوابات حول المكان المطلوب ردمه فترسب المواد المعلقة في الماء وسنة فسنة يرتفع مستوى الارض وتصبح البقعة ممكنة الصرف سهلة الخدمة

(د) زيادة الخصوبة الارضية او تحسينها كما يحدث من استعمال المياه

المنجعة من المجاري العمومية — ربما كان هذا البحث الذي ما تقدم نظراً لحداثة تطبيقه. والغرض الاساسي من ذلك هو اتلاف المادة العضوية المذابة والمعلقة في ماء المجاري حتى لا تصل هذه المياه الانهار والترع والماء الارضي الا تقيع غير ملوثة. وتعتبر مياه المجاري ذات فائدة عظيمة للمزروعات ما دامت خالية من المركبات السامة كالتي تخرج من المعامل الكيماوية وما دامت غير مركزة. والاراضي التي يمكنها الانتفاع بهذا الماء سواء في ضواحي ادنبره (باسكتلندا) او ميلان (بايطاليا) او من اي جهة اخرى لم تزل عشرات السنين تغل الحاصلات المجهد دون الاحتياج البتة الى اي ممدد آخر. ثم في الوقت ذاته ارتفع ايجارها الى ما يقرب من اربعة اضعاف. وتعتبر البيئات التي درجة حرارتها اعلى من ٥٠ ف اصلح الاوساط لاستعمال مياه المجاري في الري اذ في هذه الدرجة تنشط بكتيريا التآزت وتقوم بعملها المفيد من تحويل المركبات العضوية الى مركباتها المعدنية القيمة. ويراعى في استعمال هذا الماء في الري ان يكون بطيئاً في سريانه رقيقاً في حاشيته حتى يتوفر المقدار المناسب من الاكسجين للبكتيريا التي تقوم باتلاف المواد العضوية وتحويلها الى مركبات غير ضارة والا فان المادة العضوية تتحلل الى الموارد المائية الاخرى وتجعلها غير صالحة للشرب او الاستعمال

هذا وقد كان المظنون ان الاماكن التي تستعمل مياه المجاري العمومية عرضة لانتشار الامراض الوبائية لما يحتمل ان يوجد من الجراثيم في براز مرضى الحمى التيفوئيدية وغيرها. ولكن مضي هذه السنين الطويلة دون اي اشتباه في الجهات التي تستعمله عد من الادلة القوية على خطأ هذا الزعم. ثم من الغريب ان تصاب باريس عام ١٨٨٢ بوباء الحمى التيفوئيدية بشكل هائل ثم لا تحدث اصابة واحدة بها في الجهات التي تستعمل مياه مجاري باريس كما ورد في التقارير الرسمية

### تسميد الخضراوات

اطلعنا على رسالة في هذا الموضوع بقلم حضرة محمود افندي توفيق وكيل المفتش بقسم البساتين طبعها وزارة الزراعة فرأينا ان نقتطف منها ما يأتي:

من المواد المعدنية التي تكون التربة الزراعية ما هو ضروري لغذاء النباتات

ولاجل ان تحفظ خصوبة الارض يجب ان يعاد اليها كل ما تسلبه منها النباتات  
النامية عليها

والمواد العضوية المتحللة أو السماد البلدي تعتبر افيد الاسمدة لانها تعيد  
الى الارض العناصر التي امتصها النبات منها وتساعد على اذابة الاملاح الضرورية  
وحفظها في التربة لحاجة النبات اليها

ومن الخواص الطبيعية للسماد البلدي انه يساعد الارض على حفظ الرطوبة  
وامتصاص الحرارة كما ان وجوده يزيد في تكاثر البكتيريا النافعة في التربة  
الا انه بالنسبة لكون معظم الخضراوات نباتات سريعة النمو وجذورها  
على العموم لا تنفذ الى غور بعيد في الارض قد يستدعي الامر الى استعمال بعض  
الاسمدة الصناعية (الكيمياوية) لتكفي النبات مؤوته من العناصر المجردة الغير  
موجودة بكميات كافية

فاذا سلمنا بان الغرض من الاسمدة الصناعية هو ان تساعد السماد البلدي لا  
أن تحل محله فان المجال واسع لاستعمالها بالطرق الفنية الاقتصادية  
وقد دلت التجارب على ان النتروجين والفوسفور والبوتاسا تنقص بدرجات  
متفاوتة في الاراضي الزراعية . ونقص النتروجين في الاراضي يعجز النبات فاذا  
ازدادت كميته في التربة يزداد نمو الاوراق والاعصان ويشتد اخضرارها ويتأخر  
نضجها . ومن هذا يعلم بان السماد النتروجيني هو أوفق الاسمدة لتنبية النمو  
وزيادة حجم الاعضاء الخضرية في النبات

الا انه يجب ان يلاحظ ان كثرة النتروجين في التربة مما يعرض النبات  
للإصابة بالامراض ويزيد تعرضها لنمو الامراض الفطرية  
واهم الاسمدة النتروجينية في مصر ما يأتي :

١ — نترات الصودا : وهي تحتوي على ١٥ في المائة من النتروجين واذا  
اريد استعمال كميات كبيرة منها للتسميد وجب ان لا توضع في الارض دفعة  
واحدة اذ انها تفقد بسهولة بواسطة الري الغزير المتوالي . وقد ظهر ان كثرة  
استعمال الكميات الكبيرة من نترات الصودا يضر بالاراضي وعلى ذلك فليس  
من المستحسن التسميد بكميات كبيرة منها على التوالي خصوصاً في الاراضي التي  
لها استعداد بان تصير ملحية

وتفش نترات الصودا أحياناً بملح الطعام أو بمواد غير قابلة للتذوبان مثل الرمل ويمكن معرفة المواد الأخيرة بإذابة مقدار قليل في الماء فإن ذاب جميعه كانت خالية من المواد التي لا تذوب وإن بقيت رواسب دل ذلك على عدم نقاوتها. أما إذا أريد معرفة ما إذا كان السماد مغشوشاً بملح الطعام يذاب شيء من ملح الطعام في قليل من الماء حتى يشبع الماء ولا يعود قادراً على إذابة شيء منه ثم يذاب فيه مقدار من السماد المشتبه فيه فإن ذاب جميعه كان نقياً وإن بقيت بضع بلورات بدون ذوبان دل ذلك على أنه مخلوط بملح الطعام

٢ - سلفات النشادر (كبريتات الامونيا) : تحتوي على ٢٠.٦ في المائة من النتروجين إلا أن تأثيرها أبطأ من نترات الصودا غير أنها تختلف عن نترات الصودا في أنه لا خطر من فقدها في ماء الصرف ولذا يمكن خلطها بالتربة قبل الزرع ويجب أن لا تخلط سلفات النشادر بالجير أو خبث المعادن أو أي سماد قلوي التأثير إذا أن ذلك يسبب تفاعلاً كيمياوياً نتيجة فقد النشادر

ولاجل معرفة ما إذا كانت عينة سلفات النشادر مغشوشة بمواد أخرى نضع كمية صغيرة منها على قطعة من الحديد محمأة إلى درجة الاحمرار فإذا بقي شيء بعد تبخرها دل ذلك على أنها مخلوطة بمواد غريبة

٣ - السماد الكفري : هو من الاسمدة الكثيرة الاستعمال في القطر المصري ويؤخذ من التلول المكونة من بقايا القرى القديمة أما كميات النترات الموجودة فيه فتختلف كثيراً إلا أنها في العادة ما بين ١ إلى ٢ في المائة

وإن اعتراض على استعمال السماد الكفري هو وجود ملح الطعام فيه أحياناً بكميات كبيرة. وعلى ذلك فمن المستحسن دائماً تحليل عينة من التل المراد استعماله للتسميد

٤ - الطفل : يوجد في أماكن كثيرة جنوب قنا وهو عبارة عن خليط غير نقي من نترات الصودا مع الطين والجير. وكمية النترات فيه تختلف من ١ إلى ١٦ في المائة إلا أنه كثيراً ما توجد فيه كميات كبيرة من كلوريد الصوديوم وكبريتاته تجعل استعماله ضاراً بالأراضي

٥ - سماد زبل الحمام : يحتوي على ٥ بالمائة من النتروجين وهو سريع

التحلل ويمكن للنبات امتصاصه في وقت قصير ويستعمل في مصر بكثرة لتسميد البطيخ والشمام وما شابه ذلك وكذلك في تسميد النخيل المزروع في الاراضي الرملية والعنب في الوجه القبلي ولم يعرف تماماً إلا الآن الى اي حد يمكن الاستعاضة عن زبل الحمام بالاسمدة الكيماوية

٦ — الدم المجفف : يحتوي على ١٠ في المائة من النتروجين و ٥ في المائة من الحامض الفسفوريك وهو سماد نتروجيني كثير النفع ويتحلل بسهولة في الاراضي التامية أي يمتص الرطوبة من الهواء بسرعة ) ولذا يجب حفظه في صناديق لا يدخلها الهواء . وهذا السماد يشبه في سرعة فعله نترات الصودا ويفضل استعماله في الاراضي الملحية

٨ — النتروليم أو السيناميد : عند استعمال السيناميد كسماد يلزم وضعه في الارض قبل الزراعة بأسبوعين لأنه قد يؤثر في انبات البزور . ويحتوي النتروليم على ٢٠ في المائة من النتروجين ويشبه في تأثيره سلفات النشادر

### الهالك والفول السوداني

الظاهر ان اصابة الفول السوداني بالهالك مسألة لم تستلفت نظر احد من الباحثين في الزراعة المصرية بدليل ان المستر جيرالد ددجن الاستشاري الزراعي السابق لوزارة الزراعة لم يذكر ذلك في نشرته التفصيلية عن هذا المحصول الصادرة في سنة ١٦١٥ تحت نمرة 2A. وكذلك المسيو جورج بونابرت لم يقل شيئاً في هذا الصدد في مقاله الموجود في كتاب الزراعة المصرية . والواقع ان الفول السوداني عرضة لان يبلى بهذا الطفيلي الذي يحول زراعة هذا المحصول الى زراعة غير مربحة وقد لاحظنا بانفسنا اكثر من حادثة في زمام معصرة دوده من قرى مديرية الفيوم تؤيد ما تقدم

والآن يمكننا القول بان للهالك في مناطق الفول والفول السوداني دورين اولهما الذي يظهر على الفول في اوائل فبراير و ثانيهما الذي يظهر على الفول السوداني في اواخر سبتمبر . والضرر في الحالتين واحد احمد علي معاون وزارة الزراعة بسنورس

## موسم القطن وسعره

كانت الآمال معقودة بأن الموسم الحاضر سيبلغ ثمانية ملايين من القناطر  
وإن سعر القنطار لا يقل عن عشرين جنيهاً فخابت الآمال كلها لأن الموسم يقدر  
الآن بخمسة ملايين قنطار ونصف إلى ستة ملايين ويرجح أكثر أهل الزراعة أنه  
اقرب إلى خمسة ملايين ونصف منه إلى ستة . وأما السعر فانحط عند كتابة هذه  
السطور إلى ٣٧ ريالاً أي ٧٤٠ غرشاً للسكلاريديس وإلى نحو ٢٣ ريالاً للصعيد  
أي ٤٦٠ غرشاً وإذا حسبنا ما يضاف إلى السكلاريديس وما ينقص من الصعيد  
فلا يزيد المتوسط على سبعة جنيهات وإذا بلغ الموسم ستة ملايين قنطار على  
أكبر تقدير فثمنه نحو أربعين مليون جنيه لا غير فلا يفي بنصف من الواردات  
في العام الماضي ولذلك عم الضيق والكساد . ولا سبيل لتلافي ذلك إلا إذا عمل  
كل زارع القطن بقرار الحكومة فاشتروا بزرع القطن في ثلث أراضيهم الصالحة  
لزرعه حتى يقل الموسم المقبل ويجود عسى ذلك أن يدعو إلى ارتفاع سعره . وما  
يزيد من الأرض يزرع حبوباً فيستغني القطر عن جلب الحبوب من الخارج .  
وإذا اعتدل الناس في ثقتهم حتى أن الواردات التي وردت في عام ١٩٢٠ من  
أقمشة ونحوها تكفي القطر سنتين فتقل الواردات في سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ حتى  
لا يبقى منها إلا ما لا غنى عنه لتعمير البلاد

ويحتمل أن يصح ما قيل عن زارع القطن في أميركا وهو أنهم عازمون أن  
يقلوا من زرع حتى لا يبقى من محصوله إلا نصف المتوسط أي نحو ستة  
ملايين بالة لأنهم يقولون أن أسعاره الحاضرة لا تفي بنفقات زرعها فإذا قل  
محصوله ارتفع سعره وصار منه شيء من الربح . ويظن البعض أنه إذا قل  
المصريون زرع قطنهم اهتم غيرهم بزرعه . لكن الاختبار يدل على أن القطن  
المصري لا يوجد في بلاد أخرى كما يوجد في هذا القطر . وإطيان القطر نفسه لا  
يجود فيها القطن على حدٍ سوى فقطن الجهات البحرية (الشمالية) أجود من  
قطن الجهات المتوسطة وقطن هذه أجود من قطن الجهات القبلية . وأكبر دليل على  
ذلك اختلاف الأسعار فسعر القطن السكلاريديس في ميناء البصل عند كتابة  
هذه السطور ٣٥ ريالاً إلى ٤٠ وسعر القطن العففي ٢٦ ريالاً إلى ٣٣ وسعر

الصعيدي ١٩ ريالاً الى ٢٤ وكلها تزرع في قطر واحد ولكن كلاً منها يجود في جهة غير الجهة التي يجود فيها الآخر . وعند الاميركيين نوع من القطن اسمه سي ايلند وهو اجود من السكلاريديس واغلى منه ثمناً ولكن زرعهُ محصور في بقعة ضيقة فلم يستطع الاميركيون التوسع في زراعته مع اتساع بلادهم واتساع معارفهم . وقد جربوا زرع القطن المصري فلم يفلحوا حتى الان على ما يظهر الا في اماكن ضيقة جداً

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اول درجات التربية

كثيراً ما يحار الوالدون في الطرق التي ينهجونها لتربية اولادهم وتعليمهم ادب السلوك . ولكن هناك امراً يجب ان يتخذوه قضية مقررة لا مجال فيها الى الشك او الحيرة وهو ان كل فرد هو معلم نفسه بادىء بدء مهما يكن معلمه ومربوه كثيراً ومهما يكونوا عليه من الكفاءة والمقدرة . قال هربرت سبنسر وصدق فيما قاله يجب في التربية انما روح التعلم الذاتي واطلاقه الى آخر مداه فيترك الاولاد ليمحشوا بانفسهم ويبنوا النتائج على المقدمات بلا دليل ولا يقال لهم الا القليل بل يحجروا على اكتشاف الحقائق ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً . فانما تقدم الناس وارتقوا بالتعليم الذاتي لا غير . ولا غنى لكل فرد في سبيل الحصول على افضل النتائج ان يسير على هذا المنهاج . ولا ادل على صحة هذه القاعدة من عظم النجاح الذي بلغه رجال عولوا في تهذيبهم وتربيتهم على انفسهم

### قواعد في التربية

قال حكيم انكليزي : اسهر على ولدك في ربيع عمره لئلا تذبل لوافح الحياة المقبلة ازهاره . وقوم اعوجاجه وهو لبن العود وكن خير « ربان » لسفينته

الجديده . وليكن اول درس يعلمه الطاعة وبعدها علمه ما تشاء . وادبه على الادب الحسن الى اقصى ما تعلم وما يطيق . وعلمه حب خالفه وليكن خوف الله بدء معرفته . واذا كان نشيطاً فلا تصدّه في سبيل اندفاعه بل قوم سبيله واصلحه واعلم ان الكسل رأس العيوب . ومتى كبر اسبر غور ميله وعلمه حرفة لا تعارض هذا الميل »

### الاولاد والدرهم

لا يعرف الاولاد قيمة المال من انفسهم . ولا شيء اضر بهم ولا سيما الصبيان منهم من ان يعطوا القروش عفواً بلا تعب . فليعلموا العمل مقابل كل قرش يأخذونه كأنه اجرة على عملهم . وهذا العمل اما ان يكون ايجابياً فيطلب منهم مثلاً العناية باخوتهم الذين هم اصغر منهم او سلبياً فيطلب منهم اصلاح خطأ بالامتناع عن تكريره . فقد جاء في بعض الامثال قولهم « ان ما يأتي بالهين يذهب بالهين ايضاً » ونحن نعلم بالاختبار اننا نغني بالمال الذي نكسبه بالتعب اكثر من عنايتنا بما يأتي بنا بلا تعب

### طعام الصغار اللبن

قال طبيب انكليزي مشهور ان ٥٠ في المئة من الاطفال الذين يموتون دون السنة الاولى من سنهم تميتهم امهاتهم بطعامهم الاطعمة الجامدة اعتقاداً ان الطعام لا يفدّي الا اذا كان جامداً . ولا يدركن ان في اللبن مقداراً كبيراً من الغذاء الجامد ذائباً فيه كما يذوب السكر في الماء فيطعمن اطفالهن « كورنفلور » وخبزاً وليست معدهم اقدر على هضمهما منها على هضم المسامير . ونتيجة هذا الاجهاد عمر قصير كله مرض والم ثم موت . ومن يعيش منهم يعيش مصاباً بعسر الهضم طول عمره

### حدّ الشبع في الصغار

يجب ان يكون طعام الاولاد كافياً لسدّ جوعهم لا لسدّ نهيمهم . فاذا كان الولد نهماً وبقي كذلك بعد الاكل كان ذلك دليلاً على ان به علة فيجب والحالة هذه ان يعطى جرعة من الراوند والمغنيزيا

## الاولاد النحاف

يتوهم الوالدون ان الطعام الكثير الدسم هو خير ما يعالج به اولادهم النحاف  
الابدان كاللحم والدهن والبيض النيء مضافاً اليها شيء من الحمر او الكونياك  
او غيرها من المنبهات . والحقيقة ان جهازهم الهضمي لا يحتمل الا الغذاء اللطيف  
فاذا اطعموا الاطعمة السميكة الدسمة لم يهضموها فكذا ننميتهم بذلك جوعاً

## ما يطعم الاولاد وما لا يطعمون

افضل طعام يأكله الاولاد صباحاً ومساءً متى بلغوا الثالثة من سنهم مطبوخ  
الاوتميل مع اللبن فانه مغذٍ لهم وحافظ لاسنانهم واكثر احتواءً للمواد البانية  
للعظام من دقيق الحنطة او غيره من الاطعمة . هذا ما يجب ان يأكلوه واما ما  
يجب ان يمتنعوا عنه بوجه خاص فالاطعمة الكثيرة السكر كالمربس وخصوصاً ما  
احتوى منها على روح النعنع فان اقل ضرر ينشأ عنها اتلاف الاسنان

## مدة نوم الاولاد

القاعدة في هذا ان ينام الاولاد الذين سنهم بين ٥ و٧ اثنتي عشرة ساعة .  
وفوق هذه السنة عشر ساعات . وعلى كل حال لا يجوز ان ينام الاولاد اقل  
من ثماني ساعات . ويجب ان يناموا نحو الساعة السابعة في الصيف ونحو الساعة  
السادسة في الشتاء . والمحافظة على هذا الوقت بدقة يفيد صحتهم ويعلمهم التدقيق  
والطاعة في اممالهم

## تعليم الاولاد الغيرية

قال احد الحكماء وعلماء التربية : لا شيء يضر الولد مثل اعطائه كل ما يطلب  
وعدم تكليفه شيئاً على سبيل العوض . فاذا شئت قتل روح الانانية فيه وانما  
روح الغيرية فاعطه قليلاً واطلب منه كثيراً اذ ليس الذي ينفعنا ما يصنعه الغير  
لنا بل ما نصنع نحن لانفسنا وللغير . ومن الوالدين من لا هم له الا ارضاء اولاده  
وسد مطالبهم ظناً منه ان هذا من الكرم . وهو ليس كرمًا بل انانية لان ارضاء  
الولد يسر الوالد او الوالدة ولكن اجباره على قضاء واجباته يسوءهما

## وقت نمو الاولاد

ظهر من البحث الدقيق ان لفصول المختلفة تأثيراً يذكر في نمو الاولاد .  
ففي الربيع يسرع نمو ابدانهم طولاً وقد يبقى وزنهم فيه كما هو او يخف قليلاً .  
وفي الخريف لا يطولون ولكنهم يزدادون ثقلًا . وفي الشتاء لا يكادون يطولون  
او يزدون ثقلًا . ويعول الاوربيون كثيراً على الميزان في الحكم على صحة الاولاد  
والبالغين . وقد وضع احد الباحثين الفرنسيين جدولاً لما يجب ان يكون ثقل  
الولد الاوربي عليه بالارطال المصرية اذا كانت صحته جيدة وهذا هو الجدول

السن	ثقل الذكر	ثقل الانثى
١	١٩٥٨	١٨٥٩
٢	٢٤٥٢	٢٤٥٢
٣	٢٧٥٥	٢٧٥٢
٤	٣٠٥٨	٣٠٥٥
٥	٣٤٤٩	٣٣٥٦
٦	٣٩٥١	٣٩٥٧
٧	٤٣٥٣	٣٩٥١
٨	٤٧٥٥	٤١٥٨
٩	٥١٥٧	٤٦٥٢
١٠	٥٥٥٤	٥٠٥٨
١١	٥٩٥٤	٥٦٤١
١٢	٦٣٥٨	٦٣٥٨
١٣	٧٢٥٨	٧١٥٥
١٤	٨١٥٦	٧٩٥٨
١٥	٩٠٥٦	٨٨٥٠

ففي السنة الثانية والثانية عشرة يتساويان . وفي السادسة يزيد ثقل البنت  
على ثقل الصبي وفيما عدا ذلك يزيد ثقل الصبي على ثقل البنت

## البشر والايناس في المنزل

كم من ابن او ابنة ضللاً سواء السبيل في منزل والديهما ثقلة ما فيه من البشر والايناس . فان الولد يحتاج الى ابتسامات الام والاب احتياج الازهار الى ضوء الشمس . فاذا كان بيتك ايتها الام بيتاً لا تطلع عليه سوى الوجوه الكالحة ولا تسمع فيه سوى كلمات الزجر والتعنيف فأحر بالاولاد ان يهجروه ويقضوا معظم اوقاتهم خارجة

## قصاص الاولاد

يميل علماء التربية هذه الايام الى المذهب القائل بعدم قصاص الاولاد مطلقاً على ما يرتكبون من الذنوب سواء في ذلك القصاص البدني والادبي . ولكن الاختبار يدل على ان قصاص الاولاد لا بد منه في احوال قليلة اي يجب ان يكون الشذوذ لا القاعدة ولا يقدم عليه الا في الذنوب التي تستوجب العقاب حقيقة

## مقام الاطفال في الحياة

قال الشاعر هويثير ينوّه بمقام الاطفال في هذه الحياة الدنيا ما ترجمته :  
« لو لم يكن على هذه الارض ناس صغار ( اي اطفال ) لباتت مكاناً جدياً .  
ولو لم يكن هناك اولاد يبدأون ترنيم انشودة الحياة لفقدت هذه الانشودة ما فيها من رنة الطرب

كذلك لا لذة للعيش لو لم يكن فيه اجسام صغيرة تنمو نمو البراعم وتحمل القلب المعجب بها على التسليم . او ايدي صغيرة تلقى على الصدور والجباه فتبقى جل الحياة المضطرب لينا

ولولا هم لازدادت النفوس الكالحة كلاً وشعوراً بشظف هذا العيش فينقلب لرجل بارداً لا ينفع لامر وتبيت المرأة وهي ليست امرأة

نعم ان اغنية الحياة تفقد نغمتها الشجية لو لم يكن ثمة اطفال يبدأونها وهذه الارض تبثت فقراً بلقماً لو لم يكن فيها ناس صغار »

## امثال روسية

اذا تكلم المال سكنت الحق  
 المال يفتح كل الابواب  
 لا تنطق بكلمة بل دع مالك يتكلم عنك  
 كل رجل ملك في بيته  
 لا تترك لابنك مالا فان البليد يبدد المال والنشيط يجمعه  
 ملكك ما تكتسب لا ما ترث  
 من يختلس مال غيره فلا يفتني  
 عش بالحكمة فتستغني عن الحكيم  
 من يا كل وهو شبعان يحفر قبره باسنانه  
 موتى التخمه اكثر من موتى الجوع  
 ببساطة المعيشة طول العمر  
 تجنب الحدة والتخمه والطبيب فتعيش مائة سنة  
 حيث الوليمة فهناك المرض  
 الاعتدال ابو الصحة  
 النوم اعز من الاب والام  
 النوم كالغنى كلما زاد زادت الرغبة فيه  
 الفقير يبحث عن المرض والغني يبحث المرض عنه  
 الكسل لا يطعم الجائع بل يمرضه

## صقال للخشب

اذا مزجت اجزاء متساوية من الزيت الحار ( زيت بزر الكتان المغلي ) والخل  
 والسبيرتو كان منها دهان تصقل به الموائد والكراسي والخزائن ونحوها

## لطخ الشاي

نزول لطخ الشاي عن غطاء المائدة بالماء الغالي الذي اذيب فيه قليل من البورق

## بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه رغبيا في المعارف وانهاضاً لهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهدة في ما مدرج فيه على اصحابه فتحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

### ذكرى محمد علي الاكبر

ايضاً

حضرة الباحث المدقق محرر المقتطف

دارت المناقشة على صفحات المقتطف بين حضرتي الاستاذين الفاضلين محمد افندي رفعت وحسين افندي لبيب حول العبارة الآتية التي جاءت في مقال حضرة الاستاذ الاول عن ذكرى المغفور له محمد علي باشا رأس الاسرة الحاكمة الموقرة بمصر وهي ( لم يهب الله الاسلام بعد الخلفاء الراشدين فاتحاً امتد له من السلطان والذكر ما امتد لمحمد علي )

والذي قرأ التاريخ لا يتردد لحظة واحدة في ان ما نطقت به العبارة حكم تاريخي فيه من المجاملة ما جعله بمعزل عن الحقائق التاريخية التي يجب ان تكون موضع عناية كل مؤرخ صادق فيما يقول ويكتب . ولو ان حضرة الاستاذ رفعت افندي قصد الى كتابة نبذة تاريخية في حياة محمد علي لما جرى قلمه بمثل هذه العبارة . ولا اخال ان حضرته قد سار فيما كتب الا على الطريقة التي يتوخاها الكتّاب المصريون من الآداب والاحترام نحو افراد الاسرة الحاكمة المحترمة اذا جاءت المناسبة الى الخوض في تاريخ واحد منهم لا انه قصد الى ان يبين حقيقة تاريخية . على ان المجاملة التاريخية على هذا النحو ليست قاصرة على الكتّاب المصريين وحدهم بل ان هذا ايضاً شأن أكثر كتّاب الافرنج المعدودين الذين تتناول اقلامهم بحث موضوع له مساس باعضاء اسرهم الحاكمة

هذا ولي على الاستاذ رفعت افندي ملاحظة جديرة بالناية وهي انه يقول ان صلاح الدين الايوبي يعد وارثاً لملك اسسه استاذهُ السلطان محمود نور الدين زنكي. ولا شك ان هذا حكم قاسٍ يظهر فيه انه غلط صلاح الدين حقهُ وليس لحضرتهِ من عذر في هذا بصفته ذلك المؤرخ الذي لا يبغض الناس اشياءهم. ولم ادر من اين جاء حضرتُهُ بهذا القول او كيف استنتجهُ. فها هي اساطير التاريخ عريها واعجميها لا تنكر كلها على صلاح الدين عصاميته في تشييد ملكه العظيم وسلطانه الواسع. وكلها تذكر له بالاعجاب ذلك الجهاد الكبير الذي قام به حتى اسس له ملكاً كبيراً كان من بين اجزائه ملك استاذهُ نور الدين برمته. وجدير بنا الا ننسى ذلك النضال الذي قام به صلاح الدين ضد سعد الدين كمشكين وبقية الامراء الشامية وما قام به من الجهاد ضد سيف الدين صاحب الموصل تلك الوقائع الدموية والمجهودات الكبيرة التي استمرت من يوم وفاة محمود نور الدين زنكي سنة ١١٧٤ م الى ان استولى صلاح الدين على حلب سنة ١١٨٣ م

هذا الجهاد وحده يا حضرة الاستاذ الجليل يثبت بوضوح ان صلاح الدين بعصاميته وبما وفق اليه من سداد الرأي الذي يدل على رجحان العقل قد اسس ملكه منفرداً لا على انقراض ملك استاذهُ نور الدين ولم يكن وارثاً لشيء منه اللهم الا تلك السمعة الحسنة التي ما زال التاريخ يرددها له في اخراج الصليبيين من ممالكهم الواسعة بالشام وحصصهم في دائرة ضيقة النطاق وهو مجهود لم يتيسر لنور الدين نفسه القيام به على ما كان له من الشأن الاكبر في محاربة الصليبيين وغيرهم فصلاح الدين على هذا الاعتبار لا يقل في رأي المنصفين عن محمد علي الاكبر وانه قد كوّن بنفسه لنفسه ملكاً عظيماً. على ان صلاح الدين في رأيي كان البقية الصالحة من امراء المسلمين وحكامهم وهو بتأسيسه هذا الملك الواسع الاطراف قد حفظ للمسلمين كيانهم ووحدتهم كأم حية لا تزال امم الاديان الاخرى حتى المالمكة لشيء من بلاد المسلمين تراعي معاملتهم معاملة خاصة. ولولا صلاح الدين لصار المسلمون في بلاد الارض مبعثرين كاليهود. فمن ذا الذي يشق لهذا البطل العصامي غباراً ويسابقه في مضار

احمد بيلي

دكتور في الآداب

والاستاذ بمدرسة الفنون والزخرفة

القاهرة

## خطأ في الترجمة

حضرة صاحب المقتطف الاغر

للمقتطف منزلة سامية في عالم العلم وله انصار في البلاد العربية يغارون على مشهوراته ويتخذون مدوناتهِ حجة يستشهدون بها . واذا كان الامر كذلك يعز على المعجبين به ان يشاهدوا فيه ما لا ينطبق كل الانطباق على الحقائق العلمية او اللغوية . ومن ذلك ما جاء في صفحة ٣٤٧ من عدد شهر اكتوبر ١٩٢٠ في تعريب عبارة باسكال الآتية :

L'homme est un "roseau" le plus faible de la nature, mais c'est un roseau pensant.

فعرّب كلمة "Roseau" بغابة وقال المرء غابة هي اضعف ما في الطبيعة ولكننا منكرة . قلنا ان لفظة "Roseau" يقابلها في العربية « قصب » او قصبة . والاجدر بعبارة باسكال ان تعرّب هكذا : « المرء اضعف قصبة في الطبيعة ولكننا قسبة مفكرة »

وقد زاد المقتطف الاغر وقال : والكلام مجاز واستعارة قد لا يستحسنها الشرقي : فنحجب هذه الاستعارة معروفة عند الشرقيين وقد الفوا استعمالها قبل باسكال بقرون عديدة . فقد وردت في الانجيل الطاهر في الآية القائلة « فلما مضى رسولا يوحنا ابتداء يقول ( السيد المسيح ) للجموع عن يوحنا . ماذا خرجتم الى البرية لتتنظروا . أقصبة تحركها الريح » . ( لوقا ٧ : ٢٤ ) وقد اتخذ العرب ما يقارب هذه الاستعارة في اشعارهم فانهم شبهوا قد الحبيب ، بلدن الاغصان ولين النبات . هذا آخر ما اردت تعليقه والسلام  
بغداد  
يوسف غنيمه

(المقتطف) اصبت في انتقادكم . والحادثة مضحكة فقد كنا في اوربا وقت الاباية عن المسائل الواردة في مقتطف اكتوبر والذي اجاب عنها في غيابنا لا يحسن الفرنسية فسأل من يحسنها عن معنى كلمة "Roseau" فقال له « غابة » وهي اسم الفصبة في القطر المصري فلم ينتبه لذلك بل حسب ان المراد الغابة بمعناها اللغوي اي القصباء او الاجمة من القصب فذكرها بلفظها وعلق عليها . واننا نشكر فضلكم على كل حال لتنبيهنا الى هذا الخطأ

## منتخبات المقتطف

سيدي الدكتور الفاضل  
 سلاماً واحتراماً وبعد فكم يتمنى طلبة المعاهد والمدارس وقراء العربية  
 أن يكون بين ايديهم مختارات من جواهر مجلة المقتطف في اجزاء مستقلة مرتبة  
 على حسب المعاني - بأن يكون جزء مختاراً من جميع مقالاته الادبية - وآخر  
 للعلمية - وغيره للتاريخية - وسواه للسياسية الخ  
 اما وجود هذه الدرر متفرقة فيقلل الانتفاع بها  
 أولاً - لعدم امكان القراء والفقراء والطلبة - وهم السواد الاعظم - شرائها  
 وثانياً - لانه ليس في الامكان ان يحمل القارئ معه كل مجلدات المقتطف  
 ولكنه يسهل عليه ان يحمل مجلداً واحداً فيه زهرة جميع المقالات الادبية مثلاً  
 وثالثاً - ان هذه المختارات تقرر لمطالعة المدارس وتحدث انقلاباً عظيماً  
 في الافكار

ورابعاً - ان هذه المختارات تسهل نشر العلم فان مجلة المقتطف حوت الناضج  
 من الافكار الحديثة ... فهل لسيدي الدكتور ان يحقق أمنية القراء

المخلص سيد عفيفي

من طلبة العالمية بالازهر

(المقتطف) رأيكم حميد فنشكركم عليه جزيل الشكر وعسى ان تتمكن  
 من العمل به متى عاد الورق الى سعره السابق

## اصلاح خطأ

حضرة الفاضل محرر المقتطف الاغر

سلام واحترام. وبعد قد خطئت في اسم الزوج الاول لشاه جهان بيكم الثالثة  
 فان اسمه لم يكن جهايكبير محمد خان بل هذا كان ابوها وزوج امها اسكندر بيكم  
 الثانية. واما اسم زوجها الاول فكان باقي محمد خان الملقب « بامراء دولة » وكان  
 له بنتان احدهما « سليمان جهان بيكم » وقد ماتت طفلة والثانية سلطان جهان بيكم  
 وهي اليوم الحاكمة في بهوبال

السيد محمد احمد

بهوبال

# بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

## محاضرات في الفلسفة

الكونت دي جلارزا من الباحثين المحققين في تاريخ الفلسفة وشؤونها ومن امهر الاوربيين في معرفة اللغة العربية والانشاء فيها . مضى عليه زمن وهو يلقي محاضرات في الجامعة المصرية في الفلسفة العامة وتاريخها وعلم الاخلاق وقد رأينا طلبة العلم في الجامعة يجلون قدره لما نالوه منه من الفائدة ومن ادلة ذلك صورة الاحتفال الذي اقيم له تحت رآسة سمو الامير حيدر باشا فاضل وقد صدر بها هذه المحاضرات

وللمحاضرات مقدمة في الفلسفة العامة وتاريخها يليها الكلام على الفيلسوفين الاوربيين باسكال وما لبرانش وآرائهما الفلسفية ثم كلام على الفلسفة العربية بنوع عام وعلى ابن سينا وفلسفته والكلام في ذلك ملاً نحو ستين صفحة واكثره على اقوال ابن سينا في كتاب النجاة الملحق بكتابه الطبي الكبير المعروف بقانون ابن سينا المطبوع برومية سنة ١٥٩٣ . وقد وفق الكونت دي جلارزا الى رؤية نسخة خطية من كتاب النجاة في دار الكتب السلطانية لان النسخة المطبوعة في رومية كثيرة الخطأ فسهل عليه تصحيح خطها . والظاهر ان اشتغاله الكثير بالمباحث الفلسفية سهل عليه فهم اقوال ابن سينا مع اننا نراها مغلقة في الغالب حتى كدنا نرجح ان ابن سينا ترجم ترجمته او نقل عن كتب ترجمها من لا يدرك معنى ما يترجمه تمام الادراك . اما الآن فقد زاد المعنى وضوحاً او قل غموضاً بالاسلوب الذي اورد به الكونت دي جلارزا اقوال ابن سينا والحواشي التي علقها عليها . وحيداً لو اضاف الى كلام ابن سينا بعض علامات الاعراب وبعض الحركات الصرفية عساها تقلل غموض المعنى

ويلى ذلك فصل مسهب في علم الاخلاق فيه مقدمة وكلام على الفيلسوف «كانت» وفلسفته الاخلاقية ملاً ٧٦ صفحة  
والكتاب مطبوع طبعاً حسناً وثمنه ثلاثون غرشاً

النشيد الوطني المصري — اجتمعت لجنة ترقية الاغاني القومية في دار الجامعة المصرية في ١٩ نوفمبر الماضي ومعها المحكمون في اختيار النشيد الوطني المصري. وقد بلغ عدد الاناشيد التي قدمت الى اللجنة ستة وخمسين فقررت ان اكفي الاناشيد كلها واوقاها بالغرض نشيد سعادة احمد بك شوقي فاخترته وقررت نشره وطرحه على اهل الفن لتلحينه. وقررت ايضاً ان ثاني الاناشيد نشيد حضرة محمد افندي الهراوي الموظف في دار الكتب السلطانية. اما نشيد سعادة شوقي بك فهذا مطلعه:

بني مصر مكانكمو تها فها مهدوا للملك هيا  
خذوا شمس النهار له حلياً ألم تك تاج اولكم ملياً

ومنه:

جعلنا مصر ملة ذي الجلال والتنا الصليب على الهلال  
واقبلنا كصف من عوال يشد السميري السميريا  
واما نشيد محمد افندي الهراوي فمطلعه:

دعت مصر فلبينا كراما لنا مصر ولا ندع الزماما  
قياماً تحت رايتها قياما امامكم العلى فامضوا اماما

ومنه:

لنا مجد على الدنيا تعالى ( بناءه الله يوم بنى الجبالا )  
وممناه برايتنا هلالا وننشرها على الدنيا سلاما

ديوان رامي — اهدي الينا الجزء الثاني من هذا الديوان لناظمه الشاعر اليبب احمد افندي رامي وقد قدمه الى اخيه في الادب جلال رضوان، وقرظه الشاعران العلمان احمد شوقي بك وحافظ ابراهيم بك. وقد نظم في مقاصد شتى مثل القصر المهجور وسكون الليل والحب المجهول والجمال العاطل ودمعة على شباب وسر الحياة وشعر الدموع الى غير ذلك. والشعر كله من الشعر المنسجم السيل الذي يبشر بمستقبل زاهر وصيت بعيد

مائدة افلاطون — كلام في الحب منقول عن الحكيم اليوناني افلاطون بقلم حضرة المحامي الفاضل محمد لطفي جمعه قدمه بخلاصة من تاريخ الفلسفة اليونانية

وتقسيمها ثم اتبعه بفصل مسهب في حياة افلاطون ومؤلفاته وفلسفته ومحاوراته وما كتبه العرب عنه. ثم استطرذ الى ارسطوطاليس وعقد له فصلاً طويلاً ضمنه ما كتبه العرب عنه. واتبع ذلك بفصول شتى في الفلاسفة الرواقين والمرتابين (السينيك) والايقوريين والفلسفة الافلاطونية المستحدثة. ويلي ذلك فصل طويل عنوانه «خاتمة وخلاصة ما تقدم» بسط فيه الفصل الاول الذي عقده لتاريخ الفلسفة اليونانية. ثم فصل في تأثير الفلسفة اليونانية في العالم. وفصل طويل عنوانه «مائدة افلاطون» وهو المقصود من هذا المؤلف وفيه المحاورات التي دارت حول مائدة افلاطون في الوليمة التي اولمها لاصحابه والكتاب من الكتب الممتعة التي يرجع اليها في تاريخ الفلسفة اليونانية وادوارها المختلفة

المثل الاعلى — اهدي اليوناكراس يتضمن قصيدة فيها تاريخ اهمال حضرة الاستاذ سيد افندي محمد لدى تعيينه مستشاراً للمعارف العمومية الاسلامية في سورية من نظم حضرة مرسي افندي شاكر الطنطاوي

روبنصن السويسري — رواية فيها جوهان رويس الفيلسوف الروائي الانكليزي وعربتها ادارة مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز واهدتها الى «شباب مصر الناهض» وضمن النسخة ٥ غروش صاغ

الجمعية السلطانية الزراعية — اصدرت هذه الجمعية خمسة كراريس اربعة منها بالانكليزية والسادس بالفرنسوية في مواضيع زراعية مختلفة الاول منها لم يصدر بعد. والثاني في عمل البكتيريا في التربة المصرية. والثالث في تربية القطن في الجمعية السلطانية الزراعية. والرابع في النتروجين وجذور الذرة في مصر. والخامس في هضم البرسيم. والسادس في صرف وتطهير التربة في الوجه البحري. واكثر البحث في هذه الكراريس علمي محض وحبذا لو ختمت كل رسالة بخلاصة عملية لان اهل الزراعة لا تهمهم المباحث الزراعية الا من حيث نتائجها العملية كأن يقال يستنتج مما تقدم من البحث والتحقيق انه يجب على المزارع ان يفعل كذا او لا يفعل كذا

دار المعلمين — اهدي اليها العدد الاول من هذه المجلة التي يصدرها في  
القدس طلاب دار المعلمين ومتخرجوها وهي مجلة تهذيبية مدرسية تصدر مرة  
في الشهر

## تَابَ الْمَسْئَلَةُ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج  
من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته  
امضاء واضحا (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين  
حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله  
ان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

<p>والثانية لعدي بن زيد ومطلعها اتعرف رسم الدار من ام معبد نعم ورماك الشوق قبل التجلّد والثالثة لبشر بن ابي حازم ومطلعها لمن الديار غشينها بالانعم تعدو معامها كلون الارقم والرابعة لأمية بن ابي الصلت ومطلعها عرفت الدار قد اقوت سنينا لزينب اذ تحلّ بها قطينا والخامسة لخداش بن زهير ومطلعها امن رسم اطلال بتوضح كالسطر فاشن من شعر فرايبة الجفر والسادسة للنمر بن تولب ومطلعها تابد من اطلال حمرة مأسل وقد اقفرت منها شراء فيذبل اما السابعة فهي قصيدة عنتره</p>	<p>(١) فصحاء العرب وقصائدهم شطره بالمنتفق . السيد رشيد الشعرياف . جاء في كتاب صناجة الطرب لنوفل افندي نوفل في فصل فصحاء العرب وشعرائها صفحة ٢٥٠ كلام عن المعلقات والمجمهرات والمنتقيات والمذهبات والمراثي والمشوبات والملحمات فارجو ان تذكروا لنا مطالع هذه القصائد وائمة اصحابها واسم الكتاب الذي نقل عنه صاحب صناجة الطرب ولا داعي لذكر مطالع المعلقات وائمة اصحابها لانها معروفة مشهورة ج . الجمهرة الاولى لعبيد ابن الابرص ومطلعها عيناك دمعها سرور كأن شانيهما شعيب</p>
---	--

العنبي التي مطلعها هل غادر الشعراء  
من متردم ويعدها البعض من المعلقات.  
ولا داعي لذكر مطالع بقية القصائد  
لانكم ترونها كلها في جبهة اشعار العرب  
لابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي  
وقد طبعت في المطبعة الاميرية ببولاق  
سنة ١٣٠٨ هجرية. فاما ان يكون نوفل  
افندي نوفل قد اطلع على نسخة خطية  
منها او ان يكون اطلع على كتاب مطبوع  
للمرحوم اسكندر ابكاريوس كنا نراه  
في صبانا وفيه هذه القصائد

(٢) العنب وتنقية الدم

القطينة بالسودان . ابراهيم افندي  
فرج . من المعلوم ان العنب احسن شيء  
منقٍ للدم ولكننا لا نجد في السودان  
فهل يوجد شراب منقٍ للدم توازي  
فائدته فائدة العنب وهل اذا استعمل  
الزبيب والتين والخرنوب بصفة تقوع  
تأتي بالفائدة المطلوبة وما هي كيفية  
الاستعمال

ج. القول بان هذا الصنف من الطعام  
او ذاك منقٍ للدم او غير منقٍ لا  
يبني على ثبت علمي فان الدم يتنقى  
بالهواء الذي يتنفسه الانسان . والطعام  
المغذي في نوعه المعتدل في كميته الذي  
يمضغه الانسان جيداً هو خير وسيلة  
لحفظ الصحة ومنع تراكم الفضول في

الدم ولا سيما اذا كانت رياضة الجسم  
كافية وفي مكان هوائه نقي مطلق . ثم  
ان في بعض الاطعمة مادة اسمها فيتامين  
وهي لازمة لحفظ الصحة . والغالب ان  
تكون هذه المادة كثيرة في الفواكه والبزور  
الطريئة وتقل منها اذا جفت وبحسب  
ذلك يحتمل ان تكون في العنب اكثر  
منها في الزبيب . وفي التين الاخضر اكثر  
منها في التين اليابس . واذا نفع الزبيب  
والتين اليابس في الماء فيحتمل ان تعود  
اليهما هذه المادة كما تعود الى البزور  
حينما تبل ويبتدى نبتها . هذا اذا  
كان الفيتامين مادة قائمة برأسها واما اذا  
كان حالة كيمياوية لمادة تكون موجودة  
والثمرة رطبة ثم تزول او تقل اذا جفت  
الثمرة فيكون في نقيع الزبيب والتين ما  
في العنب والتين من الفيتامين

(٣) بعض المسافات

ابو تيج . اسكندر افندي رزق .  
هل المسافة بين جنوب افريقية ومصر  
اطول من المسافة بين جنوب افريقية  
وفرنسا واطاليا

ج . كلا بل هي اقصر فان المسافة من  
طرف افريقية الجنوبي الى الاسكندرية  
في خط مستقيم نحو ٦٦٠٠ ميل واما  
الى صقلية فنحو ٥٠٠٠ ميل وصقلية  
من ايطاليا الى فرنسا فنحو ٥٤٠٠ ميل

(٤) بعض المسافات أيضاً

ومنه . هل المسافة بين الهند ومصر  
اطول من التي بين الهند وفرنسا او ايطاليا  
ج. كلا بل هي اقصر ونشير عليكم  
بمطالعة كتاب في الجغرافيا واقتناء اطلس  
في رسوم البلدان

(٥) حديد الجزائر

ومنه . هل يوجد في بلاد الجزائر  
التابعة لفرنسا مناجم حديد واين يسبك  
الحديد الذي ينتج منها  
ج. نعم واكثره في مقاطعة كونستنس  
وقد بلغت زنة حجارة الحديد الذي  
استخرج منها سنة ١٩١٦ نحو ٨١٧ ١٠٤١  
طناً . والظاهر انها لا تسبك فيها لان  
ثمها لما صدرت قدر بنحو ٣٣٠ ٠٠٠ ١٣  
فرنك اي ان ثمن الطن كان نحو ١٣  
فرنكاً فهو ليس حديداً مسبوکاً بل  
حجارة حديدية والظاهر انه يسبك  
في مسابك فرنسا

(٦) الزراعة المصرية

حلاوان . محمد افندي سعيد جمجوم .  
اي كتاب او كتب باللغة العربية او  
الانكليزية او الفرنسية تشرح شرحاً  
مستفيضاً حالة الزراعة وطرق الري  
المختلفة التي كانت مستعملة في القطر  
المصري ابتداءً من عهد قدماء المصريين  
الى عصرنا هذا

ج . راجعوا ما كتبناه في هذا  
الموضوع في مقتطف مارس سنة ١٩٠٥  
وفي الانكليزية كتاب ولكنسن  
Wilkinson وفيه كلام حسن عن  
الزراعة عند قدماء المصريين وقد تلخصنا  
اكثره في المقتطف ولا سيما في مقتطف  
مارس المذكور آنفاً . وفي الكتاب الثاني  
من تاريخ هيرودوتس كلام كثير عن  
الزراعة المصرية . راجعوا ترجمة رولنسن  
وحواشيه وكذا في تواريخ غيره من  
المؤرخين الاقدمين . وكتاب الزراعة  
الرومية لقسطابن لوقا الذي ترجمه سرجس  
ابن هلبا الرومي يشير الى طرق الزراعة  
المصرية القديمة

وبين كتب الحملة الفرنسية كتاب  
عن الزراعة والصناعة في مصر في عهد  
الحملة الفرنسية وهو بالفرنسية ولا  
نتذكر اننا وقفنا على كتاب جامع  
لاساليب الزراعة من عهد المصريين  
الاقدمين الى الآن . وسنعود الى البحث  
في هذا الموضوع في فرصة اخرى

(٧) تأثير النيل في مصر

يافا . محمد افندي شحاده البديري .  
ما هو تأثير النيل في مصر قديماً  
وحديثاً اي من حيث مدنية المصريين  
الاقدمين ومعبوداتهم وطرز ادارتهم  
وعلمهم

ج . الاجابة عن سؤالكم بفروعه  
تستلزم بحث سنوات وتأليف كتب  
كثيرة . ولكننا نقول بالايجاز ان النيل  
كوّن القطر المصري كما قال هيرودوتس .  
وفيضانه السنوي المنتظم جعل الناس  
يفضلون الاقامة في القطر المصري على  
الاقامة في غيره حالمًا اعتمدوا على الزراعة  
في معيشتهم لان سائر الاقطار تعتمد  
على المطر ووقوعه غير منتظم كفيضان  
النيل . وانتظام هذا الفيضان جعل  
السكان يلتفتون الى التوقيت فنشأت  
عندهم مبادئ الحساب الفلكي . وانبساط  
ارض مصر سهل عليهم قسمتها الى اشكال  
هندسية فنشأت عندهم مبادئ علم  
الهندسة والمساحة . وانفصال القطر  
المصري عن غيره من الاقطار ببحر  
الروم شمالاً والبحر الاحمر شرقاً والصحراء  
القاحلة غرباً والصحراء والشلالات  
جنوباً مكّن السكان من الاقامة زماناً  
طويلاً من غير ان يغزوم سكان البلدان  
المجاورية لهم فانصرفوا الى الاهتمام بامورهم  
الداخلية فزادت مهارتهم . ثم ان اعتدال  
اقليم مصر وتخلصه من زمهرير الشتاء مكّننا  
السكان من الانصراف الى اصمهم على  
مدار السنة فاستفادوا من ذلك ما لا  
يستفيد منه سكان البلدان التي يشتد فيها  
زمهرير الشتاء حتى يضطروا ان يتركوا

العمل نحو نصف السنة ويموت كثيرون  
منهم برداً او جوعاً  
الا ان هذه الفوائد التي نالها سكان  
مصر الاقدمون من اعتدال اقليمهم  
وانتظام ري اراضيهم اقدمتهم عن  
مقاومة مشاق الطبيعة التي يتعرض لها  
سكان البلدان الجبلية او البلدان الباردة  
بنوع عام فان هؤلاء اضطروا ان يقاوموا  
عوادي الطبيعة فقضت على الكثيرين  
منهم ولكن بقيت منهم بقية حسب  
ناموس بقاء الاصلح وهذه البقية  
كانت اعلى همّة واصلب عوداً من  
سكان البلدان التي لا يضطر سكانها الا  
مقاومة الطبيعة  
ولفضل النيل على مصر احترموا  
المصريون الاقدمون احتراماً دينياً ومنعوا  
طرح جثث الحيوانات والاقذار فيه  
فصارت النظافة عندهم فرضاً دينياً .  
ولاعتمادهم في معيشتهم على الزراعة  
احترموا الحيوانات التي تساعد في  
كالثور الذي يحث الارض والهر الذي  
يأكل الفار والافعى واعتقدوا ان فيها  
قوة الهية او ان الالهة تستخدمها لنفع  
الناس فصارت ديانتهم روحية مادية  
ولتمتع القطر المصري بسهولة المعيشة  
طمعت انظار الغرّة اليه فاجتاحه سكان  
جزيرة العرب من قديم الزمان ثم سكان

سورية ثم سكان العراق ثم اليونان ثم الرومان ثم العرب ثم الترك وادخلوا اليه اديانهم واساليب عمارتهم فصار الى ما هو عليه الان

(٨) بابل ومصر وفلسطين

ومنه . في اي تاريخ حصلت اغارتا بابل ومصر على فلسطين وبماذا تمتاز الواحدة عن الاخرى

ج . ان ملوك الرعاة (الهكسوس) الذين اجتاحتوا مصر جاؤوها من سورية والمرجع انهم كانوا ساميين كما يستدل من بعض اسمائهم واسماء معبوداتهم فلما تمكن المصريون من طردهم من مصر جرؤوا على اتباعهم الى سورية فاجتاحوا فلسطين ووصلوا في غزواتهم الى العراق وكان ذلك في عهد الدولة الثامنة عشرة التي كانت في القرن السادس عشر قبل التاريخ المسيحي اي منذ نحو ٣٦٠٠ سنة . وفي القرن الحادي عشر قبل التاريخ المسيحي قام تغلث فلاسر ملك اشور واحتاج البلدان التي كانت للحثيين وفي جملتها فلسطين لانها كانت جزءاً من مملكة الحثيين . وسيادة بابل واشور وسيادة مصر ايضاً لم تكن من نوع التملك بل كانت من نوع ضرب الجزية وتبقى للسكان لغاتهم واديانهم وعاداتهم وسائر امورهم ولكن تأثير مصر في

فلسطين كان اشد من تأثير بابل لقرب مصر وكثرة الاتصال التجاري بين البلدين (٩) الحرب العظمى واسبابها

ومنه . ما هي اسباب الحرب العظمى وما هي نتائجها وما تأثيرها في الامة العربية

ج . اسبابها الطمع وحب الكسب فان الالمان حسبوا انهم ارقى الامم علماً وصناعة واقواها جنوداً واسلحة ففاروا من انكلترا وفرنسا وروسيا لان كلاً منهن تمتلك بلاداً واسعة كثيرة الخيرات تنتفع من خيراتها وعمل سكانها وتبيع فيها مصنوعاتهما . ووجدوا ان المستعمرات التي امتلكوها في افريقية وجزائر البحر لا تساويهم بتلك الدول ولا تفي بفرضهم فاستعدوا برّاً وبحراً وتحينوا الفرص لاطهار قوتهم حتى ترهبهم الدول وتنبيلهم مبتغاهم . وماقتل ولي عهد النمسا الا كالشرارة التي تحرق البارود وتظهر القوة الكامنة فيه . هذا من حيث السبب الجوهرى للحرب اما نتائجها فلا تزال وخيمة ولكن لا يرجح انها تطول لانه لا يمكن في الارض الا ما ينفع الناس . ويحتمل ان تستفيد الامة العربية من هذه الحرب اذا اهتم اهل الشام والعراق باصلاح شؤونهم كما اهتم اهل مصر

(١٠) صورة القتال في عين المقتول

الاسكندرية. حسن افندي حجاب.  
شاهدت منظراً من مناظر السينما ملخصة  
ان ابناً قتل اباه طمعاً في ماله بان ضغط على  
عنقه بيديه فاماته جاحظ العينين. ولقد  
كاد ينجو من العقاب لولا ان قيض الله  
للحق احد الحكماء الاذكياء فاخذ رسم  
عيني القتل بالفوتوغرافيا ثم كبره  
فظهر للمشاهدين وعليه صورة القتال  
منطبقة جلية بالشكل الذي كان عليه  
وقت وقوع الجريمة فهل ذلك من  
مكتشفات العلم التي لم تصلنا بعد ام من  
مخترعات الخيال

ج. المرجح ان صور المرئيات تنطبع  
في العين وتظهر في الصور الفوتوغرافية  
التي تصوّرُها العين بعدئذ ولكن  
يشترط ان تحدد العين فيما تراه مدة  
طويلة نحو دقيقة من الزمان وان تصوّر  
بعد ذلك حالاً قبلما تزول الصورة منها  
وهذان الشرطان غير متوفرين في الصورة  
التي اشرتم اليها. والحادثة التي رأيت  
صورتها مصطنعة كلها كالكثير من الحوادث  
التي تمثل في السينما

(١١) الدرس المستمر والمقطع

دفنو بالقيوم. عبد الله افندي عبد  
العال المليجي. هل الذي يلاقي صعوبة  
اكثر هو الذي يمكن على الدرس كل

سني الدراسة باستمرار حتى يتمها كما  
يفعل السواد الاعظم من الطلبة ام الذي  
قد تنتابه بعض ظروف قاهرة تمنعه عن  
الدرس مدة ثم تزول فيعود اليه

ج. تقل صعوبة الدارس في طلب  
العلم اذا عكف على الدرس ساعات قليلة كل  
يوم ثم استراح او اشتغل بشيء آخر حتى  
تتجدد قوى دماغه. واذا اضطر ان  
ينقطع عن الدرس مدة طويلة سنة او  
حواليها فاذا عمل في غضون هذه المدة  
عملاً يستطيع ان يستخدم فيه ما تعلمه  
كأن يشتغل بتعليم ما تعلمه او بالزراعة  
اذا كان يدرس العلوم الزراعية او  
بالتجارة اذا كان يدرس علم التجارة  
فان الانقطاع عن الدرس مدة يفيد  
ويسهل عليه تعلم ما بقي ولكن اذا اهل  
ما تعلمه واشتغل بشيء لا علاقة له به  
فالغالب انه ينسى كثيراً مما تعلمه ويجد  
صعوبة في تعلم ما بقي

(١٢) سياسة المقطم

ومنه. لماذا يصادم المقطم في  
وطنية مصادمة قوية من بعض طبقات  
المصريين وما الباعث الحقيقي لذلك

ج. نرجح ان الذين لا يرضون  
المقطم بعضهم لا يقرأه او لا يدرك  
معناه تماماً اذا قرأه بل يبني حكماً  
على ما يسمعه من غيره. وبعضهم يعتقد

ان السياسة التي يتبعها المقطم ليست في مصلحة البلاد كما يفهمها هو فيشناؤه لاجلها . والعقول تختلف كما تختلف الوجوه . وحسبنا اننا جارون في المقطم على السياسة التي نعتقد تمام الاعتقاد انها في مصلحة مصر . وكل الوجوه التي خالفنا فيها غيرنا ثم بانت نتائجها ظهر اننا كنا مصيبين فيها وعادا اكثر الذين خالفونا فاعترفوا بصحة رأينا

(١٣) ثبات انكلترا

ومنه هل يمكن ان تتمكن انكلترا من الاحتفاظ بقوتها ومركزها دون ان يعثرها انحلال في هذا القرن او القرون التالية

ج . ان عوامل البقاء اقوى في انكلترا منها في اكثر الدول وعوامل الضعف والانحلال اقل فيها منها في اكثر الدول . فاذا كان البقاء مقدوراً لغيرها من الدول فهو مقدور لها ايضاً

(١٤) مستقبل البلشفية

ومنه الآن وقد انتصرت البلشفية في كل مكان فهل ينبعث منها خطر حقيقي على الاجتماع الاوربي ولا سيما بعد ان تعود المياه الى مجاريها

ج . نرجح ان البلشفية ستقضي على نفسها لانها ليست في مصلحة البشر كما ثبت مما فعلته في روسيا . ولا نرى

انها انتصرت في كل مكان الا اذا خلطنا بين البلشفية والاشتراكية اما الاشتراكية فانها مبنية على قواعد اكثرها صالح وستزيد اعتدالاً مع الزمن اذ تنكسر حدة زعمائها ويرون ما لا يمكن تجاهله وهو ان الناس غير متساوين بالطبع فوضعهم في مستوى واحد ضرب من المحال

(١٥) تصبير الحيوانات

الاسكندرية . ع . ١٠١ ما الذي يستعمل لبقاء الحيوانات بعد موتها حافظه لشكلها ولونها الطبيعي

ج . ان الطيور والحيوانات الكبيرة من الفار الى الفيل تصبر اي تسليخ جلودها باعثناء من غير شقها ويدهن باطن الجلد بالزرنخ حتى يحفظ من الفساد ثم تحشى بمشاق بينه اسلاك معدنية وتوقف بشكلها الطبيعي فتحفظ كذلك . والتصبير صناعة اذا

اتقنها صاحبها تمكن من تصبير الحيوانات وتوقيفها حسب وقفها الطبيعية تماماً . واذا كانت من الحشرات الصغيرة كالقراش والجعلان فالغالب انها تجفف وتدهن بمادة شمعية فتحفظ كذلك واذا كانت من الحيوانات الرخوة او التي يتعذر سليخها كالحيات والعظايا فالغالب انها تحفظ في السبيرتو

(١٦) البلهارسيا

ومنه . كثيراً ما ممعنا ان  
داء البلهارسيا يأتي من اثر ديدان  
صغيرة فنرجو توضيح ذلك وكيف  
يعمل الانسان للوقاية منه وما هو  
دواؤه

ج . تجدون كلاماً مسهباً عن داء  
البلهارسيا وسببه في الصفحة ٣٤٠  
والجملد الثامن والاربعين  
من المقتطف اما العلاج فيقوم بمدرات  
البول والانتقال الى بلاد لا يوجد فيها  
هذا الداء

## بالاحكام العلمية

اوجه القمر في شهر يناير

يوم ساعة دقيقة

المهلال	٩	٧	٢٧	صباحاً
الربع الاول	١٧	٨	٣١	»
البدر	٢٤	١	٨	»
الربع الاخير	٣٠	١٠	٢	مساء
القمر في الاوج	٩	١١	١٢	صباحاً
» الحضيض	٢٣	٣	٣٦	مساء

السيارات فيه

الزهرة والمريخ - يكونان كوكبي مساء

المشتري وزحل - يشرقان نحو

الساعة ١٠ مساء

الكسوف والخسوف سنة ١٩٢١

يحدث هذه السنة كسوفان

وخسوفان فالكسوف الاول حلقي يقع

صباح يوم الجمعة في ٨ ابريل يشاهد في  
القاهرة جزئياً ويمكث ساعة و٥٢ دقيقة  
والجزء الذي يرى عندنا مكسوفاً يبلغ  
١٨٣ و ٠ فقط من قطر الشمس اي اقل  
من عشري قطرها

ابتداء الكسوف الحلقي الساعة ٩  
والدقيقة ٥٦ صباحاً . ووسط الساعة  
١٠ والدقيقة ٣٥ صباحاً وانتهاء الساعة  
١١ والدقيقة ٤٨ صباحاً

والكسوف الثاني كلي يحدث صباح  
السبت في اول اكتوبر ولا يشاهد في  
القاهرة

والخسوف الاول كلي يحدث مساء  
الخميس ٢١ ابريل لا يشاهد في القاهرة  
والخسوف الثاني جزئي يحدث مساء  
الاحد ١٦ اكتوبر وصباح الاثنين ١٧

## البروتون او الهيلون

ثبت لدى علماء الطبيعة الآن ان كل جوهر من الجواهر الفردة التي تتألف منها العناصر مؤلف من جواهر اصغر منه اطلقوا عليها اسم الالكترونات جمع الكترون ويصح ان تترجم بكلمة كهرب والجمع كهارب اذا لم نشأ تعريب الكلمة الافرنجية. ثم ثبت ان هذه الالكترونات امتلات كهربائية بعضها ايجابي وهو امتلاء واحد في وسط الجوهر وبعضها سلبى وهو الكترونات تحيط به. فكأن الجوهر الفرد نظام مثل النظام الشمسي في وسطه الكترون ايجابي يقوم مقام الشمس في نظامها وحوله الكترونات سلبية كالسيارات حول الشمس. ويقوم اختلاف العناصر بعضها عن بعض بعدد ما في كل جوهر منها من الالكترونات السلبية. ففي جوهر الهدروجين اخف العناصر كلها الكترون واحد ايجابي والكترون واحد سلبى. وفي الجوهر من الاورانيوم اثقل العناصر الكترون واحد ايجابي و٩٢ الكترون سلبياً لكن كهربائية الالكترون الايجابية تعادل كهربائية كل الالكترونات السلبية التي حوله وقد ارتأى السرارنست رذرفرد

اكتوبري شاهد في القاهرة ويمكث خمس ساعات و٥٥ دقيقة ويبلغ ٩٣٨٠٠ من قطر القمر واول مماسة الظليل الساعة ١٠ والدقيقة ١٠٢٣ مساءً واول مماسة الظل الساعة ١١ والدقيقة ١٤. ووسط الخسوف في ١٧ أكتوبر الدقيقة ٥٤ صباحاً ويخرج القمر من الظل الساعة ٢ والدقيقة ٢٤ صباحاً ومن الظليل الساعة ٣ والدقيقة ٤٦

## شهر فبراير والبدر

حسب احد العلماء الانكليز السنين التي لا يكون القمر فيها بدرآ في شهر فبراير من اول القرن التاسع عشر الى آخر القرن الرابع والعشرين اي في ست مئة سنة فظهر له ان القمر لم يكن بدرآ في فبراير من سنة ١٨٥٩ و ١٨٤٧ و ١٨٦٦ من القرن التاسع عشر. وفي سنة ١٩١٥ من القرن الحالى. ولا يكون بدرآ في فبراير سنة ١٩٦١ من هذا القرن ايضاً. اما في القرون الاربعة التي بعده فلا يكون بدرآ في اربعة عشر شهراً من شهور فبراير. قال د ومن غرائب الاتفاق التي هي ليست سوى مجرد اتفاق ان وقوع أيام الاحاد خمسة في شهر فبراير سيكون ١٣ مرة في الاربعة القرون التالية »

في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم في كارديف في النصف الماضي ان يبقى اسم الالكترتون للالكترونات السلبية واما الالكترتون الايجابي الذي في وسطها فيطلق عليه اسم البروتون Proton اي الاول لكن السر اولمشر لدج اعترض على هذا الاسم حاسباً انه قد ثبت في المستقبل ان هذا الالكترتون ليس اولياً وارتأى ان يسمى اسماً آخر يسهل استعماله ثراً ونظماً وقال انه استشار بعض رجال الادب فاشاروا بالاسماء التالية وهي امبرون (نسبة الى امبر الكيماوي) واور وبريم وسنترون وهيلون hylon من هيلي باليونانية اي مادة. واختار هو الكلمة الاخيرة. وسنرى على اي شيء يتفق علماء الطبيعة

### نوت همسن

ذكرنا غير مرة ان نوبل مكتشف الديناميت ترك ثروة تبلغ ٤٣٤ الف جنيه واوصى ان يقسم ريعها السنوي خمس جوائز متساوية تعطى جائزة منها لمن اكتشف اعظم اكتشاف في علم الطبيعة. وجائزة لمن اكتشف اعظم اكتشاف في الكيمياء. وجائزة لمن اكتشف اعظم اكتشاف في علم الفسيولوجيا او علم الطب عموماً. وجائزة

لمن صنف ابلغ تصنيف ادبي. وجائزة لمن سعى اعظم سعي في تعميم الاخاء بين الشعوب وتقليل عدد الجنود وتعزيز دعائم السلم. وقد نال هذه السنة الجائزة الاخيرة الدكتور ولسن رئيس الجمهورية الاميركية. وجائزة الآداب التي قبلها كاتب نروجي اسمه نوت همسن ويقال انه ابلغ الكتاب الآن في انشاء الروايات النثرية ومقامه في الانشاء مثل مقام ايسن. والغريب من امره انه فسد اميركا في طلب الرزق وحاول ان يكون سواقاً في مركبة من مركبات الترامواي في مدينة شيكاغو فلم يفلح ثم ذهب الى مدينة اخرى وجعل يلقي خطباً في بعض المواضيع الادبية. ومنها الى نيوفوندلند صياداً في سفينة من سفن الصيد. واخيراً انشأ روايته الاولى وذلك سنة ١٨٨٨ فظهر منها انه من نوابغ اهل الخيال ومن ثم جعل يؤلف الرواية بعد الرواية فترجمت رواياته الى لغات مختلفة

### مجاميع النجوم وابعادها

اشهر هذه المجاميع الثرية التي قال فيها ابو العلاء المعري انها درهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الافراد. ولكن يظهر من بحث علماء الفلك ان شملها لا يفترق بل كل نجومها سائرة معاً

برنيقي وسائر المجاميع التي من هذا النوع.  
وقبيل الحرب وجد شوارزشيلد وهو  
من امهر فلكيي الالمان ان النجوم المنيرة  
من الحظيرة متجهة ايضاً في سيرها الى  
منكب الجوزاء اي ان سيرها مواز  
لسير نجوم القلاص ولو كانت بعيدة عنها.  
وان نجوم الحظيرة البعدنا من نجوم  
القلاص فلا يصل النور منها اليها في اقل  
من ٥٦٠ سنة وقد ايد ذلك حديثاً  
الاستاذ كوهلشتير الالماني وبيّن ان بعد  
نجوم الحظيرة ٤٥٠ سنة نورية وبعد  
نجوم شعر برنيقي من ٣٠٠ الى ٤٠٠  
سنة نورية وبعد نجوم الثريا نحو ٣٠٠  
سنة نورية

### ازدحام السكان

من الاماكن التي يزدحم السكان فيها  
ازدحاماً شديداً جزيرة بوكارا في بحيرة  
فكتوريا نيانزا. فان مساحتها ٣٦ ميلاً  
مربعاً معظمها صخر اجرد وعدد سكانها  
١٩ الفاً. ومن غرائب ما يروى عن  
ملكية العقارات فيها ان الاشجار  
اعظم قيمة في اعين السكان من الارض.  
وقد يملك زيد الاشجار وخالد الارض.  
وكثيراً ما يقسم الاب شجرة بين اولاده  
فيخص هذا بغصن منها وذلك بآخر  
وهكذا

في موكب واحد متجهة الى نقطة واحدة.  
وعلى مقربة من الثريا في برج الثور  
مجموع آخر من النجوم يسميه العرب  
القلاص اي صغار النوق وبال يونانية  
هيا دس Hyades اي النجوم المواطر  
لان طلوعها يكون في بداية فصل  
الشتاء. وفي برج السرطان بقعة منيرة  
ترى فيها بنظارة صغيرة نجوم متفرقة  
تسمى براسيبي اي الحظيرة او المطف.  
والى الشمال من برج الاسد نجوم صغيرة  
تسمى شعر برنيقي وكلها من المجاميع  
التي اطلق عليها اسم القنوان تشبهاً لها  
بقنن النخلة او كباستها

ومنذ عهد غير بعيد ظهر بالرصد  
ان نجوم القلاص وهي اكثر من اربعين  
نجماً سائرة في السماء ومتجهة الى النجم  
المسمى منكب الجوزاء في كوكبة الجبار  
فهي مبتعدة عن النظام الشمسي الذي  
منه ارضنا وسائرة معاً في موكب واحد  
وبعدها الآن عنا نحو ١٤٠ سنة نورية  
اي ان النور الآتي منها اليها لا يصل  
في اقل من ١٤٠ سنة نورية. ولكن النجم  
النير المسمى بالدبران وهو اكبر نجوم  
برج الثور حسب الظاهر غير سائر في  
جهة سير القلاص بل في جهة مقابلة لها.  
والظاهر ان ما يصدق على نجوم القلاص  
يصدق ايضاً على نجوم الثريا ونجوم شعر

## التمساح الكبير

في اواسط ديسمبر الماضي وجد  
تمساح كبير في مياه النيل تجاه طهطا  
فامسك واحضر الى سوهاج وقد  
شاهده مكاتب المقطم فاذا طوله ثلاثة  
امتار وعشرون سنتيمتراً فهو ضخيم  
جداً وشكله مخيف. ولقد ضل التمساح  
طريقه في النيل فدخل مع المياه في خور  
بجهة طهطا وظل سائراً حتى وصل الى  
حل انحسر منه الماء وبقي في الوحل  
فارتطم فيه بقوة سيره فشاهده الصيادون  
وادركوه قبل ان يجد الى النجاة طريقاً.  
وقد تمكنوا من صيده من غير ان  
يرموه بالرصاص ذلك انهم ضربوه  
بالنباييت ضربات لم تقتله ثم ربطوه  
بالحبال ووضعوه في قارب واقي به  
الى بستان الحيوانات في الجزيرة لكنه  
مات قبل ذلك وهو يصبر الآن ليعرض

## تجارب في تربية السمك

نشرت ادارة المطبوعات في الصحف  
اليومية ما يأتي :

« قامت مصلحة خفر السواحل ومصايد  
الاسماك في فصل الصيف المنصرم بتجربة  
مفيدة في تربية السمك بان ادخلت الى  
بحيرة مريوط سمكاً صغيراً يبلغ مجموعه

من ابريل الى التاريخ الحالي نحو تسعة  
ملايين منها خمسة ملايين من سمك  
الطوبار والاربعة الباقية من سمك البوري  
وقد كان طول هذا السمك عند  
ادخاله الى البحيرة يتفاوت بين سنتيمترين  
 وخمسة سنتيمترات وفي نحو منتصف  
شهر اغسطس ابتداءً صيده وجلبه الى  
الاسواق وكان طوله من ١٨ الى ٢٠  
سنتيمتراً وهو يبلغ الآن ٢٥ سنتيمتراً  
ومن هذا يتضح ان طبيعة البحيرة  
تساعد على نمو السمك نمواً سريعاً  
ومما يثبت ان هذه الاسماك هي  
نفس الاسماك التي ادخلت الى البحيرة  
هو ان هذين النوعين من السمك كان  
وجودهما فيها نادراً اذ ان بحيرة مريوط  
هي الوحيدة من البحيرات الاربعة  
الموجودة في الدلتا غير المتصلة بالبحر  
فاذا لم تدخل اسماك البحر اليها بطريقة  
اصطناعية يستحيل دخولها اليها من  
تلقاء نفسها مباشرة. ونتيجة هذه  
التجارب التي تمت في الاربعة الاشهر  
الاخيرة تنطق بافصح لسان عن الفائدة  
العظيمة التي تعود على الصيادين وعلى  
البلاد بوجه الاجمال. ولو ان ادخال  
هذه الاسماك الى البحيرة لم يبدأ الا  
في ابريل فقد نتج عنها في الاربعة  
الاشهر ( من اغسطس الى نوفمبر ) نحو

## كبرفة الكاوتشوك

ففصل الكاوتشوك بمزجه بالكبرف Vulcanization على درفة عالفة من الحرارة. وقد اسفنبف بعضهم الآن فف مدرسة منشسفرالصناعفة طرفة جفدفة لكبرفة الكاوتشوك من فر حرارة وهف اف فررض الكاوتشوك لأكسفد الكبرف الفافف ثم للهدروففن المكبرف دوالفك فففكبرف على درفة حرارة الهواء العاففة. وهذان الغازان سهلا الاسفحضار. ومن مزافا هذف الطرفة اولاف افاف ففف عن اسفعمال الحرارة الشفدفة. وفافاف افاف سرفعة جفاف. وفالفاف افاف فمكن مسفعمالها من مزج الكاوتشوك بمواد آلفة. ورابعا افاف فمكنه من اسفعمال الاصباغ المسفخرفة من قفران الففم او الاصباغ الفباففة فف فصفر الكاوتشوك بلون الفة

## غواصة بمدفع كبر

منذ سنوات قلفة كان المذفع الفف قفر فوهفه ١٢ بوفة من المذافع الفف فسلح بها أكبر البوارج اما الآن فقد صنع الانكفرز غواصات سلحوها بمدافع من هذا النوع وكان فرضهم منها دخول الدردنفل فففة وهدم حصونه

٢٠ طناً من الاسماك كان نصفب الصفاافن منها فو ١٠٠٠ جنفه. وفقذر القفمة الفف اففف بها المسفهلكون بنفو ٢٠٠٠ جنفه مع ان ففكالف فففف هذف الاسماك وادخالها الى البفرفة لم ففجاوز ١٥٠ جنفها ولا فزال هذا العمل جارفا الى الآن. ولا فرو ان الرمن كففل باظهار ففاففه البافرة بافلى مظاهرها. ولا فر سببا فففو لعمد اذفال ١٢ الى ١٥ ملفونا من صفار الاسماك الى البفرفة سنوفا

## الجاباب والفلزون

قال المسفو هنرف فافر ففما كففه عن الجاباب (اف الفشرة المنفرة) انه رآها قبضف على فلزونة بعنف وفخر ففها بمادة فخرفة وللفال اففمع عليها كفف من الجاباب وفقلن عليها مادة لفنف لفمها فف فاف وامفصنفه. ثم قال ان ففاة الجاباب من ففن فكون ففضة الى ان فبلغ اشدها مشمولة بالنور. فالففضة منفرة والدودة منفرة والفشرة منفرة ولا سفا الانف. وانارة الانف معروفة فافففها وهو اهفداء زوفاها الفها فافففة النور فف الففضة والدودة. افاف امر فامض الآن وقد فبقف فامضا الى ما شاء الله

## العاديات في فلسطين

اخذت مصلحة العاديات الجديدة في فلسطين منذ مدة تنقب عن الآثار القديمة في مدينة عسقلان فعثرت على تماثيل وتحف قديمة جداً وقد عثر على بعضها الآن على عدد من اعمدة الرخام الضخمة وتماثيل اخرى . وكان الالباء الفرنسيون يحفرون في بستان جسيماني اساس كنيسة جديدة يرومون بناءها فعثروا على آثار كنيسة قديمة وعلى بقايا كنيسة اقدم منها يرجع تاريخ بنائها الى القرن الرابع ولا يزال فيها كثير من زخرف الفسيفساء الشهير . وينتظر ان توفق المصلحة الى اكتشافات عظيمة في تلك البلاد القديمة كما ينتظر ان يقع مثل ذلك في كل سورية متى حان دور العمل فيها

## كتان قضبان التوت

لا يخفى على المشتغلين بتربية دود الحرير ان قشر قضبان التوت متين جداً وان لبه الداخلي ابيض متين وهو مؤلف من الياف دقيقة جداً وقد اهتم بول بكسيون في فرنسا وسنسوف الطونيو في ايطاليا باستخراج الالياف من هذا القشر في فرنسا وايطاليا وجرى

غيرها مجراها في اليابان والهند الصينية وعندهم انها تقوم مقام الياف الكتان ويمكن ان تغزل وتنسج مع الصوف . ومقدار الالياف من ١٠ الى ٢٠ في المائة من القشر اليابس

## انحلال النتروجين

النتروجين احد غازات الهواء وقد عده الكيميائيون الى الآن من العناصر البسيطة ولو رأوا شيئاً من الاختلاف في طبائعه ولكن اتضح الآن انه مركب وان الهدروجين احد عناصره . ومن المحتمل ان يتأيد رأي العالم بروت يوماً ما وهو ان الهدروجين اصل كل العناصر وانها كلها مركبة منه على اختلاف في دقائقه فيها عدداً ووضعاً او انها مركبة منه ومن الهاليوم ان لم يكن جوهر الهاليوم مركباً من اربعة جواهر من الهدروجين

## الذكور والاناث في نسل الخلاسي

وجد المستر لتمل في معهد كارنجي العلمي انه اذا تزوج خلاسي ابيض بخلاسية بيضاء فالذكور في نسلها اكثر من الاناث واذا تزوج خلاسي اسود بخلاسية سوداء فالاناث في نسلها اكثر من الذكور

## النور والنبات

إذا حلّ النور الى الوان السبعة بموشور زجاجي كانت الاشعة الحمراء اسفلها والبنفسجية اعلاها. وتحت الاشعة الحمراء اشعة حرارة وفوق الاشعة البنفسجية اشعة كهربائية. وقد ابان العالم تسوجي Tsuji الكيماوي الياباني ان الاشعة التي فوق البنفسجي تؤثر تأثيراً كبيراً في النباتات التي تتولد فيها مواد سكرية كالموز والانااس وقصب السكر وان المصباح الكهربائي الذي فيه كوارتز وزئبق ونوره ضارب الى البنفسجي اذا وضع في مقبضة فيها نبات فصب السكر الذي يبلغ اشده في عشرين شهراً بلغ اشده في ١٢ شهراً فقط ولا شبهة ان النفقات حينئذ تزيد على الفائدة الناتجة من استعمال هذا المصباح ولكن لا يبعد ان تكتشف مادة رخيصة الثمن بخارها تنفذه الاشعة البنفسجية وحدها حتى اذا بُخرت بها مزارع الموز وقصب السكر كان منها فائدة مالية

## المناعة من سم الاصلال

قال الاستاذ غون ان من المناعة ما هو طبيعي فالمقدار من سم الصل (الناشر)

الذي يميت الهرة هو عشرون ضعف المقدار الذي يميت الارنب ( وذلك بالحقن تحت الجلد ) ففي الهرة مناعة اكثر مما في الارنب. ومنها ما هو صناعي فان الارنب التي تلقح بمحلول لوك يقوى قلبها وامعاؤها على مقاومة السم

## الدب ومرض السل

حفرت عظام ادباب قديمة في كهوف ا كوي بايطاليا ولدى الفحص وجدت فيها آثار السل واتضح منها ان الادباب معرضة لمرض السل كالبشر وان السل كان اكبر سبب لانقراض تلك الادباب

## امهر لاعبي الشطرنج

قام الآن شاب بولندي اسمه صموئيل رزكدسكي صممه ثمانية عشرة سنة يقال انه امهر لاعبي الشطرنج في المسكونة

## مبرد دوّار

استنبط احد الالمان مبرداً في شكل اسطوانة خطوطية حلزونية يوضع في آلة تديره على محوره فاذا ادنيت منه قطعة حديد بردها وصقلها كما تبرد بالمبرد الذي يمك باليد

# الجزء الاول من المجلد الثامن والخمسين

صحيفة

١	فلسفة الجمال ( مصورة )
٧	بسائط علم الكيمياء
٩	اللبن الصحيح والمخيس
١٢	الخوف من مجاعة عامة
١٦	المستحضرات المجسمة
١٨	اكسير الحياة
٢٠	ما وراء القبر
٢٦	مباراة علمية
٢٧	اشعة رنتجن وفوائدها . لعوض افندي جندي
٢٩	لغة اهل نجد . م . ه . البغدادي
٣٣	المتنبى ومخطوطاته . لتوفيق افندي اسكاروس
٤٠	كتاب السموم ( مصورة )
٤٤	الجليل ومرادفاتهما . لامكح
٥٠	دهلي الجديدة عاصمة الهند ( مصورة )
٥٢	الجرذان والطاعون
٥٥	ضحية اليتيم . لمصرية
٦٠	تجارة مصر وعملاؤها
٦٣	داء البلشفية

٦٩	باب الزراعة * كلمة في الري * تسميد الخضراوات . الهالوك والفول السوداني . موسم القطن وسعره
٧٦	باب تدبير المنزل * اول درجات التربية . قواعد في التربية . الاولاد والدرهم . طعام الصغار اللبن . حد الشبع في الصغار . الاولاد النعاف . ما يطعم الاولاد وما لا يطعمون . مدة نوم الاولاد . تعليم الاولاد الغيرية . وقت نمو الاولاد . البشر والايانس في المنزل . قصاص الاولاد . مقام الاطفال في الحياة . امثال روسية . صقال للخشب . لطخ الشاي
٨٢	باب المراسلة والمناظرة * ذكرى محمد علي الاكبر . خطأ في الترجمة . منتخبات المقتطف . اصلاح خطأ
٨٦	باب التقاريط والانتقاد * محاضرات في الفلسفة . النشيد الوطني المصري . ديوان رابي مائدة افلاطون . المثل الاعلى . روبنسن السويسري . الجمعية السلطانية الزراعية . دار المعلمين
٨٩	باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة
٩٦	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة